العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية
مركز تراث كربلاء

محاسن
المجالس في كربلاء

تأليف
سلمان هادي آل طعمة

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية الإنسانية
كربلاء المقدسة
هاتف : ٧٧٢٦٧٩٥٣٥٧ ٩٦٤+ / ٣١٠٠٥٨ ٣٢ ٩٦٤+
Web : www.alkafeel.net
E-Mail:turath@ alkafeel.net
اسم الكتاب : محاسن المجالس في كربلاء
تأليف: سلمان هادي آل طعمة
الناشر: مركز تراث كربلاء
التصميم والإخراج الطباعي : كرار سعيد الخفاجي
الطبعة : الأولى
المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
سنة الطبع : ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.
العراق - كربلاء المقدسة - حي الإصلاح

مقدمة الناشر

الحُمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآل بيته الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد..

لما للتراث من مضامين حيةٍ في النفوس، حاضرةٍ في الوعي ، وبعدِّه مُقوِّماً من مقوِّمات الحاضر، ومتمِّما لثقافته ، وأساسٌ لثقافة الغد ، بل نقطة ارتكازٍ لنقل الخطى بثباتٍ نحو المستقبل ، أضحى لزاماً على كلِّ أمةٌ تسعى للنهوض أو أن تستكمل نهضتها من الانتظام في تراثها دون سواه، حيث لا يمكنها بحال أنْ تُحقِّقَ نهضتَها أو ما ترتجيه من تلك النهضة فيما إذا انتظمت في تراثِ غيرها. ولتشكيل منظومة رصينةٍ ومتكاملة تؤسس لمستقبلٍ واضح الرؤى والمعالم لِنسقنا الفكري والسّلوكي مستمدة من تراثنا الفكري والعقائدي والسلوكي والأخلاقي والقيَمي قامت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بتأسيس مركز تراث كربلاء ، وهو مركزٌ متخصِّصٌ بجمعِ وتبويبِ ودراسة كل ما يتعلّق بتراث مدينة كربلاء المقدسة من وثائق وصور وآثار فكرية ومادية ، وعلماء وشخصياتٍ أثّرتْ في حياتها، إضافة الى إصدار الكتب والمجلات والكراسات المتعلقة بهذا التراث الثَّر، ليكون مصدراً ومرجعاً لكلِّ باحثٍ ودارسٍ و مُستقصٍ في هذا الشأن.

فانطلق مركز تراث كربلاء منذ تأسيسه نحو المشاركة الفاعلة في المحافل والمهرجانات والمعارض والمناسبات المحلية والدولية لعرض ما اجتمع لديه من صور ولوحات و وثائق وذخائر، وفنون إسلامية تختص بالروضتين المقدستين والمدينة القديمة وعلمائها وأدبائها و وجهائها ، كنواةٍ لتراثٍ سيكون له دورٌ في الدراسات المستقبلية التي تندرج في خطة المركز وأهدافه في تعميم الفائدة للباحثين والمثقفين وأطياف المجتمع الكربلائي والاسلامي.

وكان أول أنشطة المركز إقامة المعرض السنوي الأول في منطقة ما بين الحرمين الشريفين في المدة من ١٩ – ٢٤ ذي الحجة ١٤٣٤هـ الموافق ٢٥ – ٣٠/ ١٠ / ٢٠١٣م ، تبعه المعرض السنوي الثاني في ذات الزمان والمكان من العام الذي تلاه. ومن أجل التواصل المثمر وتعريف المجتمع العراقي والاسلامي بتراث كربلاء المقدسة فقد شارك المركز في العديد من النشاطات الثقافية التي أقامتها الجامعات والكليات والمعاهد والمؤسسات العلمية والأكاديمية من خلال المعارض والمؤتمرات والندوات. أما في مجال الاصدارات فقد أصدر المركز "مجلة تراث كربلاء" الفصلية المحَكَّمَة المتخصصة بالتراث الكربلائي، ومجلة أرشيف حضارة كربلاء ، ومجلة الغاضرية التراثية الثقافية المنوّعة ، وبعض الكتيبات والكراسات التي تناولت حقباً من تاريخ كربلاء ، كما اهتمَّ المركز بإقامة الندوات الشهرية التي يستضيف فيها العلماء والأكاديميين والأدباء والمهتمين والمثقفين والإعلاميين من داخل كربلاء وخارجها لمناقشة قضايا التراث الكربلائي وتسليط الأضواء على بعض ما غيّبته السلطات الحاكمة من هذا التراث الكبير.

وإضافة الى ما مرَّ ذكره فقد أعلن المركز عن إقامته المسابقات التراثية الكبيرة فجاءت مسابقة الساقي للبحوث الأكاديمية الرصينة، ومسابقة أفضل مؤلَّف عن تراث مدينة كربلاء بجوائز مالية ومعنوية كبيرة تقدّم للفائزين، كما تبنى المركز ويتبنى طباعة الكتب التي تدور في فلك تراث مدينة كربلاء المقدسة.

وهذا الكتاب الذي بين ايدي القارئ الكريم واحد من الكتب التي عني مركز تراث كربلاء بطباعتها ونشرها وتوزيعها ، حيث تأتي أهمية هذا الكتاب (محاسن المجالس في كربلاء) بعدِّه من الكتب القلائل التي تناولت هذا الموضوع وكون أغلب هذه المجالس- الدواوين- قد أزيلت ولم يبقَ منها إلاّ النزر القليل ، كما أنه حفظ لنا إرثاً كبيراً من الروايات والقصص والأحاديث والطرائف التي كانت تدور في هذه المجالس ، وهي دون شك تراث أمة يجب حفظه والحفاظ عليه وتقديمه للأجيال اللاحقة لتنهل منه عذباً رائقاً ، كما أن هذا الكتاب واحد من عشرات المؤلفات الثمينة والبحوث الرصينة

المطبوعة والمخطوطة للباحث والمؤرخ الكبير الدكتور سلمان هادي آل طعمة والذي ضمَّ بين دفتيه احصاءاً و وصفاً دقيقين لمجالس مدينة كربلاء المقدسة قسّمها على القرون التي أُنشئت فيها مبتدئاً بالقرن الثامن الهجري، ومحصياً مجالس مدينة كربلاء المقدسة والهندية (طويريج) بثمانين مجلساً ونيّف . مورداً ترجمة للشخصيات وتعريفاً بالأُسر التي أنشأت هذه المجالس وقامت على رعايتها ، إضافة الى ذكره للعديد من القصص والطرائف والنكات والنوادر التي كانت قد حصلت بين مُرتادي هذه المجالس ، ناهيك عن كمٍّ من الأراجيز والقصائد في الرثاء وتواريخ الأحداث والإشادة لأبرز وأهم شعراء وأدباء كربلاء كالشاعر الكبير محسن أبو الحَب والشاعر الشيخ محمد السماوي والشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم ممن أثروا الساحة الكربلائية بنتاجاتهم الأدبية والثقافية ، كما لم يغِب عن بال المؤلف أن يُدعِّم كتابه بصور نادرة للعديد من الشخصيات الكربلائية والدواوين القديمة.

تميّز (محاسن المجالس في كربلاء) بالأسلوب الشيّق والألفاظ السلسة والوصف الدقيق والشواهد الحية والروايات الصادقة التي تتميّز بها مؤلفات الدكتور السيد سلمان هادي آل طعمة ، فهو دائم التنقل بين الشيوخ والمسنّين ، يحلُّ ضيفاً عليهم في منازلهم ومحافِلهم ، يسألهم ويحاورهم ليستقي منهم المعلومة الأكيدة والرؤية السديدة والصورة الفريدة ، ليصوغها في قالب من العبارات الرشيقة والأحاسيس الرقيقة ، فيظهرها في حُلَّة زاهية أنيقة ، تروي ظمأ الصّادين ، وتغني الباحثين والمتشوّقين لتراث مدينة سبط سيد المرسلين(صلى الله عليه وعلى آله أجمعين).

وبهذه المناسبة يجدد مركز تراث كربلاء دعوته للكتّاب والباحثين والمؤلِّفين للتعاون مع المركز لنشر كتبهم وبحوثهم ودراساتهم التي تتناول تراث مدينة الإمام الحسين-عليه السلام- ليساهموا في رفد هذا التراث المعطاء ، ولتكون ذخراً لهم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

تقريظ

أتحفنا العلامة الحجة الشيخ محمد علي داعي الحق بهذه الأبيات مؤرخاً فيها الكتاب :

بسمه تعالى

محاسن المجالس الفاخرة ... في كربلاء قد زهت باهرة
بها رجال الفكر منظومة ... تبحث عن ظروفها الحاضرة
وينضوي فيها جميع الفئات ... تشدها الروابط الآسرة
تُخالها وأنتَ ترتادها ... مدارساً بنفحها عاطرة
(سلمان) أولاها بتأليفه ... رعايةً بعينه الساهرة
جزاه ربّي أجره وافياً ... ببحثه قد أرهق الذاكرة
(أتغلب) تاريخ هجريّها ... أضف لميلادٍ (أب شاعرة)

١٤٣٣هـ + ٥٧٩ = ٢٠١٢ م

الإهـــداء

إلى أصحاب الدواوين والمجالس والحدائق الذين أثروا تراث كربلاء المقدسة بما دار في منتدياتهم من الشعر والنثر و الحكايات .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

توطـــئة

الديــوان أو الديوانيــة في المدن أو المضيف في القرى والأرياف هو المكان الذي يســتقبل فيــه صاحب الــدار ضيوفه وزوّاره، وإن اختلف شــكله وبناؤه، يقدّم فيــه الطّعام والمنام والأمن، كما تدار فيه فناجين القهوة وأكواب الشاي باستمرار عصر كل يوم حتى المساء. وفي كربلاء المقدسة المدينة التاريخية المقدسة، العديد من الدواوين المنتشرة في المحلات يأوي إليها شــيوخ العشائر العربية والصفوة من النّاس والسادة العلماء والوجوه والشخصيات وموظّفو الدولة وسائر طبقات المجتمع. كان الديوان بمثابة منتدى ثقافي تدور فيه الأخبار وتتناشد الأشعار وتروى القصص والحكايات والنّكات اللطيفة والطُرَف الظريفة.

قــال الإمــام أمير المؤمنــين علي عليه السلام " إنّ هــذه القلوب تملّ كــما تملّ الأبــدان، فابتغوا لها طرائــف الحكم" ثمّ يــدور فيها ما يتعلــق بأمور الديــن والموضوعات الخاصّــة بالزراعة والتجارة والتاريخ والآداب والسياسة وقضايا الساعة، وتجري في الديوان حلّ المنازعات بين المتخاصمين، وتقام فيه مجالس التعزية في موســم عاشــوراء وصفر أو مواسم وفيات وولادات النبــي والأئمــة الأطهار صلى الله عليه وآله وسلم، وكان للحضور آراء ومســاهمات بشــكل إيجابي وبفاعلية في عملية بناء المجتمعات، ولتلك الآراء موضع القبول والاحترام، والعمل بها، فالناس هناك فيما بينهم متحابون متوادّون على رغم اشتباك مصالحهم وتعددها.

ومن خلال إقامة مجالس أهل الفضل وحلقات الذكر يقدّم للضيوف كلّ وسائل الراحة فضلا عن مبالغ وهدايا عينية في مواســم الأعياد الدينية والرســمية والمناســبات الأخرى كمراسيم الزواج أو الحجّ أو ختان أحد الأطفال.

يتميز ولاء أفراد العشــيرة لشــيخها وعميدها، وتقتدي به حسب قوّة مكانته الاجتماعية والظرف السياسي للبلد، فله الصدارة في الأمر والنّهي.

تنتشر في مدينة كربلاء المقدسة القديمة عدد من الاماكن التراثية التي تحاكي في أصالتها العربية عمق المدينة الاجتماعي والتاريخي . فهناك دواوين تعقد فيها مجالس يحضرها جمع من الادباء والمفكرين ونخب من العلماء والمثقفين يتعاملون كأصدقاء ويتحدثون قصصاً وذكريات تاريخية تساهم في تغيير الأحداث والمناسبات المهمة ، وتعالج فيها المشاكل والخصومات وحل النزاعات العشائرية كما أشرت سابقا .

كنت قد قرأت الشيء الكثير من محاسن تلك المجالس في هذه المدينة ، وتطلّعت إلى سير رجالها الأفذاذ، وجمعت ما تيسّر لي جمعه من أخبار وأحاديث وحكايات، ومحصتها على ضوء الحقائق التاريخية والدراسة الموضوعية العلمية، وصنعت منها هذا الكتاب ولا ننسى أن نذكر أنّ الكتب التاريخية قد عنيت بنشر بعض ما تيسّر من الحكايات المستملحة والمساجلات والمطارحات الطريفة التي دارت بين الشعراء والأدباء، وأوليت هذا الباب اهتماما كبيراً.

ولابد لي من القول أن الكربلائيين كانوا حفاظا ممتازين بالضرورة، ثم صاروا حفاظاً ممتازين بالوراثة، ولا غرابة في ذلك فإنّ المجالس الأدبية هي التي حرّضتهم، والمطالعات هي التي دفعتهم إلى الرغبة في الحفظ.

ولاشكّ أنّ هذه المجالس كان من أهدافها السبيل القويم للإنسان والتمسّك بأهداب الدين وتعاليمه مستمسكين بالعروة الوثقى التي لا تنفصم، وإعداده إعداداً سليماً.

وكان للبعض من هؤلاء الظرفاء قصص وحكايات لا تحصى وربما تكون من أهمّ الجوانب التي تمثل الحياة العقلية إبّان ذلك العصر، وكذلك القضاء على الخصومات والمناوشات بين أسرة وأسرة أخرى كما حصل بين قبيلتي آل فائز وآل زحيك العلويتين في مطلع القرن الثامن كما أشار البرزالي في كتاب " الوفيات " و ابن بطوطه في " رحلته " أو كما حدث فيما بين أسرتي آل عوّاد وآل كمّونه في القرن الرابع عشر وبين عشيرتي بني سعد والزناكية وبين عشيرتي الوزون والزوينات وبين عشيرة السلالمة وأسرة أبو لبن وألبو شهيب وغيرها فيما مضى من الزمن، وقد نشأت تلك الخصومات حول الأطماع

في الحيـاة المادّيـة أدّت إلى تفرقة كلّ من الطرفين وسرعان ما انقشـعت الغمامة وعاد الجوّ الأخوي الهادئ بفضل الله سـبحانه وتعالى وفضل الأئمة الأطهار ووجود هذه الدواوين وأصحابها المنصفين.

كان يقضـون أهالي كربلاء المقدسـة أوقـات فراغهم في هذا المجلس أو ذاك، لما فيه من ترويح للنفس وتسلية للقلب المحزن والتزوّد من آفاق المعرفة ونمير العلم من الأقاصيص يرويها المعمّرون والأشعار التي يردّدها وينشدها المنشدون من الشعر الفصيح والعامي في مجالس أسـمارهم العامّة والخاصّة، فهذا تراه قد جمع طرفا من آداب الندماء ومسامراتهم، وآخر يتصيّد الكلم في المجلس ويناظر ويجادل ويداعب ويسخر وهكذا.

ضمت كربلاء المقدسـة والهندية (طويريج) ثمانين مجلسـاً ونيّف ، ومن المؤسف حقاً أن يبدأ هذا العدد الكبير بالانحسـار منذ منتصف السـبعينيات حتى آل الأمر إلى اغلاقها في الفترات اللاحقة وتحول البعض منها إلى محال تجارية ، ولم يبق منها إلا القليل .

تميـزت هذه المجالـس بالحضور الأدبي والثقـافي والاجتماعي والسـياسي والعلمي، التي يقيمهـا أبناء الأسر الكربلائية منها ما تعقد يومياً ومنها أسـبوعياً ومنها شـهرياً، وجميعها تصب في بحر العلم والمعرفة، يؤمّها شـيوخ العشـائر الكربلائية والمثقفون وسـائر أفراد المجتمـع على مختلف طبقاتهـم الأجتماعيه والعلميه والثقافيه لاسـيما مـن المدن المجاورة كالمسـيب والهنديـة والنجف الأشرف ، للاسـتفادة من المعلومات والأشـعار التي تلقى هنـاك. وأعتقد أنّ تلـك الأماسي التي كانت تعقد في كل ليلة من ليـالي محرّم الحرام أو في شهر رمضان المبارك لها نكهة خاصّة ذات طعم لذيذ، حيث يكثر غشيان المجالس ويزداد زوّارهـا، وليس أدل على ذلك فإنها تشـدّ مـن أواصر الصّداقة وتمنـح الفرص للتعارف والتحابـب وتوحيد الصـف والرّوابط بين أبناء الشـعب، ومن ذا الذي لا تأخذه نشـوة الإعجاب وهو يرى هذه النّخبة الطيبة من أبناء كربلاء المقدسة أو غيرها من المدن ويطّلع عـلى أمثلة من حكاياتهم ونوادرهم أو أشـعارهم التي أجادوها وأبدعوها ماشـاءت لهم الإجادة والإبداع.

إنّ هذه الجلسات تركت تراثا ضخما من الممكن أن تجمع وتصنّف موضوعاته وتدرس دراسة عميقة وتصدر في عدّة مجلّدات، تفيد الجيل الحاضر والمستقبل. ربما لا يختلف فيه اثنان إنّ هؤلاء الرجال المتواجدين في هذه المجالس هم أوفر حظّا وعادة ما يتميّزون بالجرأة في معالجة الأمور وحلّ المعضلات والمشاكل في المجتمع آنذاك، وقد أبانت عن وجه الحق.

أمّا هذه النصوص التي وردت في هذا الكتاب في جملة حكايات وأشعار علقت في ذهني وحفظتها من أفواه المعمّرين والعلماء والأدباء الذين جالست الكثير منهم، ومنها ما وجدتها في مجاميع خطيّة محفوظة لدى الأسر الكربلائية ومنها ما تيسّر لي جمعها من بطون الكتب والمجلات.

ولعلّ من المفيد أن أشير إلى أنّ هذه الدواوين التي يراها القارئ الكريم والمتتبّع جمعنا أخبارها مبتدئين بذكرها حسب قدمها، كما أردفنا بتراجم موجزة لأعلامها المشهورين مع التنويه بذكر البيوتات المعروفة المشاركة في إقامة النّدوات، مشاهد كثير علقت في الذاكرة. أيام زمان، ففي هذه الدّواوين والمضايف تنظم مآدب للعشاء أو الغذاء إكراما للضيوف القادمين من أماكن بعيدة أو قريبة من كربلاء المقدسة، ويكون اهتمام استثنائي للذين يحضرون من أماكن خارج العراق، وهذا ما يدلل لنا على كرم أصحاب هذه المجالس وهم شيوخ عشائر كربلاء المقدسة ورؤساء الأسر. ولعلّ أبسط مظهر لإكرام الضيوف هو تقديم القهوة العربية والشاي أو الشربت وما شابه ذلك.

كما يقوم أصحاب المجالس أيضا بإكرام الزائرين في المناسبات الدينية والأعياد بتقديم هدايا عينية لهم.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ الشعر هو لولب هذه المجالس ولغة هذا الشعب، حيث يتصاعد من بين الحضور صوت رخيم هادئ يترنّم بتلاوته الشاعر ليزداد شدوه شجوا وترديده عذوبة.

أعود فأقول: هذا عرض شامل لأشهر المجالس التي عرفها المجتمع الكربلائي منذ القرن

الثامن حتى يومنا هذا، وقد عاصرت البعض منها في أواخر الأربعينيات والخمسينيات وما بعدها، وكنت أسمع فيها الرصين من القول والبليغ من الكلم، وقد أكون معجبا بنباهة الشاعر ونبوغه وسرعة بديهة العالم واستطراده، لذلك تراني شمّرت عن ساعد الجدّ والهزل والحزن بالسهل، فسجّلت كلّ ما خطر لي آنذاك في دفاتر خاصة، وسمّيتها "محاسن المجالس في كربلاء المقدسة"، وأغلقت معظم الدّواوين أو تهدّم البعض منها وذهب في الشارع اثر توسيع المدينة، ولم تسمح الظروف لإعادة بنائها كدواوين، بل استبدلت بالدّكاكين والفنادق والمسقّفات، حيث طغت المادّة على كل شيء في هذا الزمن العصيب، فلم يوفّق الأبناء لإعادة مجد أسلافهم.

إنّ تلك المجالس التي عفا أثرها اليوم كانت مجالس وفاء وصفاء ما زلت أحنّ إليها حنين الشيخ إلى صباه والسقيم إلى عافيته، لأنّها مجالس يسودها الحب والألفة والثقة المتبادلة، وتعد المتنفس للتعبير عن آراء الناس الحره والأيجابيه.

أمّا الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذا الموضوع بإسهاب، فترجع إلى العوامل التالية:_

١. لم يكن أحد قد كتب في هذا الموضوع في كتاب خاص الا القليل.

٢. إزالة الكثير من معالم تلك الدّواوين وأصبحت أثرا بعد عين.

٣. إنّ هذه المجالس هي جزء من التاريخ الاجتماعي والعلاقات الأسرية التي يشدّ بعضها بعضا ولا تنفصم مهما تعاقبت السنون.

٤. تدوين المساجلات والطرائف والخواطر التي حصلت خوفا من الضياع.

أمّا والداخل إلى الديوان فواجهه قاعة كبيرة مزيّنة جدرانها بصور شخصيات الأسرة ورجالاتها أو رئيس العشيرة، ثمّ صفّ من الأرائك الخشبية التي تغطيها منسوجات شعبية من البُسُط والسجّاد القديم المصنوع يدويًّا، وعلى مقربة من هذه القاعة مكان يعرف بـ"الأجاغ" حيث تسطر فيه دلال القهوة ومعدّات الشاي، ثمّ يليه المطبخ. وعند زاوية الدّيوان يلاحظ (حب ماء).

يضاف إلى ما تقدّم أنّ هناك مجالس تعقد في المدارس الدينية سوف نأتي على ذكرها في

الكتاب.

قبـل أن أنتهـي من هذا التّقديم أودّ أن أذكّر القـارئ بالثناء لمن أكن له الفضل في إظهار الكتاب إلى حيّز الوجود، وعلى الوجه الذي تراه، فأخصّ بالشـكر لكل الذين آزروني في إعـداده، رحم الله من مضى منهم وحفظ الباقين، وأخصّ بالذكر السـيد إبراهيم شـمس الدين القزويني والعلامة الشـيخ كاظم الحاج عبد أبو ذان والسـيد محمد سـعيد آل ثابت والحاج الشـيخ رشـيد الحميري والشـيخ علوان الحاج عبد أبو هر والحاج حسين علوان جار الله السـعدي وأحمد هاشـم كشـمش وعبد الأمير المصلاوي والسيد فخري الحكيم والسـيد جواد بحر العلوم والشـيخ عباس أبـو الحب والحاج أحمد عبـد الجليل آل عواد وعباس الحاج علي القنبر السـعدي وهادي جار الله السـعدي والشـيخ ابراهيم شـهيّب وجدي السـيد أحمد السيد صالح آل طعمة والسـيد مجيد السيد سلمان الوهاب آل طعمة وغيرهم ممن رووا ما تختزن ذاكرتهم من أخبار وملح الماضين، ونحن نأمل أخيراً أن نكون قد وفقنا في تحقيق جزء يسـير مما كنا نصبو إليه، والله أسـأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، سـيما وإن الدنيا دار فناء وارتحال ولا يبقى منها إلاّ ذكر الإنسان وصالح الأعمال يتداولها الأحفاد عن الأجداد. راجياً العلي القدير أن يسدد خطانا ويحقق رجاءنا وينفعنا جميعا بعمل العاملين إنّه نعم المولى ونعم الوكيل.

سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة

العراق _ كربلاء

محاسن المجالس في كربلاء

ظلّت مدينة كربلاء المقدسة مركزا رئيساً للإشعاع العلمي والفلسفي والفنّي والأدبي وملتقى للفكر والابداع ، تسنّى لأهل العقل والأدب أن يلتقوا ويتحاوروا ويتبادلوا المعارف والخبرات، حيث تتصاعد الفرحة مضيئة على قسمات الوجوه، لما لهذه اللقاءات الأدبية من أثر في التّوجيه والإصلاح الذي نحن بأمسّ الحاجة إليه. كما كانت كربلاء المقدسة مركزا للدراسات الإنسانية وموئلاً للعلماء والمفكرين وأصحاب الرأي، وبعد أن أصبحت مثوى ومرقداً لسبط الرسول الأعظم الإمام الحسين بن علي عليهم السلام، ومقصدا لزواره ومحبيه وشيعته، جعلها مرتبطة بالحجاز وإيران والشام وغيرها من بلدان العالم الأخرى، على اعتبار أنها مركز ديني وفكري مهمّين، تحظى بالاهتمام البالغ للسكنى فيها.

ولعلّ من المفيد أن نشير إلى أنّ الذي ساهم في جعل كربلاء المقدسة مركزا للحضارة البشرية، وملتقى للمذاهب هو قدسية كربلاء المقدسة وروحانيتها، الأمر الذي أصبحت تتمتّع بحضور سكاني كبير ودائم طول الوقت، وبورك مجلس يطلب فيه الأدب، قال حسيب بن شيبب التميمي المتوفّى نحو سنة ١٧٠هـ : أطلبوا الأدب فإنّه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجلس[١].وأرض كربلاء المقدسة أرض مباركة، وصفها الرسول الكريم محمدٌ كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام إنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هي البقعة التي كان عليها قبّة الإسلام التي نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطّوفان[٢] .

وعن الإمام الباقر عليه السلام إنّه قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة

(١) البيان والتبيين_ للجاحظ ج١ ص:٣٥٢.

(٢) البحار_ للعلامة المجلسي ج١٠١ ص:١٠٩.

بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها، فما زالت قبل أن خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنّة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنّة[١] .

وقال عنها أمير المؤمنين علي عليه السلام طوبى لكِ من تربة عليك تهرق دماء الأحبّة[٢]. هذه البقعة القديمة يحفظ لها التّاريخ سجلاً ضخما حافلاً بالأعمال الجسام، فقد شعّ نور العلم والحضارة .هذه البقعة القديمة يحفظ لها التّاريخ سجلاً ضخما حافلاً بالأعمال الجسام، فقد شعّ نور العلم والحضارة في أرض كربلاء المقدسة منذ ألف عام ونيّف، وعاش فيها قوم أشدّاء عرفوا بالجد والعمل، والإقدام والنّشاط ، فجعلوا من تلك الأرض جنائن خضراء وحقولا ملأى بالزرع والنخيل تمتدّ على طول البصر.

(١) المصدر السابق ج١ ص:١٠٨.

(٢) كامل الزيارة _ جعفر بن قولويه ص: ٢٨١.

مجلس آل زحيك

آل زحيك سلالة علويّة جليلة تنتسب إلى السيد إبراهيم المرتضى والأصغر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فهي شجرة باسقة الفرع، طيّبة المنبت، زكية التربة، يانعة الثمر.

ورد ذكرهم في كتاب "الوفيّات" لمؤرّخ الشّام البرزالي سنة ٧١٤هـ، وقد أطلق على لفظه زحيك اسم "حسيك" ولعلّه تحريف[١].

وجاء في كتاب (غاية الاختصار) قوله:_ وبنو المرتضى البيت المقدّم فيهم آل الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى وهم بيوت عديدة منهم عبد الله الحائر، ومنهم بيت زحيك المشدي (كذا) ... إلخ[٢].

وذكرها الرّحالة الطّنجي ابن بطّوطة لدى زيارته كربلاء سنة ٧٢٦هـ قوله: وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز ... إلخ[٣].

أمّا كتاب (عمدة الطالب) فقال ما هذا نصّه: أمّا أبو طاهر عبد الله فأقام بالكرخ وكان عقبه بها وانتقل أبو محمد عبد الله إلى الحائر فعقبه هناك يقال لهم بيت عبد الله، وأعقب أبو محمد عبد الله أربعة رجال وهم: علي الحائري جدال دخينة وهو جعفر بن حمزة بن جعفر بن دخينة بن أحمد بن جعفر بن علي الحائري آل دخينة المذكور، والنفس يقال لولده بنو النّفيس بالحائر وذكر بيتهم ابن بطّوطة الشريف الفاضل أبا عبد الله محمد بن القاسم بن النفيس الحسيني الكربلائي الشهير ببلاد المغرب بالعراقي[٤].

وقد ورد لهم ذكر في كتاب (الأصيلي) وهذا نصّ قوله: ومن عقب محمد بن عبد الله: السيد يحيى زحيك زكيّ الدين بن منصور بن أبي العزيز (وفي العمدة ص: ٢٠١: ابن أبي

---

(١) الوفيات_ للبرزالي _ (مخطوط) ص: ٤١٠.

(٢) غاية الاختصار في البيوتات العلوية من الغبار_ المنسوب لنقيب حلب ص:٧١.

(٣) رحلة ابن بطّوطة ص: ١٣٩.

(٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب_ للسيد أحمد بن عنبه ص: ٢١٥(طبع النجف).

الحارث) بن يحيى بن محمد، وكان شيخ مشهدي يسكن الحائر، وله أملاك بشفاثا تولّى النّقابة بالحائر من ولده رجال لهم بالمشهد ذيل[١] .

وممّن ذكر ذريّة السيد موسى أبي سبحة أو بيت عبد الله المعروفين اليوم بآل زحيك، صاحب كتاب (التذكرة في الأنساب المطهرة)[٢] .

وزحيك هو يحيى بن منصور بن محمد بن أبي الحارث محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي الحرث محمد بن علي المعروف بابن الديلمية بن الحسن بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدّث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني أبي سيحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وأوّل من سكن الحائر من هؤلاء هو أبو محمد عبد الله بن الحرث محمد المذكور وكان بالكرخ فانتقل إلى الحائر وصار عقبه بالحائر من أربعة رجال الأوّل _ أبو الحرث محمد المذكور ومن ولده آل زحيك .. إلخ[٣] .

وعلى أثر النزاع القائم بين قبيلتي آل فائز وآل زحيك العلويّتين أشار الشيخ السماوي بذكر آل زحيك فقال:

السماوي في أرجوزته بقوله:_

والحادث السابع ما قد كانا ... مابين من حلّوا بها سكّانا

وذاك إن ساكني المعالم ... جلّهم من آل موسى الكاظم[٤]

وفي كتاب "المجدي" قوله:_

وولد إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام وهو لأمّ ولد ويلقّب بالمرتضى وهو الأصغر ظهر باليمن أيّام ابن السرايا، وكانت أمّه نوبية اسمها تحية "وقيل نجية" عدّة كثيرة ذكرانا

(١) الأصيلي_ لابن الطقطقي الحسني المتوفى سنة ٧٠٩ هـ (تحقيق : مهدي الرجائي) ص: ١٦٤.

(٢) التذكرة في الأنساب المطهرة _ لأحمد المهنّا الحسيني العبدلي (من أعلام القرن السابع). تحقيق: مهدي الرجائي ص: ١٢٥.

(٣) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين _ للسيد حسن الصدر ص: ٢٣. وانظر: عمدة الطالب ص: ١٩١.

(٤) مجالي اللطف بأرض الطف_ الشيخ محمد السماوي ط١ – ص: ٥٧ ، ط٢ – ص ٤٤٧

وبناتا، فمن جملة ولد أحمد وله بها بقية[١] .

وفي ديـوان هـذه الطائفة العلوية تـروى جملة من الأخبار وفنون الآثـار وجواهر العلم وضروب الأدب ونـوادر الأمثـال، وكان بـين السـيد أبي القاسـم زحيـك وبـين زوّاره وقاصديه مودّة وصحبة يأتمرون بأمره وينتهون بزجره.

وآل زحيـك يقطنـون محلة زحيك التي تعـرف اليوم بمحلّة باب الخـان وباب النجف الاشرف، وكان ذووهـم مـن آل ثابـت وآل دراج النقيـب يتقاضـون من سـكّان هاتين المحلتين المذكورتين ضرائب على العقارات لاسيّما من أسرتي آل عوّاد والحميرات[٢] .

وفي كتاب "الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار" قوله:_

يحيى زحيك يقال لولده آل زحيك منهم جماعة بالحائر [٣].

وما نريد الإشـارة إليه الآن أنّ هذه القبيلة كان لها مجلس حافل يرتاده أصحاب الشـأن والرموز من أهالي كربلاء المقدسة، تدور فيه الحلقات النقاشية التي تعقد بين فترة وأخرى، وتقام الأفراح والولائم وتجري الطرائف وتسمع الفرائد والغرائب من قصص الصالحين المنقولة والمأثورة عنهم وما تخللها من متعة روحية وفوائد جمّة . وللأستزادة يراجع ماكتبه الفاضل الدكتور ليث محمد النقيب في مذكراته عن آل زحيك القبيلة العلوية العريقة .

(١) المجدي_ للسيد علي بن محمد بن علي العلوي العمري النسابة "من أعلام القرن الخامس" ص: ١٢٢.

(٢) حدّثني بهذا الشأن المرحوم السيد محمد سعيد محمد علي آل ثابت.

(٣) الروض المعطار في تشجير تحفة الأزهار_ تقديم: كامل سلمان الجبوري ص: ٢٨٢.

مجلس السادة آل فائز

آل فائز أو آل أبي الفائز طائفة علويّة جليلة تنتسب إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام استوطنت مدينة كربلاء المقدسة سنة ٢٤٧هـ. تذكر لنا المصادر التاريخية أن السيد أبا الفائز النقيب بالحائر الحسيني كانت له منزلة عظيمة وجاه كبير، جعله مضرب الأمثال، وذريّته في مقدمة القبائل ذات الشأن والاعتبار في مدينة كربلاء المقدسة، وقد ورد ذكرها في عدد من مصادر الانساب والكنى القديمة والمراجع الحديثة، ومن أمثلة ذلك مشجّر تاج الدين العبيدلي [١] المسمّى بـ" التذكرة" وهو من أعلام القرن الثامن الهجري.

وذكرها ابن الطقطقي الحسني المتوفى سنة ٧٠٩هـ بقوله: " وانتهى عقب الحسن هذا إلى: أبي الفائز الثالث محمد النقيب بالحائر بن علي بن الحسن"[٢] .

كما ذكرها البرزالي [٣] مؤرّخ الشام في كتابه "الوفيات" في حوادث سنة ٧١٤هجـ يقوله: "وفي جمادى الأولى بسبب النزاع الواقع بين النقيبين ابن أبي الفائز وابن حسيك[٤] في أمر النّقابة فإن كلا منهما يريد الاستقلال بها وحصل بينهما قتال في السنة الماضية ٧١٤هـ وقتل منهما من الطائفتين من أهل المشهد نحو أربعمائة نفر وعند ذلك توجّه ابن أبي الفائز إلى خربنده سلطان العراق وشكى حاله إليه وبذل أموالاً جمّة مفقودة وأمر له ألف وخمسمائة فارس فرجع بهم إلى المشهد في هذا الشهر وحاصر ابن حسيك وأصحابه وتشعث البلد واثقل حال أهله عنه بسبب هذه الفتنة واستمر الحصار مدّة نقلتُ ذلك من

---

(١) التذكرة في الأنساب المطهّرة_ جمال الدين أبو الفضل أحمد بن المهنا الحسيني العبيدلي ص:١٤٢ تقديم: السيد مهدي الرجائي.

(٢) الأصيلي_ لابن الطقطقي الحسني ص: ١٨٧.

(٣) الوفيات: القاسم بن محمد البرزالي "٦٦٥_ ٧٣٩هـ" "مخطوط" نسخة منه في مكتبة جامعة ليدن في هولندا، ونسخة مصوّرة في مكتبة الدكتور عدنان محمد آل طعمة بكربلاء المقدسة.

(٤) كذا في الأصل والشائع لدى المؤرّخين "زحيك".

خطّ عزّ الدين الأربلي [١].

وجاء في كتاب "المجدي" للسيد علي بن محمد علي بن علي العلوي العمري النسابة "من أعلام القرن الخامس" : وتغرب من بني الحائري بالشام أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الكاظم عليه السلام وله ولد بالحائر أمّهم بنت عمّه خديجة بنت علي بن أحمد [٢].

وفي كتاب: " غاية الاختصار" المنسوب لتاج الدين نقيب حلب الذي كان حيًّا سنة ٧٥٣هـ فقال: " وبيت أبي الفائز بالحائر قوم من العلويين بمشهد الحسين عليه السلام ذوو نيابة ونخل بشفاثا من أعيان سادات المشهد كان جدّهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريما موصوفا بالأفضال والجود وهم كانوا على قاعدة البدو وقد دخلوا طيّ الخمول" [٣].

أمّا الرحّالة الطنجي (ابن بطوطة) فقد ذكر أولاد فائز خلال زيارته لكربلاء المقدسة سنة ٧٢٦هـ فقال: " ... وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وهم جميعا إمامية يرجعون إلى أب واحد ... إلخ" [٤].

وأورد ذكر آل فائز السيد أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبه الداودي المتوفى سنة ٨٢٨هـ في كتابه "عمدة الطالب" في مواضع متعدّدة [٥].

وهنا جاء ذكر آل أبي الفائز في كتاب "تحفة الأزهار" بقوله: " الشعب الخامس عقب أبي العباس محمد بن أبي تغلب محمد المذكور بن أبي فويرة علي المجدور المذكور، وأبو العباس محمد خلف أبا الفائز عباسا ثمّ أبو الفائز العباس خلف ابنين محمدًا والأشرف وعقبهما كما كان ... إلخ" [٦].

---

(١) الوفيات _ للبرزالي "مخطوط" ص: ٤١٠.

(٢) المجدي ص: ١٢١.

(٣) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار/ المنسوب لنقيب حلب ص: ٨٨.

(٤) تحفة الانظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار_ للرحالة ابن بطّوطة ج١ ص: ١٣٩ طبعة القاهرة .

(٥) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب _ السيد أحمد بن عنبه ص: ١٧٩، ٢١٧، ٣٠٦، ٣٤٢ "الطبعة الثانية_ النجف الاشرف ١٩٦١م_ ١٣٨٢هـ".

(٦) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار_ الضامن بن شدقم الحسيني المدني "كان حيا سنة ١٠٩٠هـ _ تحقيق: كامل سلمان الجبوري، المجلّد الثاني_ القسم الثاني ص: ٢٠٨ "إيران ١٩٩٩".

وجاء في كتاب "مناهل الضرب" قوله: " ومنهم آل أبي الفائز محمد بن محمد بن علي المذكور أولد عدّة بنين انتشر نسلهم في الحائر الشريف... وقال أيضا: ومن ذريّة أبي الفائز السيد محمد بن أبي الفائز وكان سيّدًا جليلاً معظّمًا نصف المجاورين للحائر الشريف في طاعته يأتمرون بأمره وينتهون بزجره وهو الذي دعاه الوزير الرشيد الطبيب وخلي به وأمره بقتل السيد تاج الدين أبي الفضل محمد بن محمد الدين حسين بن علي بن زيد وابنيه السيدين شمس الدين حسن وشرف الدين علي، وأوعده إن هو قتلهم حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة. وكان في زعمه أنّ السيد محمد ابن أبي الفائز سيبادر إلى ما أمر به إجابة للوزير وطمعًا للحكومة والنقابة والقضاء والصدارة. فلما سمع ذلك اصفرّ لونه وأخذته شبه الرّعدة وأطرق برأسه فلم يجب بشيء فقال له الوزير أيها السيد لو أني سئلت عن أشجع النّاس وأقواهم جنانا لما عدوتك فما بالك جبنت إذ أمرتك بما أمرتك؟ فقال السيد الأمر كما زعم الرشيد، ولكن الذي جبنني وأرعد فرائصي وأخذ مني مأخذه إني تصوّرت قد بلغت يقتل هؤلاء السّادة فوق ما ذكرت من العزّ الذي لا يحاول والجلال الذي لا يطاول ولكن لو سألني جدّي أمير المؤمنين عليه السلام بما استحللت إراقة دماء هؤلاء السّادة_ وهو سائل لا محالة، إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإليه إيابنا ثمّ عليهما حسابنا_ فما يكون يومئذ جوابي؟ وأنا أعيذ نفسي بربّ العالمين أن ألقاه وأنا مطلوب بدم أحد من المسلمين فكيف بي إذا جيء بي وأنا مطلوب بثلاثة من ولد علي وفاطمة عليها السلام، وهذا أيها الوزير يجبن أسد الأسود إن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الموعود، ولمّا أمسى هرب إلى الحائر الشريف.... ومن ذريّة السيد محمد بن أبي الفائز محمد المذكور السيد الجليل الدين يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن طعمة بن أبي جعفر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن السيد محمد بن أبي الفائز محمد المذكور[1].

وجاء في كتاب : "معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات" قوله: فايز: اسم قبيلة من أقدم القبائل العربية العلوية في كربلاء المقدسة يرجع سكناها إلى

(١) مناهل الضرب في انساب العرب _ للسيد جعفر الأعرجي "١٢٧٤_ ١٣٣٢هـ" تحقيق السيد مهدي الرجائي "قم ١٣٧٧هـ" ص: ٤٨١.

القرن الثالث الهجري ومذهبها الإمامية"[١] .

وذكرها الشيخ محمد السماوي في أرجوزته فقال:

لم يك رهط مثل آل الفائز بنائل النقابة أو حائز
فقد مضت في كربلا قرون منهم نقيب كربلا يكون
مثل أبي الفائز أو محمد أو طعمة الأوّل مقول النّدي
أو شرف الدين الفتى أو طعمه الثاني أو خليفة بن نعمة[٢]

وفي ضوء المصادر والمواد المحفوظة في المكتبات، من الممكن التأكّد بثقة أن السيد أبا الفائز محمد هو أحد الشخصيات الكبيرة في المدينة، فهو النقيب بالحائر، وحياته مليئة بالمفاخر، فلا تستطيع أن يحيط بها في مثل هذا العصر واصف ، كان ذا سطوة وجاه ونفوذ، حسن التدبير، ثاقب الفكر، واسع الصدر، لم يألُ جهدا في إعلاء كلمة الحق والدين وتعظيم الشعائر الدينية، وبيته من بيوتات الشرف الرفيع، وفيه تدور حكايات مستملحة، وتستوفي القصص التاريخية معظم الأوقات، فالناس يبحثون دائما عن أساليب الحياة والعادات والتقاليد التي اشتهرت بها الأسر الكربلائية وجوانب الحياة الفكرية اليومية.

إن السيد أبا الفائز "الأول" هذا تربطه علاقات وطيدة مع أفراد مجتمعه، حمل راية الدّين الحنيف مدافعا صلبًا عن تعاليمه البناءة، متفهّما لمشكلات المجتمع والشباب المسلم، وتشير بعض المصادر أن الذين يتحدثون في تلك الظروف في جملة من الأمور التي تنصب في الإسلام بصورته المشرقة وينفوا عنه تعريض المبطلين، ويتناولون التّعاليم الإسلامية وبعض الأمور التي كانت خافية على الكثير من أبناء المدينة المقدسة. ومن الأهمّية بمكان أن تقول بأنّ هناك وثائق تشير إلى وجود الأرض المزروعة بناحية شفاثا العائدة للسيد أبي

(١) معجم الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات / أحمد أبو سعد ص: ٦٨٥ "بيروت، دار العلم للملايين ١٩٩٧م".

(٢) مجالي اللطف بأرض الطف _ الشيخ محمد السماوي ط١ – ص: ٧٢ ، ط٢ – ص٥٤٣ ، تحقيق : علاء عبد النبي الزبيدي

الفائز وانحصرت بعد مدة بذريّة السيد شرف الدين الحسيني حفيد السيد ابن أبي الفائز ومن بعده لورثته وتاريخها ١٤ شوال سنة ٨٩٥هـ [١].

وباسمه سميت محلّة آل فائز في كربلاء المقدسة التي تعرف اليوم بمحلّة باب السلالمة والقسم الشرقي من محلّة باب الطاق وباب العلوة وبركة العباس، يتقاضى أولاده وأحفاده ضرائب على العقارات التي سكنها الأهلون. ومن الممكن أنّ نستنتج من الأقوال المتقدّمة أن الاستقبال الحافل بالاحترام والضيافة عند السيد أبي الفائز له مكانة مهمّة وممتعة ممن أتاه تعالى التوفيق من تهذيب النفس ومراقبتها، وقد وفّقه الله تعالى لمراضيه وأحسن إليه.

(١) لدى المؤلف نسخة مصوّرة من هذه الوثيقة التاريخية.

القرن الثامن والتّاسع
مجلس العالم الجليل الشيخ أحمد بن فهد الحلّي

هو الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي أحد العلماء الأكابر، كان قد ولد في الحلّة السيفية سنة ٧٥٧هـ ونشأ بها، وهاجر إلى كربلاء المقدسة وانتقلت به المرجعية الدينية إلى حوزة كربلاء المقدسة العلمية، وتوفى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، رحمه الله تعالى [١].

كان الشيخ أحمد ابن فهد فقيهًا زاهدًا يمارس دورًا اجتماعيًا بارزًا، وكان له مجلس للوعظ والإرشاد، يقيم الحدود ويحارب البدع والضلالات. له عدّة مصنّفات ورسائل صالحات منها كتاب "عدّة الدّاعي ونجاح السّاعي" يتضمّن فوائد عديدة، ورسالة في العبادات الخمسة تشتمل على أصول الدين وفروعه، ورسالة كفاية المحتاج إلى معرفة مسائل الحاج، وكتاب " الهداية في فقه الصّلاة "، " ورسالة الدّر النضيد في فقه الصلاة " أيضا، وكتاب "المصباح في واجب الصلاة ومندوباتها " ، وكتاب " الفصول في الدّعوات "، وكتاب " التّحصين في صفات العارفين " إلى غير ذلك [٢].

له مناظرات علمية مع أتباع فقه أهل السنّة وخصوصًا في موضوع الإمامة والولاية، قال السيد محسن الأمين العاملي في موسوعة "أعيان الشيعة": وقد ناظر في زمان ميرزا اسبند التركماني والي العراق جماعة ممن يخالفه في المذهب وأعجزهم فصار ذلك سببا لتشيع الوالي[٣].

---

(١) روضات الجنات_ السيد محمد باقر الخونساري ج١ ص: ٧٤.

(٢) المصدر السابق ص:٧٢.

(٣) أعيان الشيعة_ للسيد محسن الأمين ج١٠ ص:٨.

ورد في كتاب "**نبذة عن حياة العلاّمة بن فهد الحلّي" بأنه هاجر إلى كربلاء المقدسة وانتقلت به المرجعية الدينية إلى حوزة كربلاء المقدسة العلمية، حيث ازدهرت الحوزة بالمئات من روّادها من طلبة العلم والفضلاء والفقهاء الذين جاءوا إليها من مختلف الأقاليم الإسلامية كبلاد فارس والهند ودول آسيا الوسطى "داغستان، آذربيجان، طاشقند" وغيرها من المناطق الإسلامية ، وقد أشار ابن بطّوطة في رحلته إلى كربلاء المقدسة سنة ٧٢٧هـ إلى وجود مدرسة علمية كبيرة إلى جانب الضريح المقدّس للإمام الحسين** عليه السلام. ومن هذا تعرف مدى أهمّية دور مرجعية الشيخ أحمد بن فهد في تنشيط الحركة العلمية في كربلاء المقدسة سيّما وإنها أصبحت في ظل تشيع حاكم العراق على يد الشيخ أكثر أمنًا واستقراراً ومعلوم أنّ الأمن والاستقرار يوفّران فرصة طيّبة لتنشيط الحركة العلمية فأصبحت بذلك كربلاء المقدسة مركزا للمرجعية الدينية عند الشيعة، بعد أن تراجع دور جبل عامل باستشهاد الشهيد الأوّل وإن بقيت مدرسته تمارس دورها العلمي في تلك البقاع. علما بأن الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة تأسّست قبل حوزة النجف الاشرف، حيث أسّسها الفقيه حُميد بن زياد النينوي المتوفّى سنة ٣١٠هـ وهو من مشايخ الشيخ الكليني وفرات الكوفي، أمّا حوزة النجف الاشرف فقد أسّسها الشيخ الطّوسي ٣٨٥هـ-٤٦٠هـ . وفي كتاب "الجنّات الثمانية": الشيخ العالم العارف الكامل ، وكاشف أسرار الفضائل أبو العباس أحمد بن فهد الحلي وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول والقشر واللب والمعنى الظاهر وصنّف مصنّفات كثيرة وتوفّى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وفي كتاب "رجال بحر العلوم" "إنّه ولد سنة ٧٥٧هـ فيكون مبلغ عمره أربعا وثمانين سنة، وقبره معروف بكربلاء المقدسة المشرفة وسط البستان يكون بجنب المخيّم الطاهرة، وقد تشرّفت بزيارته هناك، وكان السيد صاحب الرياض يتبرّك بذلك المزار كثيرا ويكثر الورد والدّعاء عليه انتهى" [1].

(١) نبذة عن حياة العلّامة ابن فهد الحليّ ـ مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر / كربلاء المقدسة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ص: ٤.

القرن التّاسع الهجري

شـهدت كربـلاء المقدسـة إبّان القرن التّاسـع الهجـري مجالس أبهج مـن الرّوض غبّ نزول السحاب، يغشاها النّوابغ وأهل الفضل والرؤساء، وكان لأصحاب هذه المجالس فضائل مشـهورة، ومناقب مأثورة لما يتمتّعون به من الشرف والنبل والوجاهة ما يزيد في قيمتهـم ويرفع مـن قدرهم. ومن أبرز فقهاء وأدباء هذه الفترة الشـيخ إبراهيم الكفعمي ولد في سـنة ٨٤٠هـ كما اسـتفيد مـن أرجوزة له في علم البديع ذكر فيهـا أنّه نظمها هو في الثلاثين وكان الفراغ من الأرجوزة سنة ٨٧٠هـ.

وقال عنه السيد محسن الأمين: كان واسع الاطّلاع طويل الباع في الأدب، **سريع البديهة** في الشـعر والنثر كما يظهـر من مصنّفاته خصوصًا من "**شرح بديته**". حسـن الخط وجد بخطّـه كتاب "**دروس الشـهيد**" قـدسّ سره، فرغ مـن كتابه سـنة٨٥٠هـ وعليه قراءته وبعـض الحواشي الدالة عـلى فضله ورأيت بعض الكتب بخطّـه في بعض خزائن الكتب في كربلاء المقدسة سنة ١٣٥٣هـ [١].

ومنهم السـيد حسـين بن مساعد الحسـيني الطوغاني من سلالة عيسـى بن زيد الشهيد حفيد الإمام السـجّاد عليه السلام وباسـمهم سمّيت محلّة آل عيسـى في كربلاء المقدسة [٢]. وكان عالما شاعرًا مفكّرًا ضليعًا، قويّ الحجّة، واسع الإطّلاع. ذكره شيخنا السماوي في أرجوزته بقوله:ـ

ثـمّ الحسـين بـن مسـاعـد الأبي ... وجـامـع الأخـبـار بـعـد النسب

المـوسـوي الحـائـري قـد مضى ... لـربّـه بهـا فـأرخـه "قضى"٩١٠هـ

جـاء في كتـاب "روضـة الصفا": روى الخواجة عبـد الحميد البلخي قـال: دخل تيمور

(١) أعيان الشيعة_ السيد محسن الأمين ج٥ ص: ٢٨٨.

(٢) مدينة الحسين _ السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة ج١ ص:٦٨.

بغداد للمرة الثانية... وبعد تشريفه بتقبيل الأعتاب المقدسة وتقديمه النذور والهدايا على ساكنيها صرف همّه إلى تعمير وتجميل وإصلاح العتبتين كربلاء والنجف المقدستين وطال مكوثه بين كربلاء المقدسة والنجف الاشرف زهاء عشرين يومًا عقد خلالها عدّة مجالس ضمّ إليها نخبة من كبار أعلام العراق وآذربيجان وغيرهم للمناظرة والمحاورة العلمية والأدبية وما ماثل ذلك [١].

جاء في كتاب "مدينة الحسين": وهكذا باتت كربلاء المقدسة خلال القرن التّاسع وأوائل القرن العاشر الهجري تعاني مشاكل وأزمات عديدة بين تقدّم وتأخّر وهبوط وصعود تارة في أيدي التركمان، وأخرى تحت نفوذ الأتراك الذين كانوا ينكّلون بالشيعة ويسيئون إلى العتبات المقدسة ، حتى إذا جاء دور ملوك الفرس الصفويين عند احتلالهم للعراق وكانوا ينوون القيام بالمثل بأن يتعصّبوا للشيعة ويصونوا العتبات المقدسة من عبث العابثين الأمر الذي أدّى إلى انحطاط الأمور واختلال التوازن وارتباك الإدارة في كربلاء المقدسة، وسكّانها في قلق متزايد لايدرون ماذا يراد بهم ولا يعلمون ماذا تضمر لهم الليالي خلف سوادها الداكن، رغم أن كربلاء المقدسة قد نالت بعض الازدهار وتنفّس بعض الوقت على عهدهم [٢].

(١) المصدر نفسه ج٢ ص: ١٤٦ نقلًا عن كتاب: روضة الصفا لعبد الحميد البلخي.

(٢) مدينة الحسين ج٣ ص: ١١٧ و ١١٨.

القرن العاشر الهجري

تكية البكتاشية:

تقع بناية التّكية في الجهة الجنوبية من صحن الحسين عليه السلام، تشير المصادر[١] إلى أن عددا من كبار رجال الصوفية كانوا يقدمون من أسطنبول ويحضرون مجالس تكية البكتاشية، وفيها تدور المناظرات الدينية والأدبية والطرائف والحكايات المستملحة، ولعلّ أبرز هؤلاء الذين يتواجدون فيها الشاعر الكبير محمد سليمان المعروف بـ"فضولي" المتوفى سنة ٩٦٣هـ وابنه فضلي وكلامي "جهان دده" وعبد المؤمن دده مؤسس الطريقة البكتاشية، وروحي البغدادي وعهدي البغدادي وغيرهم من رجال ذلك القرن.

جاء في "تاريخ العراق بين احتلالين" ولد فضولي بالعراق في العشر الآخر من القرن التاسع الهجري ولاقى حمى في مدينة الشهيد المقدسة "كربلاء المقدسة" بطاعون سنة ٩٦٣هـ ودفن بها في مقبرة الددة عند تكية البكتاشية على خطّي جنوبي صحن الروضة الحسينية تجاه باب القبلة [٢].

عيّن السيد محمد تقي الدّده_ جد أسرة آل الدّده_ متوليا على تكية البكتاشية، وهو أوّل من وضع الشموع في الشمعدانات في الحرم الحسيني، ومن بعده قام مقامه ولده السيد عباس الدده، ثمّ من بعده حلّ محلّه ولده السيد حسين الدّده، وكان رأس هذه العائلة وعيّن الأمة الذي تشخص إليه الأبصار في الملمّات، تضلّع باللغة التركية وأحاط بدقائقها وتبحّر في آدابها حتى أصبح من مشاهير رجالات البلد. وقد عيّن عضوًا في المجلس البلدي سنة ١٣١٨هـ_ ١٩٠٠م [٣].

وانتخب نائبًا عن كربلاء المقدسة في العهد الملكي، وتوفّى بمدينة مشهد في ٢١ آب سنة

---

(١) سلمان هادي ال طعمة ، فضولي البغدادي ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، العدد ٤ ، ١٩٦٥ م ؛ محمد جليل ، الشاعر فضولي ، " الرسالة الانسانية " ، (مجلة) ، العدد ٩٩ ، ١٩٧٩ م

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين_ عبّاس العزّاوي ج٢ ص:٩٨_ ١٠٣.

(٣) محمد حسن الكليدار آل طعمة ، المصدر السابق ، ج٢ الملحق ص: ٦٢.

١٩٤٨م.

وفي عهده كان يحضر في التكية بعض الخطباء والشعراء الكربلائيين أمثال الشيخ محسن أبو الحب المتوفّى سنة ١٣٦٩هـ والشيخ مهدي الخاموش المتوفّى سنة ١٣٣٣هـ والشيخ جمعه آل دعدوش المتوفّى سنة ١٣٥٨هـ وغيرهم [١].

كانت مجالس التّكية قديمًا لها أهمّية ففيها يدور حديث التصوّف الإسلامي وأخلاق المتصوّفة وطرف من نوادرهم وتناولوا تحليلاً لنفسيّاتهم.

في هذا القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ثار الكربلائيون في عهد يوسف باشا فقضوا على الحامية التركية وهرب من نجا من القتل[٢] .

(١) تراث كربلاء المقدسة_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٣١٤.

(٢) أربعة قرون من تاريخ العراق/ لونكريك_ ترجمة جعفر الخياط ص:٥٢.

القرن الحادي عشر الهجري
مجلس السيد طعمة علم الدين الموسوي الحسيني

في الطومار الذي يحوي بعض المستندات العثمانية والأوراق الشرعية وقصاصات ورق دوّنت فيها نصوص شعرية في مدح الرسول الأعظم محمدﷺ وآل البيت ﷺ، كان من بين تلك الأوراق صفحة مكتوبة بماء الزّعفران المذهّب وبخطّ زاهٍ جميلٍ عن شخصيّة السيد طعمة علم الدين ومذيّلة باسم كاتبها السيد درويش، وهذا الطّامور محفوظ في ممتلكات المرحوم الخطيب السيد محمد حسن بن محمد كاظم آل طعمة "**جدّ الأديب المرحوم الأستاذ محمد هادي محمد سعيد محمد حسن**" جاء فيه:_

هو العالم الكامل زبدة الأشراف ونخبة آل عبد مناف، سيّد السادات ومنبع الخيرات السيد طعمة "الثالث" بن علم الدين بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين "الأوّل" من أحفاد أبي الفائز محمد من سلالة إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظمعليه السلام.

ذكره العلاّمة الكبير شيخنا أغا بزرگ الطهراني في موسوعته قائلا:_ طعمة بن علم الدين بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين "الأوّل" من آل فائز الموسوي الحائري، عالم فاضل كما في وقفية فدان السّادة الذي أوقفه في كربلاء المقدسة على أولاده الذكور سنة ١٠٢٥هـ وقد شهد له بذلك العالم الفاضل أحمد بن علي النّحوي وهو جدّ السّادة آل طعمة في كربلاء المقدسة اليوم [١].

وجاء في كتاب "**جولة في الأماكن المقدسة**" قوله:_

(١) الروضة النضرة في القرن الحادي بعد العشرة _ طبقات أعلام الشيعة، الشيخ أغا بزرك الطهراني، تحقيق ولد: علي نقي المنزوي ص: ٣٠٤ و ٣٠٥ "طهران ١٤٠٧هـ".

"**من علماء القرن الحادي عشر في كربلاء المقدسة السيد طعمة علم الدين الحائري**" [١].

وذكر الأستاذ مير بصري في كتابه "أعلام السياسة في العراق الحديث" فقال: وآل طعمة من أسر كربلاء المقدسة القديمة سكنت تلك المدينة من سنة ٨٦٠م وهي تنتسب إلى السيد طعمة الثالث نقيب الأشراف الذي كان حيّا في مطلع القرن السابع عشر الميلادي... إلخ[٢].

وكتب العلامة السيد حسن الأمين في موسوعته "دائرة المعارف الإسلامية الشيعية" مانصّه:_

وقد سمّيت هذه الأسرة باسم جدّها السيد طعمة "**الثالث**" بن علم الدين بن طعمة "**الثاني**" به شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأوّل" من سلالة آل فائز الموسوي وهو صاحب المقاطعة المعروفة بـ"فدان السادة" التي أوقفها على أولاده الذكور سنة ١٠٢٥هـ وقد تعاقب أحفاده على استلام النقابة أبًا عن جد، وتفرعت من آل طعمة خمسة فروع هي: آل السيد وهاب، آل سيد مصطفى، آل سيد درويش، آل سيد محمد، آل سيّد جواد [٣].

وجاء في موسوعة "دائرة معارف تشيّع" بالفارسية تعريبه: "ومن أشهر علماء هذه الأسرة السيد طعمة بن علم الدين الذي كان حيا سنة ١٠٢٥هـ بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأوّل الموسوي الفائزي الحائري وهو أوّل من اشتهر من هذا الفخذ بـ"طعمة" وذريته اختاروا اسمه تفاخرا به واشتهروا بـ"آل طعمة" ... إلخ [٤].

وفي موسوعة "معجم قبائل العرب" قوله:_

آل طعمة بطن من آل فائز بكربلاء المقدسة، ينحدر من سلالة السيد طعمة الثالث بن

---

(١) جولة في الأماكن المقدّسة _ السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني ص: ٩٥ ص: ٣٧٥.

(٢) أعلام السياسة في العراق الحديث_ مير بصري ج٢ ص: ٣٧٥.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية_ السيد حسن الأمين _ المجلد٢. الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ص: ٢٠٩_ ٢١١.

(٤) دائرة معارف تشيّع_ ج٧ ص: ٥٢، ٥٣" بيت آل طعمة" نقلها إلى العربية عبد الحسين الصالحي.

علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأوّل من آل فائز [١].

قال الشاعر النّسابة السيد عبد الستّار الحسني:_

هم نسل فاطمة البتول وحيدر وبهم تشرّف زمزمٌ وحطيمُ

إن عدّت الأشراف من عمرو العلى فلآل طعمة فيهم التقديمُ

وقال فتحي عبد القادر سلطان في كتابه "تاريخ وبيوتات آل البيت في وادي الرافدين" ما هذا نصه:_

آل طعمة "كربلاء المقدسة" تنحدر هذه الأسرة من سلالة السيد طعمة "الثالث" بن علم الدين بن طعمة "الثاني" بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين "الأوّل" من قبيلة آل فائز كسب رجالها سمعة سائرة وصيتا ذائعًا لاستلامهم مفاتيح الروضتين وحكومة كربلاء المقدسة ونقابة الأشراف... [٢].

وجاء في كتاب "**تحفة الأزهار**" قوله:_

"الوردة الثالثة:_ عقب ضياء الدين يحيى بن محمد المذكور بن أبي جعفر أحمد أبي طراس المزبور. فضياء الدين يحيى خلف أبا جعفر أحمد ثمّ أبو جعفر أحمد خلف أبا عبد الله الحسين ثمّ أبو عبد الله الحسين خلف طعمة. وفي نسخة أخرى أن طعمة هو ابن أبي جعفر أحمد أبي طراس المذكور من غير واسطة والله تعالى أعلم. ويقال لولده آل طعمة سادات أجلاء ذو رياسة ونقابة وعظمة وجلالة بالحائر... إلخ" [٣].

وقال السيد جعفر الأعرجي الكاظمي: "ومن ذريّة السيد محمد بن أبي الفائز محمد المذكور السيد الجليل يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة بن علم الدين"[٤].

---

(١) معجم قبائل العرب_ عمر رضا كحالة ج٤ ص: ٣٣٤ "دمشق ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م".

(٢) تاريخ وبيوتات آل البيت في وادي الرافدين / فتحي عبد القادر سلطان ص: ٣١٠ "بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م".

(٣) تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار/ ضامن بن شدقم الحسيني المدني "كان حيًّا سنة ١٠٩٠هـ" تحقيق: كامل سلمان الجبوري المجلّد الثاني _ القسم الثاني ص: ٣٠٩ "طهران ١٤١٨هـ".

(٤) مناهل الضرب في أنساب العرب_ السيد جعفر الأعرجي ص: ١٨١ تحقيق: السيد مهدي الرجائي.

وفي كتاب "**معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات**" قوله: "طعمة: وهو في التّاريخ اسم بطن من آل فائز بكربلاء المقدسة من سلالة السيد طعمة الثالث بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الأوّل من آل فائز" [١].

وجاء في كتاب: "**الجوهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف**" قوله:_

"**طعمة الثالث بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين.. الحسيني**" [٢].

وفي كتاب "عشائر واسر السادة الحسينية في العراق والوطن العربي" قوله: وكذلك آل طعمة جاءت نسبة إلى جدّهم السيد طعمة الثالث "العالم الكبير" بن علم الدين بن طعمة الثاني بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الكبير "الأوّل" من أحفاد أبي الفائز محمد الذي يتّصل نسبة إلى إبراهيم المجاب [٣].

وجاء في مجلّة "المرشد" البغدادية ضمن ترجمة السيد عبد الوهاب رئيس بلدية كربلاء المقدسة ماهذا نصّه:_ " إنّ الفقيد من قبيلة علويّة قطنت كربلاء المقدسة منذ عدّة قرون يبلغ عدد نفوسها خمسمائة نسمة من الذكور مسماة بقبيلة "آل طعمة" نسبة إلى جدّهم السيد طعمة وقد تفرّعت اليوم إلى عدّة فروع" [٤].

وقال الشيخ محمّد السماوي في أرجوزته:_

وآل طعمة ذوي الأنساب في الفضل والعلوم والآداب [٥]

إلى غير ذلك من عشرات المصادر الأخرى.

كان السيد طعمة "الثالث" هذا عالما فاضلاً معاصرًا للسلطان مراد (١٥٤٦-١٥٩٥م)

---

(١) معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات/ أحمد أبو سعد ص: ٥٥٨ "بيروت ١٩٩٧م".

(٢) الجوهر الشفاف في انساب السادة الأشراف / عارف عبد الغني ص: ٩٣٨ ج٢.

(٣) عشائر واسر السادة الحسينية في العراق والوطن العربي / محمد حمدي الجعفري. ج١ ص:٢٥ "بغداد ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م".

(٤) مجلّة "المرشد" البغدادية _ بقلم ه. ي "الجزء ٤ المجلّد٤" "١محرّم ١٣٤٨هـ/ ٩ حزيران ١٩٢٩م" ص: ١٨٠.

(٥) مجالي اللطف بأرض الطف_ الشيخ محمد السماوي ط١ - ص: ٧٤ "النجف الاشرف ١٩٤١م" ، ط٢ ص ٥٦٠ "بيروت ٢٠١١ م".

بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني "١٤٩٤-١٥٦٦م" وقد شهد احتلال الشاه عباس الصفوي الأوّل[١] لمدينة بغداد سنة ١٠٣٣هـ. ومع نباهة قدر هذا العالم وشيوع ذكره لم يذكر له مصنّف مذكور ولا تأليف مشهور ولا ترجمة وافية تشفي الصدور، ولقد كانت الحوادث والمحن التي انتابت مدينة كربلاء المقدسة كغارة الوهابيين وحادثة المناخور وغيرها سببًا في ضياع آثاره.

ويروى عنه أنّه كان له مجلس حافل بأهل الفضل، فكان مرجعًا لحلّ كثير من النزاعات العشائرية، يقصده النّاس من كل صقع ومكان للاحتكام، يجبر منهم الخائف، ويعطف على البائس، ويدفع عنهم الأذى، ولم يكن يلذ له حديث غير قصص النبل والشهامة، هذه الروح هي سرّ عظمة وسرّ خلوده، فكانت له سطوة وجاه في الحائر الشريف، كما كان ديوانه مقصدًا للضيوف والزوّار إيواءً وطعاما وحلاّ للمشاكل. لم نعثر على تاريخ مولده. أمّا تاريخ وفاته فالظّاهر إنّها بعد عام ١٠٤٣هـ استنادًا إلى توقيع نجله المرحوم السيد نعمة الله في وقفية مؤرّخه في شهر ذي القعدة سنة الخامسة والأربعين بعد الألف.

(١) نصر الله فلسفي، سيرة الشاه عباس الاول الصفوي، ط٢، (طهران: مطبعة مهارات، ١٩٨٦).

مجلس آل عوّاد

يقع هذا الدّيوان في زقاق آل عوّاد بمحلة باب بغداد، مجاور لجدار صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

أسّسه المرحوم عبد الرزّاق آل عوّاد وبعد وفاته حلّ محلّه ولده المرحوم الحاج عبد الكريم. وهذه الأسرة إحدى أسر الزّعامة في كربلاء المقدسة تنتسب إلى قبيلة "شمّر" [١].

الديوان ذو قاعة واسعة يؤمّها شيوخ ورؤساء عشائر الفرات ورجالات ثورة العشرين، تجمعهم صداقات عميقة واحترام متبادل، صورتهم تدلّ على انعدام التعصّب، وتفصح عن التّسامح والانفتاح وتقبّل الرأي الآخر.

وكان المرحوم عبد الكريم قد اشترك في الحركات الوطنية مع أخويه عبد الرحمن وعبد الجليل في ثورة العشرين، وقد ألقي القبض على عبد الكريم ونفي إلى هنجام مع أحرار كربلاء المقدسة [٢].

كان شيخًا صالحًا له أيادٍ بيضاء في الذبّ عن الكربلائيين، داعيًا لهم إلى بذل النّصح، ويمتاز بسموّ الأخلاق والرأفة بالضّعفاء وينبو على الأقوياء، يمارس عمله بحزم ويتولى زمام أمور النّاس، وفي الأعياد كان يحفل الدّيوان بالأشراف والوجوه وشيوخ العشائر ورجال الدين. وعندما أودى به المنون رثاه الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة هي :

إن تقض يا "عبد الكريم" كريما ... فلقد وردت الخلد والتسنيما [٣]

وحللت في غرف الجنان منازلاً ... زهرت لأجلك نضرة ونعيما

---

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها ص: ٤٨٠.

(٢) الثورة العراقية الكبرى ـ السيد عبد الرزاق الحسني ص: ٩٦.

(٣) التسنيم: ماء في الجنة، وقيل نهر فيها.

رحلت بك الأقدار مسرعة الخطى والوجد طنّب في القلوب مقيما
إن مسّت الحمى قواك فإنما ليث العرينة لم يزل محموما
خفضت أرواحا لنعشك رفرفت وأذبت في حرق الشجون جسوما
والشهد يشهد كان شخصك في الوغى والشهد يشهد كان شخصك في الوغى
سعدت بك الأيام نجما طالعا والدّهر بعدك لم يزل مشؤوما
حملت بنو العليا سريرك هضبة نقلت وقارا بالسرى وحلوما
قد كنت في سور المحامد مثبتا لم يعد نصك بالولي حميما
أنت العماد أطاح مركزك القنا والفخر عاد بناؤه مهدوما
فلئن قضيت فإنّ شبلك واثبٌ يبدي زئيرا مرهبا ونئيما[1]
"عبد العزيز"[2] يصيب في آرائه ويحيل اسهم أمره تحكيما
والناس ما وجدوا غلاما مثله ندبا سخيا بالنوال حليما
وسنا "محمد" قد جلا صبح الدّجى يخفي بدورا طلّعًا ونجوما
وأخ الندى الشهم "الحسين" إلى العدى وأخ الندى الشهم "الحسين" إلى العدى
وسقى المنى "عبد النبي" رواسيا وسرت مكارمه فكنّ نسيما

*****

يا آل عوّاد عليكم عيدكم جلبت عشيته جوىً وغموما
الناس في فرح ونحن بحرقة أمسى أساها في الحشا مكتوما[3]

(١) النئيم: التصويت.
(٢) عبد العزيز : هو نجل عبد الكريم وقد توفّ في ريعان الشباب.
(٣) الحشا: ما انضمّت عليه الضلوع، ما في البطن.ص

غّـذّتـكـم أمّ المـكـارم درّهـا وعـلـيـه شـبّ ولـيـدكـم مفـطـومـا
وسـمـوتـم والـشـهـب حـاسـدة لكم شرفـا أطـل عـلى الـسـماء قـديـما
والـفـضـل أنّـكـم حـلى نـضـدتـه فـأنـاط فـيـكـم عـقـده المـنـظـومـا
صـبـرا فـإنّ فـقـيـدكـم نـال المنى والـفـوز كـلـل قـدره تـعـظـيـما
قـد حـاز في الـعـقـبى غـداة لها سرى روضًـا تـكـمـم في الجـنـان حميما
"عبد الكريم" جـوار سبط محمد صـلّـوا عـلـيـه وسـلّـمـوا تسـلـيـما [1]

وبعـد وفاته حلّ محلّه أخوه عبد الرحمن آل عوّاد ثمّ عبد الجليل آل عوّاد وكانا من أقطاب ثـورة العشرين، وعند إخماد الثـورة ألقت الحكومة القبض عليهما وسـفرتهما إلى الحلّة [2] وبعد وفاتهما، تزعّم الأسرة الشـيخ عبد النبي العوّاد. ومنهم اليوم عبد الرحمان بن بدري بن عبد الرحمان آل عوّاد.

كانت هناك حادثة جرت في حرب المناخور هي أن المدعوّ "گنين" رئيس عشيرة الگوّام قد قطع الماء في نهر الحسينية عن مدينة كربلاء المقدسة، فقام الأهالي برئاسة آل عوّاد وشيخهم مال الله أن يجلو حراس السداد عن مراكزهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وقتل في هذه المعركة رئيـس عشـيرة آل عوّاد مال الله وأخوه عبد العزيز وابن عمّـه هادي محمد علي العوّاد، إذ هجم عليه عند خروجه من السـداد بعد فتحه "گنين الأوّل" رئيس عشيرة الگوّام، وعند عودتهم إلى كربلاء المقدسـة قاطع نساء آل عوّاد رجالهم ريثما يأخذوا بثار زعيمهم لذلك اجتمـع آل عـوّاد في الديوان، وبعد المداولات قرروا أن يأخـذوا ثأرهم وذلك بأن تطوع عيسى بن حمزة آل عوّاد وقصد منطقة الهيّابي حيث يتواجد "گنين" في خيمته، ودخل عليه وقطع رأسه بسيفه، فأخذ آل عوّاد ثار قتيلهم بعد معارك طاحنة دامت حتّى الصباح [3].

(١) ديوان الحويزي ج١ ص: ٢٠١.
(٢) الثورة العراقية الكبرى عبد الرزاق الحسيني ص: ٩٦.
(٣) مدينة الحسين_ محمد حسن الكليدار آل طعمة ج٣ ص: ٤٦٨.

ثـمّ أحضروا رأسـه في محلّة بـاب بغداد، واجتمع آل عوّاد في الدّيـوان وقرّروا أن يهاجر عيسى آل عوّاد إلى مدينة المسيّب درءًا للخطر المحدق بهم ربما يصيبه القتل في الأيام القابلة جرّاء قيامه بقتل المدعو "گنين".

كان يجتمع أكابر أهل كربلاء المقدسة في هذا المجلس فيقضون أوقاتهم في سمر ومنادمة، ويتحدثون في أمورهم المعاشـية وحلّ المعضلات، فيحتكمـون عند كبيرهم، ويتذاكرون سـير الأوّلين، وينشـدون روائع المنظـوم وبدائع المنثور، وفي أحاديثهـم دعوة صريحة إلى ضرورة تنميـة المعلوماتية والتطلّع نحـو الخير واتّباع الحق، فهـذه الأعمال تكون عندهم فاكهة الندماء والجلساء سيّما إذا كانت أحاديث مملوءة بأخبار الأيّام.

لابدّ من الإشـارة إلى أنّ معظم الذين يفدون إلى هذا المجلس هم من شـيوخ باب بغداد وعلى رأسـهم الحاج سـلمان أبـو لحمة وولـده الحاج محمد جـواد أبو لحمـة والحاج عبد المكسرجي وعباس الجبر وبعض أفراد آل كشـمش وآل قنديل وآل غصن وآل الكلشـن وآل أبو شمطو وآل القرعاوي وآل زميزم وآل بريطم وغيرهم.

مجلس السادة آل الشهرستاني

مؤسّس هذا المجلس السيد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني، كان عالما عابدا متورعا بارعا في العلوم غاية في الفراسة آية، سيد سادات زمانه وملجأ ذوي الحاجات في أوانه، خيراته وحسناته وفيرة، استوطن كربلاء المقدسة في القرن الثاني عشر الهجري واتّخذ محلة آل عيسى موطنا له [١] وبالتّحديد سنة(١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) كما تنصّ المستمسكات الرسمية المحفوظة لدى الأسرة، وتوفّى سنة(١٢١٦هـ،/ ١٨٠١م) ودفن في مقبرة خاصّة له خلف قبور الشهداء، وأعقب ولده السيد محمد حسين كان عالما عارفًا ودرس الفروع والأصول وصنّف في المعقول والمنقول توفّى سنة ١٣٢٧هـ وأعقب ولده الميرزا صالح ثمّ جاء من بعده ولده السيد إبراهيم الذي كان واسع الأمل، كبير الهمّة، صلب النّفس، عرف بتقديره للعلم والعلماء والعطف عليهم له شأن ومنزلة مقبولة في الأوساط الاجتماعية ، قويّ البنية، صحيح البدن، ثاقب البصر، حادّ الذكاء، نابه الذكر، ذا مال وفير، يقيم الولائم والحفلات في المواسم الدينية حتى وافاه الأجل يوم الخميس ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨/ ١/ ١٩٥٧م.

يطلّ ديوانه على شارع الحائر وشارع السدرة يتوسّطه باب كبير، وفي مدخل الدار ساحة واسعة، وفي ساحة الديوان كراسي، وخلف الساحة حُجرة مستطيلة وفوقها حُجرة مستطيلة يصعد إليها بواسطة السلّم. لم يقتصر هذا المجلس على التّحدّث في شؤون الحياة اليومية فحسب، بل كان يقيم الاحتفالات في المناسبات الدينية لاسيّما في ولادات ووفيات الأئمة الأطهار، فضلا عن ذلك كانت تجري بين الحاضرين النّكات اللطيفة والطُرف اللطيفة و"الهزل" [٢] بين تلك النّفوس المتعطّشة للشعر الهزلي والحكاية الهزلية

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها للمؤلف ص:١٢٧.

(٢) الهزل: مذهب من مذاهب النفوس المنبسطة الأمزجة، وهو الحدّ الأدنى للدعابة أي المزاح.

والمزاح.

ومما يجب أن يشـار إليه، أنّ الهزل قديمٌ نشـأ في القرن الثالث الهجري أي في عهد المتوكل، وصار له كيان مؤثّر في المجتمع ويؤثّر المجتمع فيه. ثمّ جاء دور السـيد خليل نجل السـيد إبراهيم الشهرستاني والذي باشر هذا بسيرة آبائه في خدمة المجتمع بصورة جدّية. وقد مرّ بنا أنّ هذه الأسرة اشـتهرت بالعلم والتقوى والصلاح وظهر فيها علماء بارزون ورجال دين سعوا إلى نشر العلم، وتحلّوا بثقافة عالية، ولهم سمعة واسعة عربيا وعالميًّا.

وهنا مسـألة لا مفرّ من عرضها على القرّاء هي أنّ هذا الديوان كان ملتقى لرجال الفكر، وفيه حالفني الحظّ للالتقاء بالمجتهد الكبير العلاّمة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني الحسيني وكان قد حضر مجلس الفاتحة المقامة على روح المرحوم السيد إبراهيم الشهرستاني صاحـب الديوان، حيـث قدّمني إليه نجله السـيد صالح السـيد إبراهيم الشهرسـتاني، فأكـبرت الرجل جهاده في خدمة العلم والديـن وقد وجدت متعة كبرى في الاطلاع على ملاحظاته وتجاربه لاسـيّما في العلم والأدب والتاريخ ، فهو إنسان مجدّد، لا يؤمن بجمود الفكر، فاتح عقله وفكره لكل تغيير في هذه الحياة، وبعد هذا ما كنت أعلم أنّ ذلك اللقاء كان خاتمـة المطاف، إذ لم يسـعدني الظّـرف ثانية للالتقاء به حتى لاقى وجـه ربه، ثم أبّنته بقصئيدة في حفل أقيم في هذا الديوان ، شارك فيه جمعٌ من أدباء وشعراء كربلاء المقدسة، كـما وأقيمت فيه أيضاً حفـلات متعدّدة متواضعة بعيدة عن الرسـميات. وكان مضيفهم يبالغ في إكرام ضيوفه ببشاشته المعهودة وكرمه المشهود.

وكان يساهم في حفلات هذا الدّيوان عدد من شعراء المدينة وأدبائها أمثال الخطيب السيد حسـين المرعشي الشهرسـتاني والخطيب الشاعر السـيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني صاحب مجلّة "**رسـالة الشرق**" والشـاعر السـيد صادق محمد رضا آل طعمة والشـاعر الشيخ عبد علي الحائري والمؤلف وغيرهم.

وفي هـذا المجلـس أقيـم حفـل تأبينـي للعلامة السـيد محمد عـلي هبة الدين الحسـيني الشهرستاني حضره العلماء والأدباء والوجوه وكان ذلك بتاريخ ٨/ آذار ١٩٦٧ .

وممن رثاه الشاعر الشيخ عبد علي عبد الرضا الحائري بقوله:

كيف خبا وجه الأديب الفاضل؟ وكيف عمّ الحزن في المحافل؟
وكيف عمّ الحزن في المحافل؟ وكيف عمّ الحزن في المحافل؟
يابن الكرام الأكرمين من له تعنو اولوا الفضل وكل آمل
حاز العلى والجود في حياته من لليتامى بعد والأرامل؟
يانا صرًا للدين ياترب الندى وملجأ اللاجي وكهف السائل
وسيرة العدل على النّاس سرت منه فقد أتى بأمر عادل
الزّاهد التقي قد حار به ذو اللبّ أن يأتيه بالمسائل
منزله في كربلاء المقدسة منتدى وملجأٌ لنابهٍ وخامل
مجالسٌ هنّ له محافلُ ودارة العلم لكل ماثل
قد طلب الكمال ثمّ حازه وعاش معوانًا لضيف داخل
كل العلى من شغله وآخر باللهو مشغول كشغل شاغل
يابطلاً كانت له مواقف في وطن بالعاديات آهل
في ثورة العشرين شدّ عزمه فياله من قائد مناضل
كواكب الأفق تهاوت عندما نعى لنا الناعي بفقد الفاضل
ياماجدا أبقت لنا آثاره محامدا تهمي كغيث هاطل
سقيا لأيام له قد سلفت كان بها للمرء خير كافل
مابرحت أوقاته زاهية كالنور في الأبكار والأصائل

وأنشد الشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة بقصيدتين جاء فيها:_

هيّا نُعزّي الدين باسم حماته فالدين في حزن على صنديده
هيّا نُعزّي العلم باسم رجاله فالعلم مفجوع لفقد عميده
هيّا نُعزّي الفكر باسم بُناته فالفكر مغموم لأجل فقيده
هيّا نُعزّي الشعب باسم بلاده لفقيده المقبور بين لحوده
هبة من الله العزيز لدينه خدم الشريعة مخلصًا بجهوده
قد كان مصباحا ينير بضوئه لكن خبا مذ جفّ زيت وقوده
إذ غاب عملاقا كنجم آفل بين التراب موشّحا ببروده
إن الثمانين التي قد جاوزت لولا المنيّة لم يغب بخموده
لا لن تخطّفه الردى من بيننا فتراثه المعطار رمز خلوده[1]

وأما القصيدة الثانيه مطلعها :

نجم من العلياء خرَّ الى الثرا وخبا سناه وكان قطبا نيّرا

ثم شاركت بقصيدة بالمناسبة مطلعها:_

لا نجم يلمع فوق السهل والجبل وضجّت الضاد اثر الحادث الجلل[2]

كما رثاه شعراء آخرون .

جاء في مجلّة "**فيض الكوثر**" أنّ المرجع الديني الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في السنة الخمسين بعد الألف والثلثمائة هجرية وفي الليلة الرابعة من شهر رمضان زار

(١) ديوان "النفحات" للسيد صادق آل طعمة "مخطوط".
(٢) السيد هبة الدين الحسيني/ محمد باقر البهادلي ص: ١٩٤.

كربلاء المقدسة وخطب في ديوان السادة الكرام آل الشهرستاني في اجتماع عظيم خطبة عظيمة [١].

من اليمين: السيد أحمد آل كمونه النجف الاشرفي، صاحب المجلس السيد خليل السيد إبراهيم الشهرستاني . السيد عبود الشروفي آل طعمه . السيد جواد السيد حبيب بحر العلوم.

(١) مجلة فيض الكوثر ع ٣٤، ٩٧ "١٤ ربيع الأول ١٤٢٦هـ/ ٣٣ نيسان ٢٠٠٥ " ص: ٢٧.

مجلس الأغا باقر البهبهاني

عـالم زمانـه ووحيد أوانـه، مجدد المذهب غـاص في بحر فضله الفاضلـون، وعجز عن وصف علمـه الواصفون. تصدر للتدريس والإفتاء، ففاق من كتب، والوحيد المؤسـس الأغا باقر شـخصيّة جذّابة جدا، يتكلّم في طلاقة وعذوبة ويكتب العربية في إجادة وبيان وله آثار كثيرة ومصنّفات مقبولة اسـتقبلها الحوزويّون استقبالاً جيّدا واقبلوا كلّ الإقبال عـلى دراسـتها، وفي مقابل ذلك اهتمّ الوحيد بإظهار سـماحة الإسـلام وأهلـه في معاملة أحرار الفكر والعقل والوجدان.

ذكر الأب انستاس ماري الكرملي عن مدرسة الأغا باقر فقال: كان في القرن الثاني عشر الهجري مدرستان للشيعة في كربلاء المقدسة مدرسة الإخبارية ومدرسة الأصولية وكان الرجحان لمدرسـة الإخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشـهير العلامة المعـروف بالأغا باقـر البهبهاني نبغ ذلـك العبقري في بهبهان إحدى مـدن الخليج العربي وبعد أن برز فيها هاجر إلى كربلاء المقدسـة ففتح من روحه الطاهر في مدرسـة الأصولية فتزاحمت مع المدرسـة الإخبارية بل أخرجتها من كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وعلى يد ذلك العلامة تأسسـت المدرسـة الأصولية الكبرى أو دار المعلمين في كربلاء المقدسة، وصـارت تلك المدينة مدرسـة عالية لتلك الطائفة فكربلاء المقدسـة اليوم مدرسـة الأغا البهبهاني وكل من نبغ فيها من العلماء فهم تلاميذ الأغا باقر البهبهاني [1].

أجاب داعي ربّه في كربلاء المقدسة سنة(١٢٠٥ هـ/ ١٧٩١م) وقيل(١٢٠٨هـ/ ١٨٩٣م) وكان يـوم وفاتـه مشـهودا ودفن في الـرواق الشرقي من الحضرة الحسـينية ممـا يلي قبور الشـهداء رضوان الله عليهم أجمعين وعلى قبره صندوق خشـبي بديـع الصنع، وقد أزيل هذا الصندوق مؤخّرًا.

(١) مجلّة لغة العرب ج٦ س٤ ص: ٣٣٠.

للوحيد البهبهاني مجلس حاشد برجال العلم والأدب، وكلّهم بانتظاره في الحوزة فلم يستطع كل واحد منهم الانصراف عن إمتاع النفس بحديثه الجميل. ويشترك في الأحاديث عدد آخر من الخطباء والأعلام، والخطبة التي يلقيها المؤسس الوحيد غاية في الدّقّة حتى ليحسب المستمع أن ألفاظها وضعت في الميزان، وكانت متع الحياة لديه ذلك النشاط الحافل للمناقشة والحوار في الفقه والأصول والحكمة والمنطق والكلام والعربية وما إلى ذلك من العلوم المختلفة بين كرام الناس من الطلبة وأساتذة الدرس في الحوزة. وكل ما في الأمر أنّ هذا المجلس فيه مواظبة ومراقبة وامتحانات شهرية وفسحة وغذاء. جوّ يحرص على الاستمرارية المنتظمة ليحتفظ بنشاطه وليستطيع إعداد تلامذته للمستقبل وهم معنيون بواجباتهم، مشغولون بأنفسهم في الدرس والتحصيل، ولابدّ من الإشارة إلى أن المدرس يوجّه أذهان الطلبة إلى الوعي والحفظ، فمثلا يقول لهم: هذه مسألة مهمّة جداً وأترقب أن أناقشكم فيها ثم يأخذ في الشرح والتّوضيح والإعادة من أجل إيقاظ أذهانهم لئلاّ ينزلقون في مزالق الكسل والخمول.

وقيل إنّه رأى الإمام علي عليه السلام في المنام يقول له: لا أرضى لك أن تخرج من بلادي فعزم على الإقامة في كربلاء المقدسة.

آثاره:_ صنّف الآغا محمد باقر البهبهاني ما يقرب من ستين كتابا منها شرحه على المفاتيح للفيض الكاشاني وحواشيه على المدارك وعلى شرح الإرشاد للمحقّق الأردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك على شرح القواعد وعلى الرجال الكبير والفوائد وغيرها.

لقد استفاد من مناظراته ومحاوراته مع كبار العلماء من أمثال العالم المبرّز الشيخ يوسف البحراني صاحب "**الحدائق النّاضرة**" المتوفّى سنة ١١٨٦هـ، وفي مجلسه حصلت هذه الطّرفة:_

في حوزة كربلاء المقدسة العلمية اجتمع حوله علماء وتلاميذ كثيرون نقل أحد ابرز تلاميذه وهو "**السيد محمد كاظم هزار جريبي**" أنني كنت جالسا مع أستاذي الوحيد

البهبهاني في مسجد الصّحن الشريف إذ دخل زائر غريب وجلس بين يدي السيد وقبّل يده وفتح كيسًا مليئًا بالذّهب "**جواهر نسائية**" وقال: اصرف هذا فيما تراه خيراً وصلاحاً. فسأله السيد: من أين لك هذا وما القصّة؟. قال الزائر: قصّتي عجيبة ، ولو تسمح لي أذكرها. قال له السيد تفضّل.

قال: أنا من مدينة "**شيروان**" الإيرانية، وذات يوم وقعت عيني على فتاة روسية جميلة فتعلّق بها قلبي وطلبت يدها، فقالت : أنا مسيحيّة وأنت مسلم فإن تدخل في ديني أرضى بك زوجًا لي. تحيّرت في موقفي ، وتألّمت بشدّة حينما قرّرت أن افديها بتجارتي ودیني فتمّ زواجي معها على الطريقة المسيحية وقلبي مضطرب. وبعد مدّة قصيرة ندمت على فعلي وأخذت في عتاب نفسي فلا أستطيع العودة إلى وطني ولا أرغب في الالتزام والعمل بتعاليم المسيحية. بينما أنا بهذه الحالة النفسية تذكّرت مصائب الإمام الحسين عليه السلام فبكيت رغم أنّي لا أعرف من الإسلام غير أنّ الحسين أوذي في الدّفاع عن الإسلام وقتل مظلوما. فتعجّبت زوجتي المسيحية من بكائي، فسألتني لماذا تبكي؟ توكّلت على الله وقلت لها الحقيقة. إنّني باق على الإسلام وبكائي من أجل مصائب الحسين الشهيد المظلوم.

فما أن طرقت سمعها كلمة "**الحسين**" واستمعت إلى قصّته الأليمة تنوّر قلبها بالإسلام فأسلمت في الحال وشاركتني في البكاء على مصائب الإمام عليه السلام. ذات يوم قلت لها تعالي نذهب من دون علم أحد إلى كربلاء المقدسة ونزور مرقد الإمام الحسين عليه السلام وتعلنين إسلامك في الحرم الحسيني الشريف. رافقتني وأخذنا نستعدّ للسفر ونهيئ أنفسنا للرحيل وإذا بها مرضت فماتت بذلك المرض، ودفنتها أمّها بزينتها وذهبها في مقبرة المسيحيين الروس وكان يعتصرني الألم على فراقها ، فعزمت في منتصف ليلة على حفر قبرها ونقلها إلى مقبرة المسلمين، فجئت بخفاء ونبشت القبر حتى وصلت إلى جسدها وإذا به رجل حالق اللحية طويل الشارب تعجبت بل اندهشت بما رأيت ولما نمت في تلك الليلة جاءني في المنام شخص وقال: أبشر فإن الملائكة " **النّقّالة**" قد نقلت جسد زوجتك إلى كربلاء

المقدسة في الصحن الشريف جهة قدمي الإمام، قرب منارة الكاشي وجاءت بهذا الجسد من هناك إلى هنا لأنّ صاحبه كان آكل الربا، بهذا ارتفعت عنك زحمة لنقل الجنازة إلى مقبرة المسلمين. سُررت كثيراً ونهضت مسرعاً في المجيء إلى كربلاء المقدسة، وبعد زيارتي لمرقد الإمام الحسين عليه السلام دخلت على مسؤول الحرم الشريف وسألته في يوم كذا من دفنتم في هذا المكان ؟ فقالوا رجلاً معروفاً يأكل الربا. فنقلت لهم القصّة. جاءوا وفتحوا القبر ودخلوا القبر ودخلته فرأيت زوجتي فيه ومعها ذهبها الذي دفنه أهلها معها.[١] .

وهذه قصّة أخرى حصلت للشيخ محمد باقر البهباني، ننقلها نصًّا:

كان الحاج كريم خادما في صحن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة يقول: لمّا كنت في سنّ العشرين خادما في الحرم الشريف أتذكّر ذات ليلة قد أعلن المسؤول أن أبواب الحرم ستغلق بعد قليل، فالرجاء من الزوّار مغادرة الحرم الحسيني، في هذه الأثناء رأيت آية الله البهبهاني والعلاّمة الشيخ يوسف البحراني المعروف عنهما الاختلاف حول بعض الآراء يتحاوران في موضوع علمي ساخن، فلما سمعا النّداء خرجا إلى الصّحن وهما مستمران في الحوار، وبعد دقائق سمعت المسؤول ينادي أيضا أن أبواب الصحن الشريف ستغلق أيضا، فالرجاء من الزوار أن يخرجوا. وإذا كنت أراقب العالمين الجليلين الشيخ البهبهاني والشيخ البحراني إذ مشيا حتى وقفنا خلف باب القبلة من الصحن الشريف جهة الخارج وهما مستمران في حوارهما الساخن بكل هدوء واحترام أحدهما الآخر. ذهبت إلى البيت حيث كان الوقت منتصف الليل، نمت قليلاً ثمّ رجعت قرب الفجر لأفتح باب الصحن، فوجدتهما لازالا واقفين يتباحثان ، افترقا ولقد انبهرت ، فذهب الشيخ يوسف البحراني ليؤمّ صلاة جماعته، حيث كان ملتزما بها كل صباح، وذهب الشيخ البهبهاني يفترش عباءته على الأرض فصلّى ثمّ ذهب إلى بيته [٢].

هكذا كان الشيخ أغا باقر قد لبس شعار العلم واعتاده، فغدا لذوي الألباب ذخرا ولأرباب الآداب ملاذًا فكم أثر خلّد، ومعاهد جدّد ومباني وحدّ، وفرائد أفرد، فهو قبلة

(١) قصص وخواطر _ عبد العظيم المهتدي البحراني ص: ١١١_ ١١٣.

(٢) قصص العلماء_ للتنكابني ص: ٤٠٦.

العلم والأدب وحجّة لسـان العرب، الموصوف بالفصاحة والمنعوت بالرجاحة، رحمة الله عليه.

مجلس السلالمة

يقع هذا الديوان في محلّة "**آل فائز**" التي عرفت فيما بعد بمحلّة باب السلالمة وقد عرفت بالسلالمه لسكنى العشيرة بها، موقع هذا الدّيوان يطلّ على مفترق الطرق، إحداها يؤدّي إلى مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه والآخر إلى عگد الوزون وآخر يؤدّي إلى سوق الحسين عليه السلام.

كان رجال عشيرة السلالمة لهم نفوذ واسع في المدينة، وهم من قبيلة "**شمّر**"[١] اشتركوا في عدّة وقائع مرّت على كربلاء المقدسة ومنها واقعة المناخور[٢]، ونبغ فيها عدد لا يستهان به من الشخصيات المتميّزة. تصدّى رجالهم لفضّ النزاعات بين العشائر والأسر المعروفة في هذه المدينة. وقد حضر هذا الديوان بعض الشخصيات التي تؤثر في الرأي العام، ولها كلمة مسموعة فيها. وعندما نشب الخلاف بين عشيرة السلالمة وأسرة آل أبو لبن، اجتمع الرجال في هذا الديوان وفضّوا النّزاع القائم وقضوا على الفتنة وذلك بجهود العمل المشترك ومشاورة المخلصين من الكربلائيين، فهم أهل نجدة وشجاعة وسماحة

وكان رئيس هذه العشيرة المرحوم گمر النّايف صاحب نفوذ ومقام رفيع، لم يخالف أحد رايه ولم يعص أمره، له ديوان مكتمل المرافق، ووسع فيه، يستقبل به قومه وأبناء بلده وزوّاره، يقدم لهم الزّاد ويقف إلى جنبهم في الأيّام الشداد.

جاء في كتاب: "**لمحة تاريخية في بيوتات كربلاء المقدسة والغاضرية**": وبيت السلالمة هم من صلب عشائر شمّر كان منهم الشيخ حمزة كليدار حضرة أبي الفضل العباس عليه السلام في سنة ١١٠٨هـ على ما يروي لنا التاريخ ، ومنهم الشيخ محمد الحمزة الذي اشترك بثورة المناخور سنة ١٢٤١هـ . ومنهم الشيخ علي النّاصر الشاعر الأديب المتوفّى سنة ١٣٠٠ هـ .

وفي كتاب "**كاشف الإعجاز**" جاءت ترجمة محمد الحمزة الذي كان أحد زعماء ثورة داود باشا المعروفة بثورة المناخور على النّحو التالي:ـ "**محمد الحمزة رئيس عشيرة السلالمة**

---

(١) مدينة الحسينـ السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة ج١ ص:٨٦

(٢) نزهة الإخوان في وقعة بلد المقتول العطشان/ لمؤلف مجهولـ تحقيق : سلمان هادي آل طعمة ص: ٤٥.

كان من أبطال واقعة المناخور وكان مجدّر الوجه قصير القامة حافي القدمين شديد الغضب صلبا جلداً في الحروب، أبلى بلاءً حسنًا فيها وقاد عدّة جموع في ميادين القتال" [١] .

وأخيرًا كان يرأسهم المرحوم حسين النّايف. وفي هذا الدّيوان يتذاكر الحضور بالأدب وسير الشخصيات العلمية والأدبية ويقصّون روائع الأسمار ويروون الطرائف ومناقشة موضوع الري والزراعة والصحّة وغير ذلك.

وفي عهدالمرحوم حسين النايف ترك العمل في هذا الديوان واليوم يتصدى الشيخ حسون الحربي للقيام بشؤون العشيرة .

(١) لمعة تاريخية في بيوتات كربلاء المقدسة والغاضرية_ محمد علي القصير الحائري ص:١٧ تحقيق: الشيخ أحمد محمد رضا الحائري، وأنظر "شعراء من كربلاء المقدسة" ج١ ص:١٧٨.

مجلس
السيد ابو القاسم الحجّة الطباطبائي

آل الطباطبائي فتية علم وأدب وثنية [1] مجد وحسب من العائلات المشهود لها بالمكانة الاجتماعية.

اشتهرت في مدينة كربلاء المقدسة، لها ماض مجيد حافل بالمآثر، وهذا الديوان يقع في وسط سوق التجّار، وقد خرجت من الدار سقاية للماء ينهل منها الواردون.

مؤسس هذا المجلس هو العالم الكبير السيد أبو القاسم بن السيد حسن بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض المتوفى سنة(١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) الذي انتهت إليه الرئاسة في عصره. نشأ على حبّ الخير وبثّ الوعي الديني في صفوف النّاس، وكان محبوبا لدى كافّة الطبقات الدينية والاجتماعية. يعقد مجلسه كل يوم، وتجري فيه جوابات في المسائل في أنواع العلوم وأخبار في الخصال المحمودة عن النبي محمدˇ والأئمة الأطهارﷺ، وتسمع فيه بعض الأحاديث النبوية والمواعظ والنصائح والآداب والأخلاق والاحتجاجات والمناظرات وجوامع الكلم والحكم وما إلى ذلك.

جاء في ديوان الشيخ فليّح المخطوط قوله:

ولما استقل الأمر للميرزا أبي القاسم سلّمه الله بعد أخيه المرحوم جناب الميرزا على نقي الطباطبائي كتب إليه عند وروده من بغداد قصيدة مطلعها:_

شعشع البشر كربلا افراحا وأحال المساء فيها صباحا

وعندما نشبت المنية أظفارها بالعالم الجهبذ السيد مهدي القزويني الحلي المتوفى سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م) انبرى صاحب المجلس السيد أبو القاسم فأقام حفلا تأبينيا على روحه في ديوانه هذا، فأنشد الشاعر الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة

(١) ثنية: نتيجة.

قصيدة مطلعها:

اليـوم شـمـل المـعـالي عـاد منصدعا اليـوم داعـي المـنـايـا في الأنـام دعـا

ومنها قوله:_

أرسـى "أبو القاسم" المـعـروف نائله طود الوفاء الـذي قد طال وانفلعا[1]

في هذا المجلس تلاحظ الروّاد قد تناولوا كتابا من المكتبة ليطالعوه، والمطالعة هي الغذاء الروحي للفكر الإنسـاني الأصيل، وهاجس الإنسـان الجديد. وكان يحضر الواعظ عادة في ليـالي الجمعة لكي يعظ ويرشـد، وهو ممن يحسـن التأثير في النفـوس، وله معرفة عامة بالفقـه والجوانب الشرعيـة، وحصل على صيت عظيم، ففاق الأقـران، وأفاد بقوّة عزمه أبناء الزمان، تشرق من طلعته شـموس، وترتاح بأنس تأنسه النفوس، وقد خدمه المجد، ولم ير مثله بعد، فإن في طيات ذاته ذكريات عذبة ترجع إلى عهود.

لقد توفي السيد أبو القاسم في الكاظمية في جمادى الثانية سنة(١٣٠٩هـ/ ١٨٩١) وحمل نعشه إلى كربلاء المقدسة فدفن في مقبرته المحاذية لمقبرة جدّه في سوق التّجار، وقام مقامه ولده العالم الشاعر السيد محمد باقر الآتي ذكره بإذن الله.

(١) ديوان الشيخ محسن أبو الحب تحقيق. جليل كريم أبو الحب ص: ١٠٥.

مجلس السيد حسن الحجّة الطباطبائي

يعقد هذا المجلس في مدرسة المجاهد الدينية الكائنة سابقاً في سوق التّجار، والسيد حسن المتوفّى سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٢٦ م)وهو بن السيد أبي القاسم الحجّة الطباطبائي من خيرة علماء الأسرة علما وعملا وإخلاصًا، عالما فاضلا بهيّ المنظر، يجمع في مجلسه رجال الفضل ويضمّ شمل تلك الدرر وينظمها في سلك واحد. يتكلّم فيه الرجال ويناقشون في الآراء والمواضيع الجليلة الفائدة، ويتحدثون في أحاديث وأخبار حسان، وتحل فيه بعض القضايا الشرعية.

روى بعضهم في هذا الديوان هذه الحكاية : لقي هارون الرشيد وهو في الصحراء أعرابيا فقال له هل من موعظة تعظني بها ؟ فلما عرفه الأعرابي قال له إن كنت في الصحراء ظمآنا وليس لديك ماء ولقيتك وقلت لك هل تبيعني نصف ما تملكه من الدنيا بشربة ماء ، فهل تفعل ذلك ؟ فقال هارون نعم ولمَ لا أفعل. فقال الأعرابي : وسرت قليلا وجدت عندك انحباسا في البول كاد أن يودي بحياتك ولقيت حكيما وشرحت له ما أصابك فقال : اخرج لك البول على أن تعطيني نصف مالك ، فقال تفعل ذلك ، فقال هارون : نعم أفعل ذلك لأن حياتي مرهونة بذلك ، فقال الأعرابي فاتقِ الله أيها الخليفة ، الدنيا التي بعتها بشربة ماء لا تغتر بها ، فاستحسن الرشيد هذا النصح السديد.

كانت تعرض في الديوان مشاكل اجتماعية كالفصل والقضاء وما شابه ذلك وتحل من قبل المصلحين.

وممّا يؤثر عن السيد حسن الحجّة أنّه عند قدومه من الهند، هنّأه العالم الشاعر السيد محمد مهدي القزويني الحائري المتوفى سنة(١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤ م) بموشّحة طويلة وعزّاه بوفاة أخيه العالم الجهبذ السيد محمد باقر الحجّة المتوفى سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م) الذي توفى في

غيابه وأولها :_

لم يـــزل مـــنـــذرك مـــاء الـسـما يـــالـــيـــاليّ بـــــوادي الأجـــرع
حـيـث قـد جـــاء بـشـيري معـلـما إن دنـــت سـاعـة أن تـسترجعي

بـشرتـنـا نـائـحـات في الـسـحـر
إنّ لـيـل الهـــمّ ولّى ونـفـر
فـاسكـبي الـدّمـع كـوكّـاف المطر

لـــلأل قـــد وصـــلـــوني بـعـد ما قـد جـفـوني يـاجـفـوني واهمـعـي
قـد جـفـوني يـاجـفـوني واهمـعـي بـالـبـكـا في فـــرح أو جـــزع[1]

مـرحـبـا عـصر الـتـصـابي مـرحـبـا
حـيـث قـد عـدت بـأيـام الـصـبـا
قـد أتـى الهـدهـد مـن ارضِ سبا

ونستيطع أن نقرر أن البعض من روّاد هذا المجلس يتحدّث بالتنويه عما تركه الجدود من تراث جدير أن يحفزّنا اليوم إلى اللحاق بالأمم التي سبقتنا في موكب الحضارة كما سبق جدودنا.

(١) القصائد البهيّة في النّصائح المهدية_ للسيد مهدي القزويني ص: ٨٠ "مخطوط".
نسخة مصورة لدى المؤلف.

مجلس السيد عبد الحسين الحجّة الطباطبائي

يقع ديوانه في محلّة باب الطّاق، أسّسه السيد عبد الحسين نجل السيد علي الحجّة الطباطبائي.

نشأ السيد عبد الحسين في أسرة تجللها الزّعامة والشرف والفضل، قال عنه الشيخ أغا بزرك الطهراني: كان المترجم له من أصدقائنا القدامى، توفى والده وهو صغير فعنى به عمّه السيد محمد باقر فنشا عليه واخذ عنه وعن بعض أفاضل كربلاء المقدسة مقدّمات العلوم، ثمّ تشرّف إلى النجف الاشرف مع ابن عمّه السيد محمد صادق الحجّة فحضرا على المولى محمد كاظم الخراساني وغيره من فحول علماء عصره ومشاهير مدرسته وكانت تجمعني وإيّاه حلقة درس شيخنا الخراساني فقها في النّهار وأصولا في الليل... وقد صاهر حسين قلي خان أمير جبل الأكراد على إحدى بناته، وبعد وفاة عمّه السيد محمد باقر سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) وابن عمّه السيد محمد صادق بن محمد باقر سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م) انتهت إليه الرياسة في كربلاء المقدسة وشغل منصّة المرجعية الدينية والزّعامة الروحية بجدارة واستحقاق وكان نافذ الكلمة مطاعا من قبل الحكّام والأمراء وغيرهم. وكان جريئًا في مقابلة الملوك والكبراء يدعوهم إلى تطبيق تعاليم الإسلام بصراحة وشجاعة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر دون خوف أو مجاملة [١].

وصاحب المجلس كان يدعو للقيام بنشر مبادئ الدين الحنيف وإرساء قواعد التشيع وكانت الخصيصه البارزه في المجلس _ كماحدثني الرواة _ تتمثل في الحديث عن السيد جمال الدين الأفغاني مصلح الشرق وباعث نهضته . كما تحدث البعض عن اللغه العربيه الغنيه بالأصول وبالمشتقات الناجمه عن هذه الأصول .

لقد كان الموما إليه من أوفر العلماء قدرا وأوسعهم علمًا وأكرمهم خلقا، شخصيّة محبوبة،

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر/ الشيخ أغا بزرك الطهراني ج٣ ص: ١٠٥٢.

بعيد المدى في التفكير. كان له مجلس يحضره جل علماء كربلاء المقدسة أمثال السيد محمد هادي الخراساني والشيخ محمد الخطيب والشيخ محسن أبو الحب وبعض العلماء الآخرين والخطباء الواعين فيتدارسون تراث النبوة إلى جنب ما يحفظونه من كتاب الله الخالد وينشرون بعض آياته.

خاطبه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة بهذه الأبيات:_

هم بضعة النّدب الحسين ومن زكى ... اصلا وآباءهم النجباء
الحجة العظمى ومن بيمينه ... اضحت تدار الشرعة الغرّاء
نسجت له كف الإمامة مئزرا ... وعليه من بحر العلوم رداء
يا أيها المولى إليك قصيدتي ... زفت ومنك لها القبول رجاءُ[1]

حجّ السيد عبد الحسين الحجة بيت الله الحرام، وعند عودته أقيمت له حفلات التّكريم فهنأه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ أبو الحب محسن فقال:_

على جبينك نور الحق قد سطعا ... لذاك صرت لأهل الحق متّبعا
وقد ترفّعت قدرا في العلى شرفا ... والله ذكرك ما بين الملا رفعا
طروس فضلك بين النّاس قد نشرت ... علما وحكما بمن يبقى الهدى شرعا
قدمت فالدار اضحت فيك زاهرة ... وفيك اصبح شمل العلم مجتمعا
ياقادمًا جاء والإقبال يصحبه ... وحلفه النّصر والتأييد كان معا
ففيك روض الهنا قد عاد مبتسما ... وطائر البشر في الأغصان قد سجعا
واستبشرت فيك أرباب العلوم وقد ... أضحى بوجهك عنها الكرب منقشعا
يافرحة ملأت قلب الهدى فرحا ... غداة نور الحسين الطهر قد لمعا

(١) ديوان أبي الحب ص: ٣٠.

الحجة المقتدى للمسلمين ومن ... له المهيمن جم الفضل قد جمعا
علاّمة علمٌ في كل مشكلة ... يسعى لكي يمحق الإلحاد والبدعا
للبيت حجّ لكي يقضي فريضته ... بالنّسك مئتزرا بالزّهد مدّرعا
لولاه ما اتّفق الحجاج في عمل ... بل إنّما فيه كل الشكّ قد رفعا
في البيت قد طاف سبعا حول كعبته ... وفيه لبّى مطيعا محرما وسعى
وفي المدينة مذ أبدى طلاقته ... والخصم لما رآه ثائرا خضعا
نعم كذا علماء الدين فضلهم ... للناس يبدو فشكرا للذي صنعا
"عبد الحسين" همام باسل بطل ... بعلمه قد سما للعزّ مرتفعا
له نجار ذكى دوحة كرمت ... ينمى لأكرم اصل منه قد فرعا
السادة الأسرة الأمجاد آل طبا ... من في بيوتهم القرآن قد وضعا
به أهني زعيم الدين سيدنا ... المولى ابا حسن من للصلاح دعا
أرجو الإله بأن يبقى سماحته ... لكي يعيش به الإسلام منتفعا
والحجّة الحسن الزّاكي به كلفٌ ... من حُبّهُ لم يزل قلبي به ولعا
والسادة الأنجبون الأكرمون ومن ... على المكارم والأخلاق قد طبعا
مولاي عذرا فلا زلتم لنا كنفا ... وكهف عز مدى الأيّام ممتنعا [1]

وكان تأثير السيد عبد الحسين الحجّة على النّاس كثيرا، ويجلس عنده خلق كثير، فهو يدرّس ويعظ ويفتي. كانت لديه خزانه كتب حافلة بأمّهات المصادر المطبوعة والمخطوطة[1].

(١) مخطوطات كربلاء المقدسة_ سلمان هادي آل طعمة ج١ ص: ٢٨.

أودى القدر به في مدينة الكاظمية في أواخر شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[١]. و نقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة فدفن بها في الرواق الشمالي للروضة الحسينية المقدسة، ورثاه عدد من الشعراء منهم الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية رثاه بقصيدة أرّخ فيها وفاته:_

خطب دهى فأطاش اللّبّ في غلس ... إذ بدر وجه حسين في التراب غرب
خطب ألمّ له الأصوات صاخبة ... وراء نعش نعته عجمها وعرب
خطب تلا خطب عاشوراء فانتثرت ... له الدّموع دماء للتراب خضب
ياسيد الطف قد لبيت دعوة من ... دعاك للراحة العظمى بغير تعب
قد شيّعتك قلوب وهي مفعمة ... بالحزن والمجد من خلف السرير
نعاك مجدك والعلياء باكية ... حزنا عليك ودمع الهاشميين سكب
أنزلت في جدث بالقرب من جدث ... ضمّ الحسين ففز من قربه بطرب
من استجار به فالله يعصمه ... من كل سوء وبلوى والعلى وعطب
رحلت عنّا وأنا سوف تحصد في ... مناجل الموت حصدا ليس فيه نصب
بروحك الروح يعلو للسما طربا ... وخلف النّاس في حزن لهم وكرب
قضى الهمام بليل والعلاء قضى ... وأوقد النار في قلب الأنام وشب
قد انزلوه بقبر فيه عمته ... فقلت بحر ببطن اللحد منه رسب
والموت فاجأه أرّخ "يزج به ... بالحجّة الطباطبائي الحمام ذهب"[١]

ورثاه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة في ذكراه السنوية الأولى بقصيدة

العلم اصبح يبكي ... على مصاب الحسين

(١) تراث كربلاء المقدسة_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٢٩٦.

والـــدّمـــع حـــزنـــا عـلـيـه ... قـــد ســـال مـــن كـــل عـين
قـــد مـــرّ عـــام وعـــنّـــا ... غـــاب الإمـــام الـعـظـيـم
فـالـعـلـم صـفـق شـجـوا ... لـــرزئـــه بـالـيـديـن
لـــه المـــدارس حـفّـت ... لـــه المـــدارس حـفّـت
جـــادت بـــدمـــع غـزيـر ... يـنـهـل مـثـل الـلـجـين[1]
كـــان الحـــسـين إمـامـا ... ولـلـشريـعـة حـصـنـا
في الـنّـسـك والـزهـد يحكي ... عـبـادة الـثـقـلـين
مـن بـعـده الـيـوم يـرجـى ... لـلـشرع كـهـفـا ومـأوى
قـد صـانـه الـعـلـم تـقـوى ... مـن كـل نـقـص وشـين
مـهـديـنـا قـطـب عـلـم ... عـلـيـه دارت رحـاهـا
لـه فـخـار وفـضـل ... سـمـا عـلـى الـفـرقـديـن[2]

لقد كان يروى عن السيد عبد الحسين الحجّة وذكائه الغريب، ويتأسّف على فقده البعيد والقريب، حيث لم يأخذ من الدّنيا النصيب، وتوفي في تلك الدّيار، وانسلك في سمط المصطفين الأخيار، وقبره الآن يزار، إذ كان عليه المعوّل والمدار.

وإني أدركت السيد عبد الحسين الحجه بحكم الجيره في المحله وبحكم صداقتي مع نجله المرحوم السيد علي الحجه ، فأنت تقرأ في طلعته جلال العلم وجمال الأدب ، وتحس في كلامه عصبية المزاج ، كما رأيته يقيم الجماعة في الصحن الحسيني بين باب القبله وباب الزينبية .

(١) اللجين_ الفضّة مصغرا لا مكبر له.
(٢) ديوان أبي الحب ص:١٩٩_ ٢٠٠.

مجلس السيد علي نقي الطباطبائي

يقع في دار وسط سوق التّجّار في المدخل "**الدّولان**" المجاور القيسرية الحاج محمد عبد العزيز.

إن هـذا المجلـس كان مفعـما برجال العلـم الثقاة وفرسـان الكتابة المجدين والشـعراء المفلّقين منذ عهد مؤسسـة ذي الرأي الصائب والفكر الثاقب العالم الفرد السـيد علي نقي الطباطبائي المتوفى سـنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) ، روى أصحاب السـير والتّراجم إنّه كان مع ما اشتهر به من الذكاء والحذق والتدين، كان جلّ همّه المحافظة على جمع شمل العلماء وأهل الأدب. وقد أجمعت المصادر على قدرته وشهرة مناظراته مع العلماء يومذاك. تتلمذ في كربلاء المقدسة على كوكبة من كبار علمائها الأفذاذ.

وله مصنّفات مفيدة منها " **الدرة الحائرية في شرح الشرائع**" مطبوع على الحجر في طهران و "**الدّرة في العام والخاص**" مطبوع على الحجر في طهران[١] .

ولي التدريس والفتيا، وكان قد درس علوم الأوائل وسـمع من أهله آراء الفقهاء الأماثـل، أمضى حياتـه في تحصيل العلوم، وكان أيضاً مهتـماً ومواضباً على إظهار جواهر كنوز الإسلام التي جاهد لأجلها الأئمة الأطهار وحفظ بيضة الدين والذّود عن حياضه وكانـت له مكتبة جليلة عامـرة بامهات الكتب القيمة ، باعها ابنه من بعده بسـبعة آلاف تومان لإيفاء ديونه [٢].

ومن طرائف ما يروى عنه أنّ مجلسـه كان يضمّ نخبة صالحة من العلماء الأعلام والأدباء والشعراء، ومن أولئك الشاعر المعمّر الشيخ موسى بن قاسم الأصفر المتوفى سنة ١٢٨٩هـ كان ينظم من لالئ الشـعر اليتيم الذي هو أشـبه بالنسيم، وكان كاتبا عند السيد علي نقي

(١) أحسن الوديعة _ للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج١ ص: ١٥٧.

(٢) تكملة أمل الآمل – السيد حسن الصدر ، ٤/ ١٧١.

الطباطبائي ، وهو شاعر ذو ثقافة عالية، له توجيهات نافعة في الأدب والأخلاق والدين.

وقد كتب إلى العلامة السيد ميرزا علي نقي وقد قارب حلول شهر رمضان المبارك:_

مسألة أعضلني حلّها وأنت فيها سيدي أخبرُ
رمضان شهر جاءنا مسرعا يصومه المفلس أم يفطرُ؟

وكان الشيخ محسن الخضري حاضرا، فأجابه بديهة نيابة عن السيد المذكور:

رمضان شهرٌ واجب صومه وغير ذات العذر لا يعذر
الصوم إمساك وكفٌّ ومن أفلس في أحرازه أجدر[1]

وكانت الإجابة مناسبة لسؤال ذلك الأديب المفلس، غير أن السيد الطباطبائي وضع مع الجواب عشرة "**مجيديات**" وهذين البيتين:

وهذه العشرة كل الذي أملكه والرأي أن تصبروا
خذها ولو كان معي غيرها لجاءكم من عندنا أكثر

وقد نسبت هذه الطرفة خطأً إلى السيد علي نقي آل بحر العلوم النجف الاشرفي، حيث نشر الخبر في مجلة "**الغري**" النجف الاشرفية سنة ١٩٤٧م . كم من متخاصمين جاءوا على هذا المجلس وتمثّلوا أمام السيد الطباطبائي وكان يقضي بينهم، وله يرجع الفضل في كثير من الظروف لما يقوم به من دور الوساطة لدى بعض العشائر والأفراد بالصلح فيما بينهم. فهو صاحب اليد البيضاء في تطوّر العلم، يؤثّر في مختلف مجالات النّشاط الإنساني، وكان مناط آمال الأمّة وقوام بنيانها.

وقد ورد اسم الحاج السيد علي نقي الحائري الطباطبائي مشفوعاً بالمدح والثناء على علمه وفضله في ديوان الشيخ جابر الكاظمي(١٢٢٢ - ١٣١٢هـ/ ١٨٠٧-١٨٩٥م)ويبدو أنه كانت له صحبة ومودة خالصة مع الشيخ جابر، وللشيخ في السيد الطباطبائي ثلاث

(١) ديوان الشيخ محسن الخضري ص: ١٤٩و ١٥٠.

قصائد [١] مديح له.

مطلع القصيدة الاولى :

هبطت دون شأوك الجوزاء هبطت دون شأوك الجوزاء

ومطلع القصيدة الثانية :

ظفرت بجود فاض الأيادي فأولى جوده أقصى مرادي

ومطلع القصيدة الثالثة :

عهود لأيام الصبا لا اضيعها ونفس بسلوان الهوى لا أطيعها

وعندما وافاه الأجل سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) قال الشيخ فليح حسون رحيم الجشعمي يرثيه ويعزّي أخاه الميرزا ابو القاسم وولده السيد جعفر والسيد أحمد وجملة من أرحامه في قصيدة بلغت ٣٧ بيتا ومطلعها:

أصبح الدّهر يستقيل العثارا حاذرا والزمان يبدي اعتذارا [٢]

وقال يرثيه أيضا ومطلعها:_

من لم يثق ببقاء عيش زائل يقنع من الدنيا بأدنى نائل [٣]

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ص٤٥ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ .

(٢) ديوان الشيخ فليّح حسون الجشعمي "مخطوط". لدى المؤلف نسخة مصورة.

(٣) المصدر نفسه.

مجلس السيد محمد باقر الطباطبائي

يقع مجلسه وسط سوق التجّار في الدّار التي كان يقطنها والده .

يـتراءى جليًّا لكل مـن أمعن النّظر في حضور تلك المجالس، وجود مجلس العالم الجهبذ السيد محمد باقر الحجّة الطباطبائي (١٢٧٣_ ١٣٣١هـ/ ١٨٥٦-١٩١٣م) الذي ينحدر من أسرة لهـا في المجد العلمي طارف وتليد، وعرف رجالها بالفضل والأدب، وقد ورث عـن أبيه مكتبة قيّمـة [١] احتوت على ما تسر به الخواطر وتقرّ برؤيته النّواظر. كان السـيد محمد باقر أعجوبة في الفقه، تتهافت على تعظيمه القلوب، وكان من العبّاد المتهجّدين، عالما بمعاني القرآن وتفسـيره وله نظم رائق ونثر فائق، وكان له بر وصداقة، وقد ولي التّدريس والفتيا، أحاط به الكربلائيون يقبسون من حكمته، ويهتدون بإرشاده، ويفيدون من علمه وإقدامه، من المسـلّمات الثابته أن اسرة السـيد من أعيان الأسر كما اشرنا ، ومما نقله الرواة والثقاة أن له مجلسـا كبيراً تؤمه الناس من طبقات ونحل وملل مختلفه ، وكانت تجري فيه المناظرات والمناقشـات العلميـه في الحياة والأدب والتفكير ، وقد اجتمع في مجلسـه عدد غفير من العلماء والأعيان، وتناقلوا الثناء على علمه وأدبه.

آثاره: له تصانيف مهمة من الفقه والأصول والكلام والأخلاق نظما ونثرا ومنها: كتاب الزّكاة، الشهاب الثاقب، أو السهم النّاقب "**مطبوع**" ، مصباح الظلام "**مطبوع**" ، أرجوزة في النّكاح[٢]، أرجوزة في الأطعمة والأشربة، أرجوزة في الردّ على من كفّر الشيعة، أرجوزة في الصلاة والحج، الدرة في النّحو، المصباح في أحكام النّكاح ولعلّ له آثارا أخرى جهلها مترجموه . تخرجت به طائفة من الأدباء كانت لهم منزله رفيعه في الآداب منهم : الشـاعر

(١) مخطوطات مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء المقدسة_ للمؤلف ص:٣ وانظر : مخطوطات كربلاء المقدسة_ للمؤلف ج١ ص: ٢٨.

(٢) نقباء البشر_ للشيخ أغا بزرك الطهراني ج١ ص:١٩٣و ١٩٤ وانظر تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان ج١٠ ص: ١٩٧ والذريعة ج١ ص: ٤٦٢و ٣١٦.

السيد عبد الوهاب آل الوهاب المتوفى سنة ١٣٢٢هـ والشاعر الشيخ حسين الكربلائي المتوفى سنة ١٣٢٨هـ والشيخ حبيب شعبان المتوفى سنة ١٣٣٦هـ [١] .

وممّن كان يرتاد مجلسه أيضا السيد عبد الوهاب الحسيني النّقشبندي المفتي بكربلاء المقدسة، وللسيد محمد باقر تقريض على كتابه المطبوع سنة ١٣٢٧هـ باسم **"المنح الوهبية في تخميس الهمزية البوصيرية"** وقد علّق على تقريضه بقوله: **"وقال مقرضا على التّخميس النّفيس جناب العلاّمة الشهير والفهّامة المحقق الكبير إمام الجعفرية في الروضة الحسينية السيد محمد باقر أفندي الطباطبائي... إلخ"**.

وعندما أدركه الأجل يوم ١١ رجب سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م رثاه عدّة من الشعراء، بقصائد غرر أنشدت في هذا المجلس . ومنهم أحد الشعراء أرخ وفاته قائلا:

رضوان نادى في الجنان أرّخوا "قد نوّر الفردوس نور الباقر"

وقال الشيخ إبراهيم البادكوبي في قصيدة أرّخ بها وفاته بقول

قلت لنجم السعد هل تدري من قد حلّ في مسنده اللائق

قال نعم قلت فأرّخ "فقال انتقل الأمر إلى الصادق

تولّى من بعده ولده العالم السيد محمد صادق الحجّة وكان كوالده عالمًا فاضلاً شاعرا بليغا، حسن الصّحبة والعشرة، رقيق الطّبع ، فصيح العبارة، سلس القيادة، سخيّا جوادا، له عدّة تقاريض شعرية وأراجيز مفيدة، تصدر المجلس وكان له الفضل الأكبر على الكثير من الكربلائيين.

آثاره: أحسن العدد، أرجوزة في العدد، أرجوزة عقد الدرر، رسالة في الغيبة، الفقه الاستدلالي، الروض المطوّل في علم الأصول **"مطبوع"**.

كان يرتاد مجلسه السيد عبد الوهاب الخطيب الحسيني مفتي كربلاء المقدسة، وللسيد محمد صادق الحجة تقريض شعري على كتابه المنح الوهبية في تخميس الهمزية البوصيرية،

(١) تراث كربلاء المقدسة _ للمؤلف ص: ٢٠٩.

وفي شعره حرارة عاطفة وجمال لغة وبراعة اسلوب.

ورغم قصر المّدة التي عاشها السيد محمد صادق بعد وفاة والده، بذل نشاطا ملموسًا في بثّ الوعي الديني بين صفوف تلامذته وجلاّسه.

أخـيرًا، لا يمكن _ تحت أية مقولة_ تجاهـل حياة هؤلاء المبدعين وعصورهم الإبداعية من آثار لا تُنكر.

مجلس السيد مرتضى الكشميري

يعقد هذا المجلس في **"مدرسة المجاهد الدينية"** أيضا، وهو المجلس العائد للعالم السيد مرتضى بن مهدي الكشميري المتوفى سنة ١٣٢٣هـ [١].

جاء في كتاب **"خلق الأعلام"** ما هذا نصّه:

" نقل العالم الرباني آية الله السيد علي القاضي الطباطبائي وهو يتحدّث عن أستاذه العارف الكامل والزّاهد المعروف آية الله السيد مرتضى الكشميري المتوفى سنة (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)يقول: **"كنت قد ذهبت برفقة أستاذنا الكشميري من النجف الاشرف إلى كربلاء المقدسة لزيارة المرقد الحسيني الشريف وكان أوّل مستقرّنا فيها هو المدرسة العلمية الواقعة في سوق الحرمين المعروف بكربلاء المقدسة حيث فيها غرفة مخصّصة لسماحته، فكان علينا من أجل الوصول على هذه الغرفة أن نطوي ممرًّا مدرجا وطويلا فأخذ الأستاذ يسير أمامي وأنا من خلفه حتى وصلنا إلى الغرفة المذكورة فوجدناها مقفلة، وبعد أن يئسنا من فتحها نظر إليّ السيد وقال: يقولون أن من يقرأ اسم والدة نبي الله موسى على القفل المغلق ينفتح عليه بقدرة الله وإذا كان ذلك حقا فأمي الزهراء ليست بأقلّ من أمّ موسى حينذاك مدّ يده ووضعها على القفل المغلق وقال مرّة واحدة " يافاطمة" فنظرت إلى القفل وإذا به قد فُتح ثمّ وضعه السيد على الأرض ودخلنا الغرفة المذكورة وأنا مستغرب للأمر"** [٢].

لقد كانت مدرسة المجاهد الدينية محجّة القاصدين وملجأ العلماء الأعلام والرجال المعمّرين، لها تأثير في مختلف المواقف ومجالات النّشاط الإنساني.

---

(١) السيد مرتضى بن مهدي القمي الكشميري المتوفى ١٣ شوال سنة ١٣٢٣هـ بالكاظمية، وحمل جسده الشريف إلى كربلاء المقدسة ودفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من باب الزينبية المعروفة بمقبرة النواب الكابلي.

(٢) خلق الأعلام_ محمد جواد البستاني ص: ١١و ١٢ "قم١٤٢٢هـ".

مدرسة المجاهد الدينية

القرن الثاني عشر والثالث عشر
مجلس العالم السيد نصر الله الحائري

كان للعالم الشاعر السيد نصر الله بن الحسين بن علي بن اسماعيل الفائزي الحائري المقتول بالأستانة سنة (١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م) مجلس يعقد صباح كل يوم في الروضة الحسينية المقدسة لذا عرف بمدرس الروضة الحسينية، حيث يتقاطر عليه أهل الفضل والباحثين وأرباب الكمال وخدّام الفضيلة ودعاة الإصلاح ورعاة الذّمام الذين أفنوا أعمارهم في سبيل الدّفاع عن المثل والأخلاق فيستمعون إلى ما يدور في ذلك المجلس من دروس نافعة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والشعر والبلدان، وما أكثر تلك الأحاديث والمساجلات والطرائف الأدبية والنّكت التاريخية والنوادر والحكايات التي كان يعمر بها هذا المجلس، وكان يحفل بعشرات الزائرين من أصدقاء السيد والمعجبين بعلمه وفضله، وبعد مضيّ ساعتين أو أكثر ينفرط عقد الطلاب والمتعلمين وينتهي الدرس، كان السيد يرحّب بالقاصدين ويشملهم بعطفه ومودّته، وهو عالم أديب فاضل أشرق بدره في الأرض الداجية وأحاطت به الفضائل كالهالات من كل ناحية، له شعر في كل فن، ومن أبرز تلامذته الشاعر السيد حسين مير رشيد الرضوي المتوفّى حدود سنة ١١٥٦هـ، وهو الذي جمع فرائده ونظم قلائده، أكرم الله مثواه وأثابه خيرا.

جاب البلاد وأكثر النقل والحركات وتغلغل في أقطار إيران وغيرها من البلدان.

كتب السيد عبد الله التستري الجزائري يقول: **"السيد الجليل النبيل المحقق المحدّث السيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري المدرس بالروضة المنورة الحسينية كان آية في الفهم والذّكاء وحسن التقرير وفصاحة التّعبير، شاعرا أديبا له ديوان حسن وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات وكان مقبولا عند المخالف والمؤالف"** إلى أن يقول: **" وكان**

يدرّس بالاستبصار ويجتمع في درسه خلق كثير وجمع غفير من الطلبة إعجابا منهم لحسن منطقه"[١].

وجاء في كتاب **"شهداء الفضيلة"**: سافر إلى بلاد العجم مرارا ورزق من أهلها الحظ العظيم، وقدم إلى بلادنا سنة اثنين وأربعين بعد المائة والألف وفيه عساكر خراسان واتّصل بفرمان العسكر فبجّله وعظم أمره وصعد معهم إلى بلاد العراق وخراسان ثم رأيته ببلدة قم أوان انصرافي إلى زيارة الإمام الرضا وكان يدرس بالاستبصار ويجتمع في مدرسته جمٌّ غفير وجمع كثير من الطلبة وغيرهم إعجابا منهم لحسن منطقه وكان حريصا على جمع الكتب موفّقًا في تحصيلها وحدثني أنه اشترى من أصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره من جملتها تمام مجلدات بحار الأنوار فإن الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم وكتاب التوحيد وكتاب العدل وكتاب الجهاد وكتاب النبوة وكتاب الإمامة وكتاب الاحتجاج وكتاب الفتن.. إلخ [٢].

ويؤيّد هذا الرأي السيد محمد باقر الخونساري في كتابه "روضات الجنات" [٣].

أمّا ديوان شعره فقد طبع سنة ١٩٥٦م وتعهّد بنشره المرحوم السيد حسن السيد محمد آل نصر الله، يضمّ قصائد رائعة تعطي القارئ صورة واقعيّة للحياة الاجتماعية في عصره، والمحيط الذي نشأ فيه فاسترعى الأنظار بذكائه النّادر وميله لفنون الأدب.

---

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ح.

(٢) شهداء الفضيلة_ الشيخ عبد الحسين الأميني ص: ٢١٦.

(٣) روضات الجنات _ السيد محمد باقر الخونساري ج٨ ص: ١٤٦.

حديقة الحاج مصطفى خان

يقع قصر الحاج مصطفى خان على نهر الحسينية في مقاطعة "أبو عصيد" في قرية "الطف" بأراضي الحسينية.له مجلس عامر في هذا القصر يختلف إليه أكابر رجال البلد وأهل الفضل والعلم والأدب والوفود الرسمية من خارج القطر . في ذلك المناخ الكربلائي كانت تتيح لبعض المثقفين استذكار مسيرة رموز العراق الأبداعيه والثقافيه وتكريمهم كالسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد حسن ابو المحاسن والشيخ محسن ابو الحب والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ كاظم الهر وغيرهم ، ومن مآثره تشييده مسجد في تلك الديار لا يزال ماثلا للعيان.وفي هذا القصر عقدت اجتماعات واقيمت ولائم فخمة لعدد كبير من الشخصيات المعروفة. وقد كتب على جبهة باب القصر بالكاشي الكربلائي هذان البيتان:_

مصطفى خان شاد قصرا منيعا عزّ فيه "أبو عصيد" محلاّ

وعلى بابه السعود ينادي أيها الوافدون أهلا وسهلا

قال محمّد مصطفى الماحي المصري الرحالة: **" ودعا السيد مصطفى خان أحد أثرياء كربلاء المقدسة الخبير لتناول الشاي في قصره الفخم، وقدّم كثيرا من أنواع الفاكهة والمربيات والمثلوجات.."** (١)

تطرّق الحاضرون إلى مشاهد وأحداث هذه الحياة، وعبّروا عمّا تجيش به قلوبهم من صور مختلفة من حياتنا العراقية تنطوي على أهداف شتّى من مسايرة وعي الأمّة، والتعبير عن أهدافها الرفيعة وآمالها الجسام.

والحاج مصطفى أسد خان ينتسب إلى أسرة ذات جاه وثراء، وهو ابن خال أغا خان

(١) رحلة وديوان الماحي _ محمد مصطفى الماحي ط "القاهرة ١٩٣٤م".ص: ٦٤٤.

الثالـث، وكان أخوه عبد الحميد خان معاونا للحاكم العسـكري في النجف الاشرف في آب ١٩١٧م حتى إعلان الثورة العراقية في تموز ١٩٢٠م ثم متصرفا لكربلاء المقدسة بعد تشكيل الحكومة العراقية في ١٩٢١م وقد بقي ١١ شهرا، وكان يتمتّع بسمعة حسنة[١] .

ومما يعلق في ذاكرتي أنّ المرحوم الحاج مصطفى خان اصطحبني إلى بغداد بمعية الخطيب الفاضل السـيد مرتضى القزويني وذلك بتاريخ ٢٠ شـوال ١٣٨٦هـ المصادف ٣١ ك٢ ١٩٦٧م لغرض طبع كتابه "سـيرة آل أسـد خـان" وكان مرورنا في طريـق بغداد القديم بمحاذاة نهر الحسينية، حيث البساتين النّضرة، حللنا في قصره المشهور وقضينا فترة زمنية لنسـتمتع بالمنظر الخلاّب وبين تلك الميـاه المتدفّقة الكوثرية وذلك الجمال الطبيعي الآسر، وهنا أوحت لي بعض أبيات شعرية فقلت:

يـامحـفـلاً تجـلـو بـغـرّتـه الـدّجـى ... والـسـحـر في أطـرافـه يـتـجسّـد

الـذكـر يحـسـن عـن وجـوه خلتها ... شـمـسًـا تـضيء وهمّـة تـتـوقّـد

يـا أيهـا الاصـحـاب أنـتـم قـدوةٌ ... وبـكـم تـولّـهـت الحـسـان الخـرّد

أكـبرت فـيـكـم لّـةً عـربـيـةً ... لاغـرو أن بكـم اسـتـنـار المشـهـد

وبـذكـركـم زهـت المحـافـل في الـدّجى ... وهـواكـم بـين الـضـلـوع مجسّـد

أنـتـم اولـو عـلـم واربـاب النّـهى ... وعـلـيـكـم كـلّ الخـلائـق تـشـهـد

لقد كنّا نمضي الوقت في نقاش علمي موصول الحلقات، أو نصغي إلى الحديث الشـائق الـذي كان يمنعنـا من الخـروج إلى التّجوال لكي تستنشـق الهواء الطلـق في تلك القرية، وفجأة خيّم علينا الصّمت، وخرجنا.

(١) هكذا عرفتهم/ جعفر الخليلي ج١ ص:٤١.

المرحوم الحاج مصطفى أسد خان

حديقة السيد سعيد الشروفي

تقع هذه الحديقة في بستان "مال شراف" ضمن محلّة آل فائز المعروفة اليوم بباب السلالمة، بموجب الوثيقة الشرعية المؤرّخة في غرّة ربيع الثاني السنة الثالثة والستين وألف مائتين ١٢٦٣ هـ الموافق اذار ١٨٤٧ م ، أسسها السيد سعيد المتوفى سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م بن السيد مصطفى الشروفي نائب سادن الروضة الحسينة المتوفى ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م بن السيد محمد علي بن السيد مصطفى الشروفي بن السيد محمد بن أحمد بن يحيى آل طعمة من آل فائز، أحد أشراف مدينة كربلاء المقدسة، كان رحمه الله خلوقا ظريفا، عالي الشمائل محسنا ، معروفاً بالكفاءه إلى جانب بساطته وذكائه، كان مفتح الذّهن، يتمتّع بقيم وأخلاق إنسانية، نزوعا إلى الإطلاع والمعرفة، يلاطف الكبير ويمازح الصغير، وكان يتردد على مجلسه الموظفون والشخصيات الوطنية، ويحفل بذوي الفضل والمكانة والوجاهة من الكربلائيين وغيرهم. ومن بين روّاد مجلسه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب الذي تعلق من كل علم بسبب وضرب من كل أدب بسهم. حدثني ولده الوجيه السيد منير الشروفي فقال:

لما انتقلت روح الملك فيصل الأول إلى بارئها سنة١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م ، أقام المرحوم والدي السيد سعيد حفلا تأبينيا في حديقته، وألقى الشاعر الخطيب الشيخ محسن أبو الحب قصيدة مطلعها:_

أفيصل هذا في التراب مغيّب ... أم البدر في هذا الضريح محجّبُ؟

ودادا وحبّا للسعيد "أبي الرضا" ... أقام العزا وهو المشيد المسبب

"سعيدا" إلى الأشراف ينمى ومجده ... بصحب السنا اضحى يعد ويحجب[1]

(١) ديوان أبي الحب ص: ٣٤.

وفي يـوم من أيام الربيع حضر المرحوم عبد العباس الملا علي آل معيط والحاج عبد الرضا أبـو كنيـص وعباس أبـو ماصولة والمرحوم جـدوع آل مكين ، وقـد روى كل واحد من هـؤلاء الحضـور كيف كان عناؤه وانتهـى إلى رأي واحد أن العذاب موجـود دائماً ، وأن الحيـاة عذاب لكل من يواجه الدنيـا ويصادمها ويصارحها ، والعاطفة هي العذاب ، وما دامـت الحياة هي العواطف فالحياة هي العذاب . بعد ذلك انتقلوا للحديث عن الصديق والعدو والشـعور بالمودة والقضاء والقدر وهكذا انقضى الوقت وكل واحد عاد إلى بيته. لقد كانت أماسي هذه الحديقة من أمتع مسرات كربلاء المقدسـة في أيام الخير تحت السـماء المقمرة المطرزة بالنجوم ، في اطار تقاليدنا كان الناس يحلون المشاكل المعقدة وتحسم الأمور بالشـكل المطلوب . امّا اليوم فقد تحوّلت الحديقة إلى فندق وحمّام وحوانيت يديرها ولده الوجيه السـيد منير الشروفي الذي وافـاه الأجل المحتوم يوم(١٢ رمضان ١٤٣٥ هـ / ٩ تموز ٢٠١٤ م) .

حديقة السيد سعيد الشروفي

السـيد سعيد الشروفي، خليل عزمي، موسـى الآلوسي، السيد محمد حسن ضياء الدين سادن الروضة العباسية، السيد سعيد السيد محمد حسن آل طعمة، "لم نهتد إلى اسمه" ، الشيخ عبد الله آل نظام العلماء.

مجلس
السيد مصطفى الشروفي

وهو المجلس العائد للسيد مصطفى السيد هاشم الشروفي آل طعمة نائب سادن الروضة الحسينية. ذكره السيد صادق آل طعمة فقال: "كان من رجالات كربلاء المقدسة وانتهت شؤون ديوانه من بعده إلى نجله المرحوم السيد سعيد الشروفي وكان من كبار الشخصيات الكربلائية ومن رجال ثورة العشرين [١]".

يقع الدّيوان في محلّة باب النجف الاشرف. ويرتاده رجال الفضل وجهابذة العلم ممن كانت لهم آثار خالدة في التاريخ، يروون القصص والأحاديث ويحيطون علما بنكات الأدباء والشعراء ويحدثون الجلساء عن سير وبطولات أهل البيت عليهم السلام، كما أنّهم يحفظون الكثير من الأمثال والحكم، يسمرون في ذلك المجلس ، وينتقلون بالجليس من حسن إلى أحسن.

وكان المرحوم السيد مصطفى الشروفي قد تولى مهمّة نائب سادن الروضة الحسينية منذ عهد السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة الحسينية سنة (١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م) حتى عهد السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد المذكور.

جاء في كتاب "معالم أنساب الطالبيين" مانصّه: مصطفى نائب كليدار الروضة الحسينية المتوفّى حوالي سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م بن السيد محمد علي بن السيد مصطفى الشروفي بن السيد محمد بن السيد أحمد آل طعمة [٢].

لقد كان المرحوم السيد مصطفى الشروفي على جانب كبير من الفضل والأدب، يتخلل بخلال طيبة وسجايا حسنة، وأبرز صفاته صبر لا ينفذ وحب لانهاية له، وبقي حتى

(١) الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء المقدسة : السيد صادق آل طعمة ج١ ، ص ز

(٢) معالم أنساب الطالبيين / الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة ص: ١٦٤.

شيخوخته محتفظا بكثير من الإخلاص في العمل، وظل طاهر القلب، مخلص الضمير، متواضعاً ، حاذقاً بارعاً ، محبوباً من قبل أبناء جلدته.

قال بعض الرواة الأخيار ومن يوثق به في الأخبار : أنّ أحد المتأدّبين قال لصاحب المجلس أتأذن لي أن اقرأ ما سنح وأنا كنت من غير أهل هذه الصناعة فأجابه أنشدنا من لطيف ما تحفظه:

تعيّرنا إنا قليل عدادنا فقلنا لها إن الكرام قليل

وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

وانا لقوم لا نرى القتل سنّة إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

فطرب الجميع لسماع هذه الأبيات.

حديقة السيد سلمان الوهاب آل طعمة

وهي حديقة مشهورة عامرة بالأشجار الباسقة المختلفة والنباتات والأزهار المتنوعة وجميع أنواع الخضروات. تقع في محلّة باب الخان على شارع الإمام الحسن وهي جزء من بستان ضوي. كان يعقد فيها مجلس بين الأشجار السّامقة وظلال الصفصاف الوارفة، ضمّختها الرياحين بطيب شذاها وتتهامس فيها الأغصان كما مرّ النّسيم، وتصفق طربا لكل هبة ريح، فتغرّد لها العنادل والطيور فتنسيك ما أنت مقيّد به من زمان ومكان. أسَّسها المرحوم السيد سلمان بن السيد محمد علي بن السيد عبد الوهاب سادن روضتي الحسين والعبّاس بن السيد محمد علي سادن الروضة الحسينية بن السيد عباس نقيب الأشراف آل طعمة من آل فائز الموسوي. كان حسن السيرة ، كريم السجايا، حادّ الذهن، يستقطب مجلسه العلماء الأعلام والوجوه والأشراف وبعض موظّفي الدّولة. ويأنس إلى ما يروى في مجلسه من الأشعار وإيراد ما يقع في تلك الجلسات من النوادر والفكاهات وأخبار الكتب وأحوال الشعراء، وهو يتمتّع بمحبّة الجميع ويحظى بتأييدهم، وغني عن البيان إنك تسمع هناك حديثا من عيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي، وآخر يحمل كتاب **"الأمالي"** للقالي يقرأ فيه فصولا ممتعة. ومنهم من يتحدّث بشؤون الفقه وأصوله والمنطق والحكمة والتاريخ والأدب وما شاكل ذلك. وجرى الحديث حول اللغه العربيه وآدابها ومما لا مراء في القول أن معرفة اللغه اللعربيه ضروريه لكل من يحاول ان يتفقه في لغات البلاد الأسلاميه وآدابها كالفارسيه والتركيه والرديه أو أية لغه اخرى يتحدث بها المسلمون في انحاء الأرض ، ومن المحقق قطعاً أنه كلما ازدادت معرفتنا بالعربيه كلما ازداد مقدار تذوقنا له من آداب اللغات الأسلاميه الأخرى

حدّثني نجله المرحوم السيد مجيد السيد سلمان فقال:ـ

تقع حديقة الوالد في شارع الإمام الحسن، وكان الشارع إذ ذاك مدخل مدينة كربلاء

المقدسة، ومساحة الحديقة حوالي ٩٠٠م٢ ، وفيها غرفة مطلّة على ساحة في الوسط، تتخلل الساحة حوض ماء، وقد استملكت الحديقة من قبل الدّولة بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية "النزيز" في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ثمّ تحوّلت إلى قطع سكنية وذلك في وقت تزامن استملاك بستان ضوي العائدة للسادة آل ضياء الدين.

وأردف السيد مجيد قائلا: تزين الحديقة أشجار كبيرة من ضمنها شجرة الكالبتوز **"الكافور"** التي كانت تستخدم أوراقها للزكام كعلاج للمرضى، وكان والدي يخاطب شركات أجنبية لاستيراد بذور نباتات الزينة والأشجار الغربية، وكان يرتاد هذا المجلس مساء كل يوم نخبة من أصدقائنا كالعالم المبجّل السيد محمد حسن القزويني **"أغا مير"** والسيد محمد الكشميري صاحب مأتم سرى والسيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية والشيخ محمد علي آل كمّونة والسيد محمد حسين الكشميري والحاج سعيد الجحيشي وبعض كبار موظّفي الدولة".

وكان العالم المبجل السيد محمد حسن **"أغا مير"** يتحدث في هذا المجلس بمواضيع فقهيه يشرح مسائلها في صوت قوي النبرات ، يستمع الكل إلى عباراته البليغة باهتمام فكان مدعاة فخر واعتزاز بين جلسائه من تلامذة ومريدينه يملأون عبابهم من قصصه وأحاديثه ، ثم يرجعون إلى أهليهم بما يشوّق الأسماع ويهز القلوب.

وكان الفلاّح يطوف عليهم بأقداح الشاي وبعض الفواكه. ونرى هؤلاء يعكفون على مطالعة الكتب وطالما يتحدّثون في تفسير بعض الآيات القرآنية ويدعوك على التفكّر في الآيات والتدبّر فيها استنادا إلى قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[1] والتفسير يحتاج إلى قوّة الملاحظة وإلى عناية وتدقيق وفراسة وهكذا إلى أن يحين موعد أذان الغروب فيؤدّون مراسيم الصلاة هناك ثم ينصرفون. وكان من الأقران السباقين في كافة الحلبات المرحوم الشاعر السيد محمد مهدي القزويني الحائري [2] وهو من الشعراء الموهوبين تميّزت أشعاره بالرّقة وحدّة الذهن ، احتفى به كافة أصدقائه فأعربوا عن حبّهم

(١) سورة محمد /٢٤.

(٢) تجد له ترجمة في كتابنا "شعراء من كربلاء المقدسة" ج١ ص: ٢٤٥.

له وتقديرهم إيّاه، وإليك ما قاله في مدح السيدين السيد سلمان والسيد عبد الجليل بهذه القصيدة الغرّاء:_

مذ آنس بالشيب الشعرُ ... قالت قد ساء بك الأمر
فأخرج عن ناد لست له ... أهلا فلقد بان الغدر
نفرت عيني يا ويحي والأ ... رام تعوّدها النفر
قد كان تكلمها لطفا ... واليوم تلطفها زجر
وبما لم أفعل تعدلني ... كمسيئ ليس له غفر
إن كان الشيب كذا حالا ... فالموت لصاحبه خير
افهل من يسعد مظلوما ... قد اصبح ظالمه الدّهر
لكن سأبيّن مظلمتي ... لـ"جليلٍ" جلّله القدر
فعسى بتلطّفه أنجو ... من دهر شيمته الغدر
هو معتمدي هو مستندي ... هو كهفي إن ناب الشر
حسن الأوصاف ومن في الـ ... ـناس له شرف وله فخر
وله فضل وله كرم ... قد فاض بفاضله البحر
وله زهد لولا المولى ... "سلمان" الحبر هو الوتر
بلّغ "سلمان" سلام عميـ ... ـدٍ هام به ولك الأجر
ولعمركما افدي لكما ... بالعمر إذا بقي العمر
إن يك عندكما طرسٌ ... ففؤادي عندكما ذخر
وسارسل دمعي نحوكما ... كالسيل إذا عزّ الحبر[1]

وقد أخذت اجتماعات هذا المجلس تتوالى مدّة حياة السيد سلمان حتى وافاه الأجل سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، وكان إلى جانبه شقيقه السيد عبد الجليل الذي كان يجيد نقل الرواية، متضلّعًا بالأحاديث، كبير القلب، والنفس والوجدان، مطلعا على غريب اللغة، ولا يُسأل عن شيء الا استشهد بكلام العرب من النظم والنثر يهتم بالتراث والآثار، فكان له حضوره الباهر الذي يتمتّع به. يصحح للخطيب إذا أخطأ معلنا ذلك بأعلى صوته. يتسم مجلس السيد سلمان بالاتّساع ويحمل في طيّاتها صورة للمعرفة وتجلياتها الإبداعية.أعقب السيد سلمان ولدين هما: السيد عبد المجيد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م والسيد محمد المتوفى ٤ رمضان ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. ومن أحفاده اليوم الفنان المرحوم السيد عزّي الوهاب.

(١) ديوان السيد محمد مهدي القزويني "مخطوط" وانظر: شعراء كربلاء المقدسة ج١ ص: ٢٤٩.

حديقة السيد سلمان الوهاب آل طعمة سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

من اليمين:_ السيد عبد الجليل الوهاب آل طعمة_ السيد مرتضى السر خدمة آل طعمة_ السيد محمد سعيد محمد حسن آل طعمة_ السيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة _ السيد محمد حسن كاظم آل طعمة_ السيد سلمان الوهاب آل طعمة.

تولّى السيد سلمان رئاسة بلدية كربلاء المقدسة وكالة سنة(١٣٣٠ - ١٣٣١هـ/ ١٩١٢ - ١٩١٣ م) .

ديوان عشيرة الطهامزه

كان موقع هذا المجلس في الجهة المقابلة لديوان آل شهيب بمحلّة باب السلالمة، صاحب الديـوان المرحوم عزيز الهر، أجـاب داعي ربّه، ولم يكن له عقب سـوى بنت واحدة، ثمّ انتقلت رئاسـة عشـيرة الطهامـزة إلى المرحـوم عبد أبو هـر رئيس عشـيرة الطهامزة من "خفاجة".

كان يختلـف على هـذا المجلس تجّار المدينة ووجهاؤها وفلاّحوهـا، وفيه تتداول الأمور وتناقش على بسـاط المجلس المشاكل العويصة وتحلّ عقد الملمات والنّوازل. ويختلف إليه الظرفاء فيزيدونه أُنسًـا ومتعة، وقد اشـتهر المرحوم الحاج عبد أبو هر باسـتقامته وحسن تصرّفـه للأمور وحنكته في السياسـة وحزمـه في الإدارة فلا غرابة إذا ماعرفنا أنه شـديد التعلق بقوميته . وكان عضوا في المجلس البلدي، وقد عهدت إليه وكالة رئاسـة البلدية. جاء في كتاب "مدينة الحسـين": المرحوم الحاج عبد الحسـين رئيس قبيلتهم ونجله الشيخ علوان اللذان أبليا بلاءً حسنا في واقعة حمزة بيك والثورة العراقية الكبرى[1] .

ولما توفى الحاج عبد ترك عدّة أولا هم: علوان ومجيد وملا ناصر وحسّون وحميد وإبراهيم ومحمد أموري ونجم.

وفي هـذا المجلس تقام مجالس التّعزية للإمام الحسـين عليه السلام كلّ عـام لعدّة ليالٍ وذلك في عهد الشيخ علوان أبو هر الذي خلّف والده في رئاسة العشيرة. وقد حضرت إحدى تلك الجلسـات منذ خمسـين عاما، وكان المجلس عامرا بالمثقفين والعلـماء والفلاّحين والعامة وغيرهم من الطبقات الشـعبية، وكان خطيب المنبر المرحوم السـيد ناجي العميدي، دعا في خطابه إلى أنّ المسـلمين اليوم بأمسّ الحاجة إلى التآلف والتّعاضد وجمع الكلمة ووحدة الصف وأن ينضم بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص، ولا يدع مجالا للتناحر والبغضاء،

(١) مدينة الحسين ج٣ ص: ٢٤٣.

ثمّ كان يحفظ من محاسـن العرب ومزايا الأدب وأعاجيب السير وأساليب العبر وقصائد القدماء وشوارد الحكماء، يستشهد فيه لكل حادث حديث.ومن طريف ما حضرته في هذا المجلس أنه دعي الصديقان الشيخ عبد علي الهر والأديب علي عبود ابو لحمه الى وليمه في مجلس عقده الشـيخ عباس علوان الهر وكان الوقت مساء ، وقدم لهما طبق الرز وفوق كل طبق قطعه من اللحم ، وكان يجلس خلف "ابو لحمه" شخص أراد أن يحاوره فالتفت إليه يكلمه ولما أنهى حديثه معه عاد ليأكل فإذا باللحمه قد اختفت ولم يجد لها أثراً ، فنادى أين اللحمه ؟ فقيل له أكلها "الهر" وضحك الجميع . واسـتغل احدهم الفرصه المناسـبه فقرأ هذه الأبيات :

وا أسـفـا عـلى الـعـشـا مـطـبـقـاً مـكـشـمـشـا

قـد ظـفـر الهـر بـه ونـال مـنـه مـا يـشـا

ولم يـزل حـتـى طـبـيـخ مـاشـه مـاجـرّشـا

مجلس السيد عبد الوهاب آل طعمة سادن الروضتين

يقع الديوان في محلّة باب النجف الأشرف وهو من منشآت القرن الثاني عشر الهجري، ورثه عن آبائه نقباء الأشراف. له واجهة كبيرة تشرف على زقاق السيد عبد الوهاب الرئيس ، وهو مجاور لمرقد العلامة السيد محمد المجاهد الطباطبائي. يحيط بالدار الكبيرة غرف واسعة ذات شبابيك زجاجها ملوّن، وقد أصبحت اليوم خبرا بعد عين وذلك بفتح شارع بين الحرمين.

كان السيد عبد الوهاب زعيما محنّكا، وقدوة صالحة لأبناء الوطن، ورمزا للتضحية والإخلاص، ونبراسا يستضيء به الكربلائيون لأنّه ينظر إليهم بعين الرأفة ويذود عن حياضهم ودرء الخطر عنهم في مواقفه الوطنية المشرفة إبّان حادثتي المناخور [١] سنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥ م) ونجيب باشا سنة (١٢٥٨هـ./ ١٨٤٢ م) تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية وتولية المدينة، ويرجع له الفضل في كثير من الظروف لما يقوم به من الوساطة لدى بعض العشائر والصلح فيما بينهم وتعتمد الحكومة إذ ذاك على خبرته، وقد صادفته نكبات لكنه استطاع أن يتجاوزها بقوّة عزيمته، فهو يعيش على وارداته التي ترده من مقاطعات " الصنكر الدفتر دار [٢] والدهمشي والإبراهيمية والعيلات والفدين وبليبل والحر الكبير وفدان السادة" وبعد نكبته منحت له مقاطعة بلدروز[٣] . وقلما يخلو مجلسه من شاعر مفلق وأديب بارع وكثيرا ما يعطف عليهم ولهم عنده منزلة عظيمة.

---

(١) المناخور : تعني امير الاسطبل .

(٢) الدفتر دار: كلمة فارسية تركية مركبة من دفتر "أو سجل" المعروفة ودار أو حامل والمراد بالدفتر دار المسؤول عن السجلات كلمة تركية تعني رئيس موظفي الواردات والخزينة أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث_ ص: ٣٦٩

(٣) أعيان الشيعة ج٤٢ ص:٢٤٨.

هـذه الأمـور تدفعنا إلى القول أنّه قد اندمج في سـير الحياة في بلادنـا، ولم يقتصر عطاؤه في جانـب واحـد، وإنّما تعـداه إلى جوانب أخرى بحسـب ما أتيح له من قـدرة وإمكانية وسـعي إلى معالجة المشـاكل مـن خلال ما تقـدّم ذكره، نلاحظ أن السـيد عبـد الوهاب كان واسـع الشـهرة، متمكّنا من إدارته لشـؤون المدينة، فما كان يحضر مجلسـا من مجالس كربلاء المقدسة، حتى تنقاد إليه النّاس على اختلاف طبقاتهم يأخذون عنه ويحتكمون إليه ويطلبون منه البركة ولكثرة اعتقاد الكربلائيين وحسن ظنّهم به فقد عملوا على الاستفادة منه، وحفوه برعايتهم..

ولا ينكر أن هناك مأتما يقام في ذكرى القضية الحسينية وإعلاء شعائر الإمام الحسين عليه السلام. هذه الذكرى التي علّمتنا أن في الموت الظفر. وكان يرتقي المنبر الحسـيني كربلاء المقدسـة السيد جواد الهندي والشيخ محسن أبو الحب الكبير وآخرون.

توفى السـيد عبد الوهاب سـنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م ودفن في الرواق الشمالي في الروضة الحسينية ، وترك ولدين هما السادة: عبد الرزاق ومحمد علي.

السيد عبد الرزاق بن عبد الوهاب:ـ

شـخصية صلبة متماسـكة، كان من أعيان عصره، تتمثل فيه النّجابة وحدة الذّكاء، متأثر بخطى والده. يحضر مجلسـه من أعلام كربلاء المقدسـة ورؤسـاؤها المشهورين والملاكين والمزارعـين وكافّة الطبقات، وعندما أرداه الردى سـنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م أقيم له حفل تأبيني في ديوانه حضرها جمع غفير من أبناء المدينة وأنشـد الشاعر الكربلائي الشيخ فليّح حسون رحيم قصيدة بلغت "٢٥" بيتا وهي:ـ

أي يـــوم مـعـظّـم لا يـضـاهـا حـــلّ في كـربـلاء المـقـدسـة محل

أي يـــوم فـيـه هـــلال المـعـالي خـــرّ عـن افـقـهـا وغـابـت ذكـاهـا

أي يـــوم بـــه الـريـاســة امسـت ثـاكـلا والـثـكـول شـجـوا بـكـاهـا

أي يـــوم بـــه الـسـيـاسـة بـاتـت تـشـتـكـي فـقـد كـهـفـهـا وحـمـاهـا

أي يـــوم بـــه الـكـيـاسـة اضـحـت ... لا تـــرى مـــن اشـــاد فـهـا بـنـاهـا
أي يـــوم بـــه الـكـتـابـة هـمـت ... جـمـلـة الـــنـــاس سـيـمـا آل طـه
ذاك يـــوم بـــه الأكـــارم صـارت ... بـعـد إنـسـانـهـا تـــرد فـنـاهـا
ذاك يـــوم بـــه اسـتـقـلـت خـطـوب ... لـو رمـــت أنـبـت الـعـقـول لـتـاهـا
يـــوم أودى الـــردى بـإنـسـان عين ... الـفـضـل والـفـخـر فـاسـتـمـر قـذاهـا
يـــوم لم يـــتـرك الـــزمـــان كـروبـا ... مـعـضـلات إلا وفـيـه أتـاهـا
مـــن عـذيـري مـن الحـــمام فـلـم لا ... تـلـك نـفـس بـغـيـرهـا مـا افـتـداهـا
حـيّر الـعـقـل أدهـش الـلـبّ سـاوى ... بـــين أمـــريـــن أمـــره وانـتـبـاهـا
راهـــق الأربـــعـــين عـامـا فـوافى ... فـتـنـة المـجـد صـاعـدا فـغـلاهـا
لم يجـزهـا ولـــو أشـــاب لأبـدى ... لـلـورى مـا أشـــاب مـنـه لحـاهـا
مـــن كـــمال وفـطـنـة وجـلال ... وفـعـــال وهمّـــة لا تـضـاهـا
يـافـعـا قـد حـــوى المـآثـر طـرا ... فـلـكـم مـن أكـرومـة قـد حـواهـا
سـيّـس كـيّـس رئـيـس مـطـاع ... فـطـن بـالـنـهـى عـلـوا تـنـاهـا
مـا تـنـاهـى بـعـزّة كـــان فـيـهـا ... لـكـن الـعـزّ فـيـه حـقـا تـبـاهـى
لـو يـعـيـد الـبـكـاء شـخـصـا فـقـيـدا ... لأصـابـت قـلـوبـنـا مـشـتـهـاهـا
لـيـس لـلـنـاس سـلـوة عـنـه إلاّ ... بـأخـيـه الـوحـيـد عـــزّا وجـاهـا
الـــذي فـــاق مـــن ســـواه كـمـالا ... ووقـــــارا أو عـفـة ونـزاهـا
يـافـقـيـدا اشـجـى الـــورى مـذ أغـ ... ـصـتـه الـنـمـايـا كـهـلا بـكـأس
حـدث الـسـن غـالـه حـادث البيـ ... ـين فـيـالـيـت كـــان عـنـه تـلاهـا

ما "لعبد الرزاق" في النّاس لا ولا نفسه يرام علاها
لوحيد مهذب نح وارخ "وعميد نجاره لن يضاها"[١]
١٢٨٦هـ

(١) ديوان الشيخ فليّح حسون رحيم الجشعمي "مخطوط"_ نسخة مصورة لدى المؤلّف.

السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق:ـ

أحد رجالات ثورة العشرين ورئيس بلدية كربلاء المقدسة وعضو مجلس إدارة الثوار[١].
وطنيّ غيور تأجّج في صدره الشعور القومي الصادق ، كان دائرة معارف وخزانة علم، نافعا لبني قومه، تتجلى فيه العروبة الصادقة، وهب نفسه للجهاد في سبيل الحق والواجب في سبيل الإباء والشمم، سار على نهج والده سيرا مطّردا غير عابث بما يعتوره من الصعاب، فكان بحق بقية السلف الصالح ومن ذؤابة الأشراف ومفاخرهم.

حضر مجلسه الزعماء والوجوه ورجال العلم والفضل. نشرت جريدة "العراق" الخبر التالي:ـ

" عندما قدّم سعادة مولود مخلص متصرف لواء كربلاء المقدسة استقالته من وظيفته وقبلتها وزارة الدّاخلية أقام حضرة الحسيب النسيب السيد عبد الوهاب أفندي رئيس البلدية المحترم في ديوانه حفله وداعية حضرها جميع الموظفين ولفيف من الأشراف والوجوه ألقى فيها رئيس كتاب البلدية السيد طه أفندي خطبة ثم نهض سعادة المتصرف وارتجل خطبة كان لها وقع في نفوس الحضور شكر فيها الكربلائيين وأهالي اللواء ثم أديرت كؤوس المرطبات وخرج الكلّ وركبوا السيارات التي أعدت لنقل المودّعين المحتفل به إلى محطّة القطار [٢].

وعند تسلّم السيد عبد الوهاب رئاسة البلدية/ مدحه العلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة منها هذه الأبيات :ـ

السيد الحسب النّجيب المرتجى هو من أولي الإحسان والإنجاب

(١) الحقائق النّاصعة_ فريق المزهر الفرعون ص: ٤٢٤. وانظر : الثورة العراقية الكبرى _ السيد عبد الرزاق الحسني ص: ١٢٠ و ١٢١.
(٢) جريدة العراق ١٢/ رمضان ١٣٤٣هـ/ ٦ نيسان ١٩٢٥م.

ما غيبت منه الغياهب غرة ... وحماه يرهبه سليل الغاب

أمشيّدا للفخر بيتا لم يزل ... للقاصدين مفتح الأبواب

فردا خصصت من الورى بثلاثة ... بالعدل والإحسان والآداب

أترى الرياسة زينت بك عقدها ... فأبت تناط عقودها برقاب

حتى رأتك من الخليقة أهلها ... فضفت عليك نقية الجلباب

آراء قوم أنت منتخب لهم ... ما حلّ موقع رايهم بعتاب

نسبوا زعامتها إليك لعلمهم ... بك باذخا شرفا من الأنساب

فغدا يدور عليك مركز عدلها ... دوران أرحية على أقطاب

قلدتها سيفا صقيلا حدّه ... عن حدّه سيف النوائب نابي

وجريت سباقا أغرّ محجلا ... لم تعر منه العزم كبرة كابي

قالت لهمتك النّجوم سواريا ... حطي ركاب غلال فوق ركابي

كالليث طورا تستفز وتارة ... تنساب مثل الأرقم المنساب

وكفاك من شيم العلى حسب به ... تعطى العفات ندى بغير حساب

طرز النقابة فوق وجهك لامح ... كل الأنام تراه طرز نقاب

افهل يقيسك في سواك أخو حجى ... أيقاس أجدل مرقب بغراب؟

وصفات مجدك قد تخلص سبكها ... ذهبا وغيرك من حصى وتراب

أجم الأبا شهدت بأنّك مشبل ... في النائبات مذرب الأنياب

سحبان وائل لم يصفك مهابة ... مهما خطرت بمطرق وسحاب

من اسرة طهرت ارومة مجدها ... نسلا من الأرحام والأصلاب

وأبـوك خـازن روضـة الـقـدس التي جـبريـل عـدّ بهـا مـن الحـجـاب
تـعـزى لـعـزتـه الـريـاسـة حـبـوة نـيـطـت عـلـيـه جـلـيـلـة الأحـسـاب
وجـمـيـع أسـمـاء المـنـاقـب مـن يـد لـيـد أتـتـك كـريـمـة الألـقـاب
آبـاؤك الـغـر الـذيـن تـفـضـلـوا بـحـجـى ومـكـرمـة وفـصـل خـطـاب
إيـمـانهـم تـنـهـل صـوب غـمـائـم جـودا ومـنـطـق صـدقـهـم بـصـواب
شـهـب بـآفـاق الـعـلاء مـنـيـرة يـنـقـض ثـاقـب عـزمـهـا بـشـهـاب[1]

كان يحضر هذا الديوان الوجوه والأشراف والساسة والأدباء وأهل الفضل، وكان من أبرز جلسائه الشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محمد علبي قصير الأدباء والسيد محمد حسن القزويني "أغا مير" والسيد حسين القزويني والسيد محمد تقي الطباطبائي والشيخ كاظم أبو ذان وغيرهم. وصادف أن دخل الشاعر الشيخ جواد الأصفر[2] لطلب حاجة من رئيس البلدية، فأدّى التحيّة وجلس حسب الأصول المتّبعة، لكنّه نسي أن يذكر مطلبه الذي جاء من أجله، فأطرق مليّا ثم قال مرتجلا:

إلـيـك جـئـت سـيـدي بـمـطـلـب لكن نسيت الآن والقلب اضطرب
وغـلـة الـقـلـب شـفـت مـن الجـوى كـم كـان ظـمـآنـا إلى المـاء الـعـذب
وا أسـفـي تخـون بي ذاكـرتي اين الأولى تطفى الوغى ذات اللهب؟[3]

ولّما انتهى الشاعر من إنشاده هذه الأبيات، حيّاه الحاضرون ثم قبل السيد صاحب

(١) ديوان الحويزي ج١ ص: ٦٢ "النجف الاشرف ١٣٥٠هـ".

(٢) الشيخ جواد بن جعفر الأصفر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ المصادف لسنة ١٩٣٩هـ شاعر من أسرة آل الأصفر إحدى الأسر الأدبية المعروفة، امتهن الخياطة، وكان مقلا في قرض الشعر، وله بضع قصائد في شخصيات كربلاء المقدسة متناثرة في المجاميع. انظر البيوتات الأدبية في كربلاء المقدسة/ موسى إبراهيم الكرباسي ص: ٨٩، شعراء كربلاء المقدسة أو الحائريات/ علي الخاقاني "مخطوط".

(٣) أشعار آل الأصفر - زودني بها الشيخ كاظم بن جواد الأصفر

المجلس قضاء حاجته مهما كانت بسبب هذه الأبيات الطريفة.

وقال جواد الأصفر أيضا مخاطبا إياه:_

حبي لآل المصطفى وصنوه الأكابر
هم الليوث في الوغى فازوا بذكر عاطر
عبد الوهاب منهمُ رئيس أهل الحائر
نجل الفتى الرزاق والـ ـفذّ النجيب الطّاهر
كم قمر منهم سرى عبر الفضاء الباهر
نوالهم لا زال يهمي كالغمام الباكر
تزهو بهم شمائل كمثل روض زاهر
أبقوا حديثا بعدهم يفوح بالمآثر
ياسيد الأشراف حسـ ـبي فيك من مفاخر
كم لك عندي من يد ولفتة من ناظر
وجهك بالبشر غدا يملأ طيب الخاطر
ما زلت فينا علما يُزيل هم الحائر
أذهب عنك الله همّـ ـًا يا بن خير ناصر[1]

والسيد عبد الوهاب يقيم مجالس التّعزية للإمام الحسين عليه السلام يحضره العلماء والأدباء والأعيان ، وأخذ الخطيب يبث الوعي الأسلامي من أجل اعلاء كلمة الدين فإنّه ينطبق عليه قوله تعالى:﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم

(١) المصدر السابق

بِـرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَـارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

وممّا تقدّم فإنّه لا يخفى أن مساعي السيد عبد الوهاب قد حققت نتائج إيجابية من خلال الحكمـة التي يتحلى بهـا في إكرامه للوافدين إليـه وملاطفتهم والدّعاء لهـم، حتى يكونوا قادريـن على إقامة الحق والعدل ونشر أخبار الرسـالة الإسـلامية والأمر بالمعروف ، توفي السيد عبد الوهاب في رمضان سنة(١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م) [٢] .

السيد عبد الوهاب آل طعمة رئيس البلدية

(١) سورة المجادلة/ آية ٢٢.

(٢) مجلة "المرشد" البغدادية س٤ صفر ١٣٤٨ هـ/ تموز ١٩٣٩

ديوان عشيرة النّصاروة

يقع هذا المجلس في محلّة باب السلالمة. ويرأس هذه العشيرة المرحوم طليفح الحسون الحسن أحد رجالات ثورة العشرين [١] كان من خيار النّاس، حسن السيرة والأخلاق. معروف بسعة الاطّلاع وروح التّهكّم، يشدّ إلى مجلسه الرحال من كل حدب وصوب، وتضرب له أكباد الإبل ولم ينعدم ذكره ولم يأفل نجم بيته بفضل ما أنجب من الأولاد والأحفاد. كان هذا المجلس أشبه بالملاجئ للمظلومين ومجامع لأهل الفضل ومحافل للسّاسة والكبراء تتداول فيها الأمور الزراعية والتجارية وغيرها.

لقد سخر المرحوم الشيخ طليفح الحسون مجلسه هذا لتقديم الخدمات وأعمال الخير في مجالات البر والإحسان، يبعث في النفوس روح الشجاعة والهمّة، فيملؤها غبطة وسرورا في قلوبهم الدأب والمثابرة على العمل. وأستطيع أن أقول وأنا على ثقة مما أقول أنه أبلى بلاء حسنا في ثورة العشرين حيث سجن في سجن الحلّة مع أحرار كربلاء المقدسة[٢] يختلف إليه أعيان البلد والتّجار والمزارعون وشيوخ العشائر يتحدّثون في شؤون البلد وإصلاحاته، حيث يتلقى الأمور برحابة صدر، ويستسهل الصّعاب، كان طليفح الحسون عالي الهمّة، أنتقل ديوانه الى ساحة الإمام علي وقد أزيل بناؤه اليوم، أبدى بطولته في حادثة حمزة بيك سنة ١٩١٤ وصدّ الجيش العثماني الذي أراد استباحة كربلاء المقدسة ونفي إلى هنجام، ولما توفي أصبح شقيقه محمد أمين شيخا على النصاروة ثم عبد الواحد الشيخ طليفح وذلك سنة ١٩٩١م وخلفه في الزعامة شقيقه عبد العزيز طليفح. وقد لا نعجب أن نسمع أن المرحوم الشيخ فخري كمّونه أراد جلاوزته أن يهجموا على ديوان المرحوم السيد أحمد الوهاب، فجلس المرحوم الشيخ طليفح الحسّون_ وهو من أخوال السيد الوهاب _ في

(١) الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء المقدسة – السيد صادق آل طعمه ، ط٢ ، ص٣٩

(٢) كربلاء المقدسة في ثورة العشرين _ سلمان هادي آل طعمة ص: ٦٨. وانظر الثورة العراقية الكبرى/ عبد الرزاق الحسني ص: ٨٤٠.

ديوان السـيد الوهاب مع أفراد عشيرته يحرسون السـيد الوهاب، وذلك في أيام الإنكليز سنة ١٩١٥م.

مجلس السادة آل القزويني

هو من مجالس الهندية أو ما تسمى بـ " طويريج " قضاء تابع لمحافظة كربلاء المقدسة ، تبعد عنها زهاء ٢٠ كم ، واليها يرجع عزاء طويريج المشـهور ، وكانت تعقد فيها مجالس أدبية ومباريات شـعرية وخطابية يرتادها أدباء وشـعراء من النجف الاشرف والحلة وكربلاء المقدسة وبغداد وغيرها، وأشهر هذه المجالس هي : مجلس السادة آل القزويني

ومـن المعـروف ان الاسرة القزوينية هي احدى الاسر العلمية العراقية ينتهي نسـبها الى زيد ابن الامام زين العابدين بن الشهيد الحسين عليهم السلام . والجد الكبير لهذه الاسره هو السيد احمد القزويني ، حيث كان من كبار فقهاء عصره وتخرج عليه جمهرة من طلاب العلوم امثال السـيد مهدي بحر العلوم والشـيخ جعفر كاشف الغطاء وقد خلف السيد احمد خمسـة انجال هم السيد حسن والسـيد حسين والسيد علي والسيد محمد علي والسيد باقر ، كما أن السيد حسن خلف اربعة انجال هم السيد موسى والسيد جواد والسيد داود والسيد مهدي الذي نال الاجتهاد وهوابن "١٨"عاما كما نال الكثير من الاجازات المطولة الدالـه عـلى فضله واجتهاده ، تـوفى في طريق عودته من الحج عـام (١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣ م) وحمل نعشـة الى النجف الاشرف وصلى ولده السـيد مرزا صالح عليه حيث كان من العلماء الفضلاء المجتهدين المحققين وتوطن الهندية "طويريج " وانشـا فيها دورا وسـكنا وبقـى اولاده واحفـاده الى يومنا هذا حتى بعد وفاتـه(١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٧ م) وهو اول من اسـس ديواناً للضيافة واصبح زعيم الفرات بدون منازع وهو الذي شرع في تاسيس عـزاء طويريج وبعد وفاته خلفه ولده الكبير السـيد هادي الـذي تمكن من تحويل مدينة طويريج الى حـاضرة ثقافية قدمت الكثير من العلماء والخطباء والشـعراء والادباء الذين شكلوا تاريخا فريدا لهده المدينة في بداية القرن العشرين وقد زار هذا الديوان الملك فيصل الأول عنـد تتويجه في عشرينيات القرن الماضي والفضل يعود للاسرة القزوينية حيث كان

مجلسهم العامر بمثابة مدرسه سيارة فيجتمع فيه الكثير من ابناء الهنديه وافراد عشائرها لعرض مشاكلهم وطلباتهم على الساده لغرض حلها وايجاد الوسائل لتسهيل مشاكلهم وخاصة ايام السيد مرزا صالح القزويني ونجله الكبير السيد هادي حيث خاطب احد الشعراء الظرفاء احد اعلام الاسره القزوينيه بقوله :

أدجـــاج زحـــاف علـيـك تـزاحمـت بـيـض الـعـمائـم في الـلـيـالي الـسـود

وزحاف هذه من الجماعه الاوائل الذين استوطنوا المدينه وفي البيت الشعري دلاله واضحه لكثرة زوار هذا البيت العلوي العريق .

يقـول الحاج عـلاء الكتبـي: أن الكثير مـن الادباء كانوا يحـضرون مجلـس ال القزويني للاطـلاع على التراث الكبير للاسرة وما تضـم مكتبتهم من مخطوطات نادره ويتذكر بان والده المرحوم الحاج محمد حسـن الكتبي كان يصحب بعض الزائرين للتعريف بالسـاده الاجـلاء مـن آل القزوينـي واخرهم كان المرحوم المحقق الشـيخ عـلي الخاقاني صاحب المؤلفـات الكثـيره وكما اني اصطحبت الكثـير منهم واخرهم الدكتور محمد حسـن الحلي الذي كانت اطروحته حول الوصف في الشـعر الحلي ، وقد ادار المجلس بعد وفاة السـيد هادي عام ١٩٢٨ ميلادية انجاله الكبار ابتداءا من السيد جواد والسيد محي والسيد رضا والسـيد محمد ضياء والسـيد محمد حسـين والسـيد حميد واخرهم ابن عمهم السيد احمد السـيد حميد الشـاعر المعروف حيث سكن الحله اواخر ايامه وبوفاته انطفا ذلك المصباح الوهاج في سـماء الهنديـة وبقى اولادهـم واحفادهم مقيمين فيها حتـى يومنا هذا وخير ما خلفت هذه الاسرة الكريمة الدكتور السـيد جودت السـيد كاظـم صاحب المؤلفات العديده نزيل بيروت اليوم .

زيارة جلالة الملك فيصل الأول .ملك العراق للعلامة السيد هادي القزويني –طويريج ٢١حزيران ١٩٢١م

من اليمين : بهادر خان (حاكم كربلاء) السيد لافي (من أهالي الحلة) عبد الرسول الجلبي ،عبد الهادي الجلبي ،حميد خان (متصرف كربلاء)،السيد هادي القزويني ، جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق ،الشيخ يوسف السويدي ،الشيخ احمد الدواد ،جعفر العسكري ،عبد الواحد الحاد سكر (رئيس قبائل آل فتلة)، السيد ناجي السيد موسى (من أهالي الحلة) ، عبد الصاحب نوح ،شبيب الموسى

مجلس آل المستوفي

يقع هذا المجلس في محلّة باب الطاق بالقرب من حمّام المالح التي كانت تعرف قديما بمحلّة آل عيسى، ولا تزال هذه الدار ماثلة للعيان.

وفي هذا الديوان تقام أمسيات طريفة وأيام حافلة يتحدّث فيها الحضور عن تجاربهم وهمومهم، وقد أسّس هذا الديوان منذ عهد العالم الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ علي المستوفى المتوفى سنة(١٢٢٨هـ / ١٨١٣ م) ابن المرحوم محمد بن الحاج خليل المستوفي الذي كان حيا سنة(١١٦٦هـ / ١٧٥٣ م) ،يستقبل النّاس بحفاوة، ويتحدّث أفراد أسر خدم الروضتين والعوائل الكربلائية الأخرى تفاصيل عن حياة الراحلين الأجداد وسير العلماء، وقد حضي مجلس الديوان باهتمام كبير من قبل أعلام عصره وكان الشيخ حسين علما من أعلام الزمان وعينا من أعيان البيان، باهر الفصاحة متّسع جوانب الفكر، بصيرا بدقائق استعمالات البلغاء ، فقيها محققا، وقد بقي زاهدا متعبدا إلى أن أتاه اليقين، وفاضت روحه في كربلاء المقدسة سنة (١٢٢٨هـ / ١٨١٣ م) ودفن في مقبرة خاصّة بين التل الزينبي وباب الزينبية وفي هذا المجلس تنشد القصائد في كل الأتجاه لا سيما المواضيع السياسيه الثوريه والتحرر الفكري .

يتحدّث المتحدثون في هذا المجلس حول تفسير بعض الآيات القرآنية ومن أمثلة ذلك ما حدثني أحد المعمرين فقال : ومما يفسّر من كتاب الله عزّ وجل ـ تفسيرين متضادّين كقوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾[1] ، فالعاديات: هي الخيل والضبح صوت أنفاس الخيل إذا غدون. أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو همام قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنّه حدثه قال: بينما أنا جالس في الحجرة، جاءني رجل فسألني عن العاديات ضبحا فقلت: هي الخيل

(١) سورة العاديات / ١

حـين تغير في سـبيل الله ثمّ يأوون بالليـل فيصنعون طعامهم ويؤون نارهـم فانفتل عني وذهب إلى علي بن أبي طالب وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن العاديات ضبحا فقال له: أسـألت عنها أحدا قبلي؟ قال نعم، سـألت ابن عباس فقال: هي الخيل حين تغير في سبيل الله فقـال: اذهـب فادعه لي فلما وقفت على رأسـه قـال: إن كانت أول غزوة في الإسـلام لبدرا وما كان معنا إلا فرسـان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات الخيل إنـما العاديات ضبحا من عرفـه إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى، فإذا كان الغد فالمغيرات ضبحا إلى منى فلذلك جمع فأما قول ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ " العاديات فهو يقع الأرض حين تطؤه بأخفافها.

قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ورجعت إلى قول علي .

مجلس آل ثابــت

يقع هذا الديوان في محلّة باب الطاق بالقرب من طاق الزعفراني وهو بناء صغير ذو أربعة جوانب تحيط بالسـاحة غرفة مستطيلة خرجت منها شـبابيك في الزاوية الشمالية الشرقية من السـاحة سـلّم يؤدّي إلى الطّابق الثاني حيـث يحتوي هذا الطابق غرفتين مسـتطيلتين خرجت منها شبابيك خشبية تطلّ على الساحة وهي ذات زجاج ملوّن ثم يليهما السطح.

مؤسس هذا الديوان السيد سعيد السيد حسين آل ثابت سادن الروضة العباسية، كانت في البدايـة داره عند باب السـدرة تطل على الصّحن الحسـيني. ولما توفّى سـنة(١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م) انتقلت الزّعامة إلى المرحوم السيد حسين آل ثابت، ولما توفّى ولي بعده المرحوم السـيد جعفر بن حسـين ثم السـيد محمد علي آل ثابت ثم ولده السيد محمد سعيد. حضر الدّيـوان بعض أعيان البلد، ووجوهه ومختلف الطبقات. وأقيمت فيه العديد من الولائم ومجالس التّعزية والفواتح.

كان السـيد محمد علي وجهًا بارزًا له ذكر حسـن بين رجالات البلد، وقد اعتمد في إدارة أملاكـه ومزارعه عـلى ولده الأكبر السـيد محمد سـعيد [١]. وكان مولعـا بجمع التّحف الأثرية وجمع الكتب وصور الزّعماء لأشـهر رجـال التاريخ من ملوك وأمراء. وقد حضر بعض العلماء من النجف الاشرف كان من بينهم الشيخ عبد الكريم الزّنجاني أحد مراجع الأماميـة وزعمائها العظام. والشـيخ علي بن الشـيخ محمد رضا كاشـف الغطاء وهو من العلماء العاملين وأئمة الجماعة الذائع الصيت.

وكان كل منهـم يتمتّـع بقوّة الإرادة والعزم للسـير قدما فيما يخطّط لـه ويعتقد بصحته. وعندما توفّى السـيد محمد علي ثابت رثاه الشـاعر الشـيخ عبد الحسـين الحويزي بقصيدة مطلعها:_

(١) من هو/ محمد شكري العزاوي ج٣ ص: ٥١.

يـا نـاعـيـا لجـمـاهـيـر الـــورى نـــادي بـصـوت نـعـي مـبـيـد مجـمـع الـنّـادي[١]

ومن أرقّ ما أوحى إلى الشاعر السيد عبد الوهاب آل الوهاب المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، قوله في السادة آل ثابت بعرس:ـ

رشـــأ مـــن آل ثـابـت حـبّـه في الـقـلـب ثـابـت
وافـــر الحـــســـن فـلا يـنـعـتـه في الحـســن نـاعـت
مـثـل بـــدر فـــوق غـصـن فـوق حـقـف[٢] الـرمـل نـابـت
سـيّـدي أنـــت اسـتـمـع شـعـرًا محـبًّـا غـيـر مـاقـت
سـيّـدي مـــاذا تـــراني نـاطـق لـلـدّمـع صـامـت
سـيـدي اشـمـتّ بي كـل حـسـود لي وشـامـت
سـيـدي قـد رق لي كـل عـدو لي ونـاكـت[٣]

وعندما أودى الردى السيد محمد علي خلفه أنجاله السادة محمد سعيد ومحمد رضا وجمال. أمّا اليوم فقد اندثر هذا الديوان وأصبح في خبر كان.

(١) ديوان الحويزي ج١ ص: ١٨٧.

(٢) في "مختار الصحاح" ص: ١٤٦: "الحقف" المعوّج من الرمل، والجمع "أحقاف" و "الأحقاف" قال الله تعالى: {واذكر أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ بالأحقاف}.

(٣) مجلة "ينابيع" النجف الاشرفية ـ العدد ٣٥و ٣٦ "ربيع ـ جمادى ١٤٣١هـ" ص:٨٤.

ديـــوان آل ثابـــت

التقطت عام ١٣٢٠هـ

من اليمين خادم البيت ، السـيد سـلطان نصر الله ، السيد مهدي السـيد صالح آل ثابت ، السيد جعفر حسـين آل ثابت ، محمد علي السـيد جعفر آل ثابت ، محمد صادق السـيد جعفر آل ثابت ، السيد محمد حسن السيد جعفر آل ثابت

مجلس آل جار الله

يقع هذا المجلس في عقد بني سعد الممتد من شارع السدرة والمنتهي بنهر الهنيدية كان يديره المرحوم الحاج علوان الجار الله رئيس قبيلة بني سعد في كربلاء المقدسة. وبنو سعد بطن من "هوازن" [١] العدنانية. قال القزويني: بنو سعد منهم في الدّجيل ومنهم في كربلاء المقدسة [٢]. لها مواقف مشرفة في الدّفاع عن الكربلائيين في عدّة مواقع ولها ماض مجيد حافل بالأمجاد، وقد تولّى أفراد منهم مناصب مهمة في الدولة. وفيهم من الأخيار الكرماء الذين تحدثت بمآثرهم الركبان وأول من هاجر إلى كربلاء المقدسة منهم عيد بن علي السعدي وكان منهم طعمة العيد أحد رجال ثورة نجيب باشا وله الزعامة والرياسة و ديوان مفتوح للوارد والصادر [٣].

جاء في كتاب " هوازن وبنو سعد" ما هذا نصّه: " وظهر علوان الجار الله أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وأواخر التاسع عشر الميلادي خلفا لأبيه جار الله الطعمة، في وقت كانت القبيلة فيه تعاني التشرذم المكاني وتقوقع الشرائح والمشيخات، تسودها حالة من الإحباط جعلت بعض شرائحها في حيرة من أمرها محيّرة. كان علوان الجار الله ذا همّة عالية في تطلّعاته إلى لمّ شعث القبيلة وترميم كيانها الذي يوشك أن يتهاوى، وتوحيد وجهتها تحت رئاسة عامة موحّدة صال وجال بين شرائحها المبعثرة في وقت لم تكن مواصلاته أكثر من صهوة جواده واتصالاته أكثر من التهامس الفردي الشخصي، وفي أحسن الأحوال وريقات سمّيت "مكتوب" وكان من علوّ همّته وبُعد تطلعاته أنّه لم يأنف أو يستنكف من التعاهد مع أنفار أقل من أصابع اليد الواحدة في نفس الوقت الذي تعاهد

(١) نهاية الإرب _ للقلقشندي ص: ٢٨٩ طبع مصر.

(٢) أنساب القبائل العراقية_ السيد مهدي القزويني ص: ٢٧، ٦٩.

(٣) مدينة الحسين ج٣ ص: ٢٤٥.وأنظر : تسخير كربلاء المقدسة _ للسيد عبد الرزاق الحسني ص

مع عشرات الألوف في نجد وفي الحجاز [١].

وحين اندلعت ثورة العشرين لم يكن علوان الجار الله مع القاعدين، إنّما شارك فيها مجاهدا بما يستطيع فكان أن اختير عضوا في المجلس المحلي لإدارة مدينة كربلاء المقدسة[٢].

وجاء في مدينة الحسين : " وبنو سعد هم بيت عريق بالعروبة له ماض مجيد [٣]".

كان يعقد مجلس هذا الديوان مساء كل يوم يحضره الرؤساء و العشائر والوجوه والأعيان، يتحدّثون في شؤون الزراعة وأيام العرب وأشعارهم، وكان قائما في عهد الشيخ علوان الجار الله، فهو من كبار ملاكي الأراضي الزراعية، قام بعدد من المشاريع الخيرية ، وهو مطعم الجياع والمساكين، ومقيم المآدب للمخلصين لوجه الله في أكثر الأحايين، وقد اشترك في الثورة العراقية الكبرى، وله مواقف مشهودة في النضال ضد الإنكليز.

وبعد أن أرداه الردى يوم ١٠ شوّال سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م رثاه العالم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة ألقاها في المجلس مطلعها:

هوى من بني سعد هلال سعود ... وحجب نورا في غياهب سود

اجل نجل "جار الله" جاور ربّه ... وعاض عن الدّنيا بدار خلود

وأعقب عيد الفطر في النّاس مأتما ... فياليت لا بانت مطالع عيد

زعيم من الدنيا حوى المجد والإبا ... هما إرث آباء له وجدود

كريم يد يوفي الوفود بوعده ... ولكن تراه مخلفا بوعيد

يلبي العلى مهما يناديه أعلنت ... هتافا بأقوى عدة وعديد

فحسبك فخرا أن توسّد في فنا ... رواق سليل المصطفى بلحود

فيا أسدًا هاب الردى صدر غابة ... وأخفى لدى الجلى زئير أسود

(١) هوازن وبنو سعد/ جاسم محسن ملا عبود السعدي ص: ٣٥٠.

(٢) لمحات اجتماعية/ د. علي الوردي ج٥ ق١ ص:٢٩٥.

(٣) مدينة الحسين ج٣ ص: ٢٤٥.

غـدت بعـد ذاك الـليـث أشـبـال مجده ... قـيـامـا لـدفـع الخـطـب غـير قـعـود
كشهب الـدّجـى لاحـت بـأنـوار أوجـه ... تـشـق جـلابـيـب الـدّجـى بـرقـود
"عزيزهم" قـد عـزّ قـدرا مـطـاولا ... ذرى كـل قـصـر بـالـعـلاء مشيد
وسـار "حسين" بـالـقـبـيـلـة لابـسـا ... مـن الـشـرف الـوضـاح وشـى بـرود
وسـاد "عجيل" لـلـمـحـامـد عـاجـلا ... بـمـشي سريـع الخـطـو غـير وئـيـد
و"طعمة" في حجر الإبـا شـبّ يافعا ... وآلهـم فـهـا مـن غـطـارف صيد
وهـاديـة العليا بـ"هادي" ابـن عمّهم ... مـقـلـدة درا بـسـمـط عـقـود
فـصـبرا بـنـي العليا عـلى مـا أصابكم ... لحكـم الـقـضـا الجـاري بـخـير فقيد
وعـزى الـرثـا ابـنـاء "قنبر" أنّهـم ... لـكـم أصـفـيـاء مـن وثـوق عـهـود
حسـين ومـهـدي وأحمـد ذو حجى ... ومحـمـود كـل مـثـل عـقـد فـريـد
اطـلـتـم "بنو سعد" بـدورا كـوامـلا ... ولم أرهـا محـتـاجـة لمـزيـد
وجـدتهـم ظـئـر الـنـبـي "حليمة" ... عـقـيـلـة "سعد" شرفـت بـجـدود
وفي حـجـرهـا غـذتـه صـفـر لـبـانـهـا ... ولـيـلا اقـامـتـه بـطـيـب مـهـود
ألم بهـم خـطـب جـلـيـل بـذكـره ... يـشـيـب لـعـمـري راس كـل ولـيـد
سـقـى الله قـبـرًا حـل فـيـه أخ الـعـلى ... بـوابـل عـذب بـالـشـراب بـرود[1]

وقام مقامه ولده الحاج حسـين، فاستمرت مجالس التعزية فيه لاسيما في العشرة الأولى من محرم الحرام في كل عام، حتى إذا عرف فضله وقوي ساعده بالتفاف جماعة من عشيرته وانتشـار أصدقائه ومحبيه، صار له شـأن يدفع به عنه عاديات الاضطهاد، وكانت لنا معه

(١) ديوان الحويزي ج١ ، ص

صحبة ومودّة، لقد كنت أواظب على الحضور في مجلس هذا الديوان لاسيما في أيام محرّم الحرام في أوائل الستينيات وما بعدها، ولمّا توفى الحاج حسين بتاريخ ٢١ / ٩ / ١٩٩٥م تولى شؤون إدارة الديوان ولده الحاج عطا الله وهو رجل كيّس زاول مهنة التعليم في مدارس كربلاء المقدسة، ثم نقل ديوان العشيرة إلى منطقة ناحية الحر، حيث اشترى دارا تزيد مساحتها على "١٠٠٠ "م٢ فجعلها ديوانا لا يزال قائما يستقبل فيه عشائر بني سعد في مواسم الزيارات من مختلف المحافظات، كما أنّه يستقبل أبناء كربلاء المقدسة وبعض المسؤولين، ويقيم المآدب والاحتفالات في المناسبات، وتنشد القصائد والكلمات الخاصّة بتلك المناسبات. وكان الخطباء في هذا المجلس يتعاقبون على المنبر ويتناولون الموضوعات الاجتماعية وحادثة الطف، وكان الدّيوان يمتلئ بالناس طيلة عشرة أيام من محرم لكل عام، ولا شكّ أن جمهور المثقفين يشكّل وعيا ثقافيا قيّما ، وإن الشغل الشاغل لهؤلاء هو القضية الحسينية.

مجلس آل شهيّب

يقع هذا المجلس في محلّة باب السلالمة في زقاق الكبير أسّسه المرحوم الحاج شهيب المياحي سنة ١٢٧٠هـ وكان من رجال البر والاحسان ، وهو والد الحاج حسن والحاج حسين . استمر المجلس في عهد الحاج حسن الشهيّب وكان يرتاده وجهاء المدينة وشخصيّاتها وأبرز رؤساء العشائر العربية وبعض الفلاّحين. ولقد بلغ من حبه لأهل مدينته أن كان يجبر منهم الخائف، ويعطف على البائس، ويدفع عنهم البلاء، ولم يكن يلذّ له حديث غير أحاديث القبائل وقصص الشّهامة والنبل والتضحية، وهذا المجلس هو همزة الوصل بين القديم والحديث. وبعد وفاته تولّى إدارة هذا المجلس المرحوم الحاج محمد، وكان من وجوه البلد المعدودين كان معروفا بالتقوى ونكران الذات، شديد الاعتدال، يرعى مزاولة أملاكه وشؤونه الزراعية، ويمتاز بخلق رفيع. يعقد مجلسا للتعزية في شهر صفر كل عام، وعندما توفى الحاج محمد سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م أرّخ وفاته الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي فقال:ـ

سرّي الحيّ سار عن البرايا ... له شمل العلى اضحى مبلّد

توفاه الردى ميتا ولكن ... بجنات النّعيم غدا مخلد

به اتضحت وجوه العز بيضًا ... ووجه الدّهر بالأرزاء أسود

بمرقده النّدى أضحى ضجيعًا ... وشيع نعشه كرم وسؤدد

فليت من الردى تفدى وارخ ... "بمال الدّهر يوم قضى محمد"[1]

١٣٧١هـ

(١) ديوان الحويزي ج١ ص:٢٢٠.

ثم جاء دور نجله الحاج إبراهيم الشـهيب، وهو من خيرة شـباب كربلاء المقدسة ثقافة وفضلا وسيرة، تولّى إدارة هذا المجلس بعد أن فقد والده بصره، وراح كأي ولد بار يؤدّي ما عليه من واجبات. وقد اضطرّ إلى ترك الدراسة لكي يتولّى شؤون أملاكه.

وفي سـنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م أولم الشـيخ إبراهيم الشـهيّب وليمة عشـاء فخمة لوفود مؤتمر الغرف الزّراعية العراقية الذي زار كربلاء المقدسـة وانشرحت لها صدور الضيوف وذلك في قصره المطل على نهر الفرات في سدّة الهندية[١] .

كانت مناسبة طيّبة قدر لي من خلالها أن أعرف بعض الشخصيات عن كثب معرفة تامّة ومن هؤلاء رؤسـاء عشـائر المحلّة، وما كنت أسمعه منهم من حكايات وقصص وأفكار عن كرام الرجال فأقيدها في دفتر المذكرات.

وكان مجلسه كل يوم عامراً بالعشرات من الناس على اختلاف طبقاتهم من أصدقاء مثقفين وفلاحين ومن طالبي معونة ، وكان الشـيخ ابراهيم يومذاك في شرخ الشباب لولب ذلك المجلس ، يفيض على الزوار من بشاشة وجهه وعذوبة منطقه ، وجميل ملاطفته.

انتخب رئيسـا لغرفة تجارة كربلاء المقدسة بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٨٩م حتى سنة ٢٠٠٠م، وهي سـنة وفاته. وقد اسـتمر يقيـم مجالس التعزية في شـهري محرّم ورمضان ويسـتقبل الوفود ويهيئ لهم الطعام في المناسبات الخاصّة، كما يقدّم لهم الشاي والقهوة العربية، ومن المشرفين على هذه المجالس ابراهيم منغص ، محمد زكي منغص ، مشـعل سلطان وأولاده ، كامل حبيب شهيب وغيرهم .

أمـا اليـوم يدير المجلس محمد نجل المرحوم الشـيخ ابراهيم الشـهيب عضـو غرفة تجارة كربلاء المقدسـة"٢٠١٣ م" الذي سـار على نهج والده ، ومازلت أذكر روايات المعمرين وحكاياتهـم النـادرة التي لهـا أثر كبير في تقويـم الأخلاق وبعـث روح الفضيلة لما يحمله هؤلاء من عبقات كربلاء المقدسة الروحية.

(١) دراسات ومقررات الغرفة الزراعية للواء كربلاء المقدسة ص: ٢٣.

ديوان آل شهيب

مجلس الأديب حسن عبد الأمير أبو دگه

يقع هذا المجلس في "السيف" أو الخان المعروف اليوم بـ" بسوق المهدي" في سوق العلاوي بمحلّة باب النجف الاشرف، وهو العائد للمرحوم الحاج عبد الأمير المهدي أبو دگه والد الأديب الراحل حسن عبد الأمير المهدي.

في أواخر الأربعينيات وبالتحديد سنة ١٩٤٨م كان يعقد في هذا المكان مجلس للتعزية في كل مناسبة من مناسبات وفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكان خطيب المجلس آنذاك هو المغفور له الشيخ محمد علي اليعقوبي صاحب المواقف الأدبية المشهودة التي تحمدها الناس، وكنت أحضر هذا المحفل الحاشد وأستمع إلى الخطيب فيمتلئ قلبي الخشوع والمهابة، فكان الشيخ اليعقوبي أديبا نابه الذكر، حسن العشرة، عنى بالعربية واللغة، وفنون الأدب ، له حظ من الفقه ، بصيرا بالقراءة، يهابه النّاس ويغرس في نفوسهم حب الأدب والتراث والأشعار الرقيقة والنّكات اللطيفة والنّوادر المستملحة ويجذب قلوب المستمعين إليه بحسن صوته .

في بعض الأيّام كنت أرى مجلسا حافلا بالأدباء والشباب يتحلقون حول "منقلة النار" لاسيما في أيام الشتاء القارصة البرد، والنار فاكهة الشتاء_ كما يقولون_ وكان من بين أولئك الأدباء الذين يرتادون هذا المجلس: حسين فهمي الخزرجي وزكي الصرّاف وصالح جواد آل طعمة ومحمد جواد رضا وحمود عبد الأمير ومهدي جاسم وعبد الباقي رضا وسعدون لولاح حمادي وعباس أبو الطوس ومرتضى الوهاب ومحمد القريني ومحمد نور عباس وهادي الشربتي وغيرهم من أدباء هذا الجيل، فهؤلاء يتحدّثون ويتناشدون الأشعار ويتندرون لكن هذا لا يعني أن باقي الهوايات لم تنل قسطا من اهتمامهم، ومنها الحديث عن الكتب والمكتبات وجمع الصحف والمجلات والدواوين الشعرية. وربما تتفتح قريحة الشاعر وتظهر مواهبه، ويتّضح ذلك جليًّا من خلال تلك الجلسات،

وترتفع أصواتهم في مناقشات مستفيضة، فينفقون وقتا طويلا في شيء من الدّعابة البريئة والراحة التّامة في ذلك المجلس. ولاشكّ أنّهم سيجتمعون حول شاي العصر أيضا، ثمّ يستأنفون حديثا أدبيا هادئا منتظما، وربما خلا لبعضهم قراءة إحدى كتب طه حسين أو العقاد أو زكي مبارك أو جبران أو الآنسة مي أو ديوان الجواهري أو الاستمتاع بأحد الدواوين الشعرية الحديثة فجعل يقرأ للشاعرة فدوى طوقان أو الياس أبو شبكة وإيليا أبو ماضي والآخرون يستمعون. أحسست بأني بدأت أشرب من ذلك البحر الذي لا يرى سواحله ومنهل العلم الذي لا تعد فضائله ومآثره، وشرع البعض يعلّق على ما نسمعه من الغرائب، وقد ظلّ هؤلاء إلى أن تنحدر الشمس إلى مغربها، فيدعو المؤذن إلى صلاة المغرب والعشاء، ثمّ تفرقت الجماعة وذهب كل فرد منهم لوجهه. ومنذ ذلك الحين تعلقت نفسي بوجوب الحضور هناك من أجل الاستفادة، فطفقت استعد لذلك استعداد تاما.

رحم الله الأديب حسن عبد الأمير صديقا وفيّا، وإنسانا وديعا ومسالما مخلصا، ذلك الإنسان الذي يفتح عالمه لكل الطيبين.

١٥_ ١٢_ ١٩٧٥ من اليمين:_ صاحب المجلس حسن عبد الأمير أبو دكه. مهدي جاسم. سلمان هادي آل طعمة. محمد نور عباس.

مجلس الحاج رشيد الحميري

يقع مجلس الحاج رشيد العبد علي الحميري في داره محلة باب الخان. له مجلس عامر يتردّد عليه رؤساء العشائر ومشاهير رجالات البلد، يبحثون فيه ما يهمّ البلد من الأمور الاقتصادية والزراعية.

وللحاج رشيد مقام معروف ومكانة محترمة في الوسط الكربلائي، حيث عرف بالتزامه بالشريعة الإسلامية وتمسّكه بأهداب الدين، وكانت له مواقف مشرفة في الدّفاع عن الكربلائيين والأحداث الشداد التي كانت تنزل بهم، وانتهى إليه حسن السمت والتواضع ومحبة الناس الطيبين ، واتفق الجميع على الثناء عليه والمدح لشمائله، وقصدوه لذلك اشتهر ذكره وطار صيته. أدركت هذا الشيخ وتشرّفت بصحبته، يحضر مجلسه في محلّة باب الخان بعض شخصيات المحلّة، وكان يحفظها ويفتخر بمجاورتها، وممن كان يرتاد مجلسه الحاج رسول چخميخ وأولاده والسادة آل لاوندي وآل كركابي وغيرهم.

فضلا عن ذلك فكان هذا الشيخ له محبّة للخير وإقبال على مواساة الضعفاء مع صدق لهجة وحسن اعتقاد، جرى هنالك حديث حول احترام الكبير والعطف على الصغير وتهذيب الخلق فانبرى أحد الحاضرين وقال: إنّ القرآن الكريم هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، الكتاب العلمي الأخلاقي الاجتماعي التربوي الدّاعي إلى صون كرامة الإنسان، وفيه تبيان كل شيء، ونحن لو تمسّكنا به لفزنا بسعادة الدّارين، فهو هويّتنا وحده وسبيل نجاتنا.

يحمل الشيخ رشيد بين جنبيه قلبا رحيما وخلقا كريما، فهو والحق يقال انحدر من معدن طيب وأرومة عريقة، كما كان على سجية واحدة من المكارم وحسن الشيم.

رحم الله الحاج رشيد الحميري، فقد كان عنصراً فاعلا يهتمّ بالآخرين وكان مواظبا على الحضور في مجالس التّعزية.

مجلس الحاج عبد المهدي آل حافظ

يقع هذا الديوان عند باب قاضي الحاجات لصحن الحسين ويطلّ على الصحن الشريف. وهو العائد للسري الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الخفاجي [١] الشاعر السياسي المعروف الذي جعل بيته منتدى ثقافيا يستقبل فيه الأعيان والشخصيات السياسية والاجتماعية والأدبية، ويناقشهم في قضاياهم وهمومهم. كان الشعر فاكهة أسمارهم وزينة مجالسهم وسلوة أحاديثهم ، وقد أكّد الشعراء من خلال قصائدهم على عمق وعيهم الثقافي والأدبي واستحضارهم التاريخ وإرث كربلاء المقدسة الخالد والحفاظ على قدسيّتها.

وممّن كان يحضر هذا المجلس هم من أخلص رجالات الأدب والسياسة. تولّى الحاج عبد المهدي رئاسة بلدية كربلاء المقدسة من كانون الثاني سنة ١٩٠٨م حتى سنة١٩١٢م وعيّن مبعوثا "نائبا" عن لواء كربلاء المقدسة في المجلس الملي (المبعوثان) بالأستانة مرتين، وتوفّى في ١٧ ربيع الأوّل سنة ١٩١٥م/ ١٣٣٤هـ بكربلاء المقدسة، ودفن في مقبرة آل حافظ في الصحن الحسيني جنب مئذنة العبد الشهيرة.

حدّثني المعمرون المعاصرون له أن ديوانه كان محطّ رحال الأفاضل ومجتمع أرباب الفضائل وملتقى أهل العلم والأدب، تتناشد فيه الأشعار فتخلب الألباب وتتلاعب بالعقول، وتدهش النّاظر، لما للشاعر الحافظ من براعة فائقة وقوّة شاعرية، وأحسن قصائده الدّالية الشهيرة المعروفة بـ" غديرية" التي تتميّز بالصّدق والبعد عن التكلّف:

فزجرت قلبي قائلا أرأيت كيف أساء بالردّ؟
ما آن أن تثني عنان الغيّ عنه عساك ترشد

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٣٢٦.

فاعدل بنا نحو الغريّ وعد بنا فالعود أحمد
وأمدح به سر الإله وبابه والعين واليد
من مهّد الإيمان صار مُه وللإسلام شيّد؟
لولا صليل حسامه لرأيت لات القوم يعبد
من خاض غمرتها غداة حنين والهامات تحصد؟
إلا أبو حسن أمير النّـ ـحل والتنزيل يشهد
أم من تصدّى لابن ودّ ومن لشمل القوم بدّد؟
إلاّه فابرق ياهذيم وبعدها ماشئت فارغد

ومنها:

واهتف بخير القوم بعد المصطفى المولى المؤيّد
وأطلق له العتب الممضّ وقل له أعلمت ما قد؟
فعلت بنو الطلقاء في أبناء فاطمة وأحمد
قد جمّعوا لقتالهم من كل أشئم أثر أنكد
جيشا تغضّ به البـ ـسيطة مستحيل الحصر والعد
وقفت لدفعهم كماة لا تهاب الموت كالسد
من كل قرم لا يرى من كل قرم لا يرى
فيهم ابو السجاد يقـ ـدمهم على طرف معوّد
إن عارض الأبطال قط وفي علاهم سيفه قد
فاغبرت الأكوان منه وعاد طرف الشمس أرمد

وتجـــاوبـــت بـــالـــنّـــوح أمـــ ـــلاك الـــسـماء عـــلى ابـــن أحمـد
عـــبراتهـــا تـــنـــهـــل والأحـــشـــا ء مـــــن حـــــزن تـــوقّـــد
تـــتـــصـــفّـــح الـــقـــتـــلى وتـــدعـــو حـــــرّة الأكـــبـــــاد يـــاجـــد
هـــذا حـسـيـنـك في عـــراص الـــ ـــطـــف مـــقـــتـــول مجـــرّد
أنـــصـــاره مـــثـــل الأضـــاحـــي أصـــيـــد في جـنـب أصـــيـــد[1]

وحدثني آخرون أن الحافظ كان متحدثاً لبقاً وشخصية محببة للجميع، بابتسامته وظرفه، وكانت المجالس الأدبية أثيرة لديه وقد أضفى عليها أجواء البسمة والحب ، وفي أحاديثه الكثير من الطرافة والمتعة لأنه يرتبط بفترة من تاريخ العراق في العهدين العثماني والبريطاني قل شهودها.

وكانت للحافظ صداقة وثيقة بالشاعر الكربلائي الحاج محمد حسن أبو المحاسن، فقد ذكر لنا رفائيل بطي قائلاً : **" وللشاعر أبو المحاسن رغبة في الشعر الفارسي ومفرداته، فإذا أنشد الجليس وكثيرا ما تجري له مناظرة فيقال له ليس للعرب مثل هذا فيأتي على الفور بمثله كأنه استحضره في حين أنّه أنشأ على البديهة"** وقد جرى له نادرة من هذا القبيل مع المرحوم الحاج عبد المهدي آل حافظ مبعوث كربلاء المقدسة يوم أنشده بيتا تركيا في رثاء أحد السلاطين العثمانيين بعد أن بالغ في وصف معناه وإنّه لم يسبق إليه فأجابه صاحب الترجمة إن هذا منظوم بالعربية فقال ومن النّاظم؟ أجاب لا أعلم ولكني أحفظه له من سنين قال أورده سريعا وألحّ عليه في الطلب بدون إمهال خشية أن يكون له مجال للتفكير والنّظم فقال:

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مـــديـــدة ظـــل والـــبـــقـــاء قـصـير

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها ص: ٣٢٧.

فخجل مناظره، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له: لا تتأثّر يا حضرة الحاج فالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق إليه الشاعر التركي وقد نظمته الساعة[١].

وكتب أبو المحاسن إلى الأديب الحاج عبد المهدي يستدعيه لحضور مجلس انعقد من الأدباء الأفاضل:

من مبلغ عني ابا صالح ... قول محب صادق الودّ
ما بال مشتاق إلى وصله ... معذّب بالهجر والصدّ
لا يهتدي الإنس إلى مجلس ... تغيب عنه طلعة المهدي
ونحن كالعقد انتظمنا فهل ... يزينه واسطة العقد؟[١]

ويذكر أنّ الشاعر الحاج عبد المهدي الحافظ ارتقى المنبر وألقى خطبة باللغة العربية والكردية وحثّ الجماهير على الجهاد ضد الصرب، احتجاجا لهجومهم على مفارز العثمانيين، وجاء المجاهدون الأكراد من حاشية الشيخ محمود كاكا أحمد مع مئتي فارس ودخلوا صحن الإمام الحسين متظاهرين معلنين التذمّر من حكومة الصّرب وعندما عاد الشاعر عبد المهدي من الأستانة لحضور جلسات مجلس المبعوثان هناك، رحّب به الشّاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة أنشدها في ديوان آل حافظ ومطلعها:_

تنبه منك الطرف والنجم نائمٌ وهبت لأقصى المجد منك العزائم

وكان جمع من الفضلاء في هذا المجلس يغلب عليهم الظرف والأدب، فكأنّ جليسه في بستان. وكان الحاج عبد المهدي ظريف المحاورة، لطيف المذاكرة ، يمتع الجليس، ويؤانس الأنيس، وكان له من أمره شأن يغنيه، فلا يتكلّم إلاّ فيما يعنيه، ولا يخامرنا أدنى شك، إنّه كان خليقا أن تخلّد في صحائف القلوب أشعاره، وتدون في ضمائر النّفوس

(١) الأدب العصري_ رفائيل بطي ج٢ ص: ١٣٤٢و ١٣٣.
(٢) ديوان أبي المحاسن الكربلائي ص:٧٤و ٧٥.

آثـاره، وتكتب عـلى الأحداق والعيون أخبـاره، فهو الإداري الحـازم والمصلح المنظم لا يمارى في الحق، ولا ينحرف عن جادة الصّواب، ولا يفتأ بعمل ويجدد ويبتكر. فيسرّك ما ترك في حياته من جليل الآثار، وصالح الأعمال.

صورة في ديوان آل حافظ سـنة(١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) يظهر فيها من اليمين "الصف الأمامي": سلمان الحاج حمد آل عويّد. الشـيخ محمد رضا آل كمّونة. السيد حسـين الدّدة. الحاج عبد المهدي آل حافظ. جاويد باشا. ثريا بك. الشيخ محمد علي كمونة. الشيخ هادي آل كمونة. الحاج مصطفى أسد خان.

(١) ديوان الحويزي_ الشيخ عبد الحسين الحويزي ج١ ص:١٣٦.

مجلس آل كمّونة

يقع هذا المجلس في محلّة المخيّم بسوق الزينبية، تأسّس منذ عهد الحاج مهدي كمّونة الذي تولّى سدانة الروضة الحسينية سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ، وكان صالحا زاهدا متصدقا يجالس الصالحين. ولمّا أدركته الوفاة، تولّى المرزا حسن كمونة سادن الروضه الحسينية المتوفى سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م وقام بالأمر أحسن قيام.

ومن بعد وفاته تزعّم الأسرة الحاج محسن كمّونة المتوفّى سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ثمّ جاء دور نجليه الشيخ محمد علي والشيخ فخر الدين آل كمونة. جاء في "مذكرات" جدي المُتغمّد بالرحمة السيد أحمد السيد صالح آل طعمة المخطوطة ما يلي: **" كنّا عند الشيخ محمد علي بن الحاج محسن كمونة في ديوانه نتحدّث عن رجالات كربلاء المقدسة الذين سبقونا، وكان في المجلس الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي، فقرأ لنا هذين البيتين وهما للشاعر المرحوم الحاج محمد علي كمونة المتوفى سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م الذي رأى الإمام الحسين بن علي في منامه، وعند ضريحه ينشد شطر بيت وهو قوله: "فمنا المنادي ومنا السميع فانتبه من منامه وأكمله"** قائلا:

سبقنا فلا أحد قبلنا سوى من يرانا ومنا الصنيع
فذا الخلق منا إلينا لنا "فمّنا المنادي ومنا السميع"[1]

فالتمس الشيخ محمد علي من الشيخ الحويزي أن يشطر هذين البيتين، فشطرهما بقوله:_

سبقنا فلا أحد قبلنا ومفردنا عالم بالجميع
ولا شيء يعلو على فضلنا سوى من يرانا ومنا الصنيع

(١) ديوان ابن كمونة _ تحقيق محمد كاظم الطريحي ص: ٧٣.

فـــذا الخـــلـــق مـــنـــا إلـــيـــنـــا لـنـا وســمــع الــوجــود إلــيــنــا مطيع
ويـفـصـح عـنّـا لـســان الـقـضـاء ومـنّـا المـنـادي ومـنّـا الـسّـمـيـع[1]

وجاء في المخطوط أيضا: **"كنّا يوما في مجلس الشيخ محمد علي بن الحاج محسن كمونة أنا والشيخ طالب عالم مدينة الخضر والخطيب الشيخ رديف الغزالي والخطيب الشيخ علي الحلي والشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي نتحدث في شؤون الأدب والشعر في قضايا الساعة وأيام النّاس"**، فقال الشيخ محمد علي:

إنّ أدب الشعر الفارسي يقابل أدب الشعر العربي بل المرجّح عليه، فتنازعنا على هذا القول، وقال: إنّ الأدب العربي والشعر العربي له القدح المعلّى الذي لا ينكره أحد، ويكفي فيه هذا الخبر الوارد إنّ الله أنزل الحكمة على أهل الأرض ثلاث مرات على أدمغة اليونان وعلى أيادي الصين وعلى ألسنة العرب، وهذا القرآن الكريم يحكم بيننا، فسكت الجميع، ولم يجد جوابًا، ثمّ إنّي لمّا رأيت ذلك قلت: إنّ الشعر الفارسي له حلاوة ولطف خاصّة في مفرداته لمن عرف اللسان الفارسي، لأنّ المثل المعروف الأصل لسان العرب . والفارسي شكر والتركي هُنر، فأنشد الشيخ محمد علي هذا البيت الفارسي:ـ

بـگـو بـخـاب بـچـشـم مـي امـشـب جزيري كه چاي تولو دلب گرفت

وبينما كان الشيخ عبد الحسين الحويزي غارقا في بحار تأملاته، فإذا به يترجم البيت إلى العربية فقال:

فقل للكرى لا نبتغي مسكن الكرى بعيني ما ابقى لك الدّمع موضع[2]

وجاء في المخطوط: مما نظمه الحاج يوسف الكربلائي، وكان لطيف المعشر، مجلسيّا فطنا أديبا شاعرا حكيما متفننا، كثيرًا مما يداعب الجالسين فلم يناظره مناظر إلاّ خصمه

(١) ديوان ابن كمونة ص: ٧٢.
(٢) مجموع السيد أحمد السيد صالح آل طعمة "مخطوط" ص: ٣٢.

وأفحمه، عندما تشكّلت حكومة العراق سنة ١٩٢١م، عيّن مأمورًا في المستوصف البيطري بكربلاء المقدسة، وبقي فيها فترة، ثمّ أرسلته الحكومة إلى النجف الاشرف، وهناك أصابته نكبة من أهالي النجف الاشرف.

أمّا في عهد المرحوم المحامي الشيخ عبد الحسين كمّونه فكان له مجلس عامر يختلف إليه الكثير من رؤساء العشائر ونخبة من رجال الفكر والفضل والأدب من بغداد والحلّة والهندية والنجف الاشرف وغيرها لاسيّما في المجلس الحاشد في محرم الحرام وفي شهر رمضان المبارك، وكان خطيب المنبر المرحوم الشيخ هادي الشيخ صالح الخفاجي، ولا ننسى ما كان يسرده على المنبر من مواعظ وحكم وقصص تقوم على أساس سليم من الوعي والإدراك لطبيعة الأشياء، كنّا نصغي إليها ونعيش في جوّها، لما فيها من عِبَر وصور تتضمّن موضوعة المثل العليا للأخلاق والسموّ العاطفي، وهي في الواقع وليدة مرحلة تاريخية، ويمرّ الوقت سريعا وينقضي دون أن نشعر به خاصّة في ليالي شهر رمضان المبارك.

وهذا الديوان هو أحد أبرز المواقع التراثية، وجدرانه حافلة بصور آل كمونة التذكارية القديمة. وقد اتخذ بعض أهالي كربلاء المقدسة من الديوان مقراً شبه رسمي للتداول في شؤون المدينة، لذا تجده حافلاً بالكثير من المواقف، والذكريات المهمة.

وجاء في مقال نشره طاهر كاظم الأسدي: يحرص آل كمونه على متابعة هذا الديوان وتزويده بكل ما يحتاج فهو الوحيد الذي لم تغلق بابه أبدا، واليوم يشرف عليه الأستاذ الفاضل المحامي الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين كمّونه، وهو غني عن التعريف، معروف بأخلاقه العلية وكرمه ومساعدة المحتاجين، شهم غيور، لا يتوانى عن أداء الواجبات، فهو خير خلف لخير سلف... إلخ [١].

إنّنا نتوقّع من مجتمعنا أن يقدم كل ما يستطيع من عون ومساعدة لكل إنسان حتى تشعر أجيالنا القادمة بقوة الترابط العميقة مع كل النّاس.

(١) مجلّة "الكوثر" العدد ٥٥/ السنة ٣ "٢٠١٥" ربيع الأوّل ١٤٢٣/ حزيران ٢٠٠٢م ص:٤١.

الميرزا حسن كمونه _ سادن الروضه الحسينيه

المرحوم الحـــاج محـسن آل كمّــونه

ديـوان آل كمّـــونه

مجلس الحاج علي القنبر

يقع مجلس الحاج علي القنبر في داره بمحلّة باب السلالمة، كان أحد وجوه البلد. وأسرته تنتسب إلى عشيرة عربية معروفة بـ" بني سعد". ساهم رجالها في الميادين القومية وناضلوا من أجل العروبة والوطن، ولا يزالون يتمتّعون بالروح القومية والمنزلة الاجتماعية المرموقة، وعرفوا بالحزم وصلابة العود في الأعمال التي أنيطت إليهم والإشغال التجارية التي زاولوها.

ومن أماثل هذه الأسرة المرحوم عبد المهدي القنبر الذي كان معتمد حزب الاستقلال في كربلاء المقدسة، قاوم الإنكليز مع أخيه المرحوم أحمد القنبر [١] فكانا من ذوي الكفاءة والاقتدار، وقد أنجبت هذه الأسرة كثيرا من الرجال، ومن رجالهم المرحوم عباس بن الحاج علي القنبر والحاج حسن بن الحاج علي القنبر والحاج حسين بن الحاج علي القنبر والحاج محمود القنبر وأولاده، وغيرهم . أدّوا للبلاد اجل الخدمات، وشغلوا وظائف كثيرة في الدّولة.

يقصد مجلس الحاج علي القنبر رجال البلد والفلاّحون وكان يأنس بأحاديثهم.

ذكرهم المرحوم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي فقال:_

وعن الرثا أبناء قنبر أنّهم ... لكم اصفياء من وثوق عهود

حسين ومهدي وأحمد ذو حجى ... ومحمود كل مثل عقد فريد [٢]

منهم اليوم المحامي رياض عباس علي القنبر ، والقاضي مازن عبد المهدي القنبر ، والدكتور منير حميد طليفح القنبر رئيس جامعة كربلاء المقدسة حالياً .

---

(١) ديوان الحويزي/ ج١ ص: ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ص:٢٠٠.

مجلس الحاج محمد باقر الراجه

يقع هذا المجلس في محلّة العباسية الشرقية ويطلّ على شارع العباس مقابل الأورزدي القديم ويحاوره من الجهة الأخرى شارع الجمهورية أسّسه المرحوم الحاج محمد باقر بن محمد كاظم الراجه، وكان فاضلاً، حسن الخلق، جمّ الفضائل، ظاهر الحياء، وقور المجلس، مكرما عند الوجوه واسع الثروة.

أنشئ هذا المجلس في أوائل القرن العشرين، وكان منتدى أدبياً يجري فيه أدب المناسبات والمناظرات على سبيل الجد والهزل بين أهل الفضل والأدب، ولا يخامرنا أدنى ريب بأنّ أجمل ما في هذا البيت شرفة مطلّة على صحن الدار، وهي عبارة عن نوافذ خشبية مزجّجة بالألوان يطلق عليها "شناشيل" أو ما تعرف بـ" الأراسي" "جمع "أرسي". وكان يزيّن صحن الدّار حوض مملوء بالماء وفي وسطه نافورة.

ينعقد مجلس الراجه صباحا من السّاعة الثامنة حتى الساعة الثانية عشرة. يؤمّه صفوة من رجالات العلم والفضل والمعرفة في البلد كان لهم دورٌ في تعميق المحاورات الفقهية والمسائل الأدبية.

أمّا أبرز من يرتاد هذا المجلس هم: الخطيبان الشاعران السيد جواد الهندي والشيخ محسن أبو الحب فينشدون الشعر الرائق والأدب الرّفيع، كما كان يحضره الأعيان والأشراف، منهم شقيقه الحاج محمد مهدي الراجه مدير المدرسة الجعفرية والعلاّمة السيد حسين القزويني الحائري والسيد حسن السيد محمد آل نصر الله والسيد عبد الحسين السرخدمة آل طعمة وابن أخيه العلاّمة السيد مصطفى السيد سعيد آل طعمة والدّكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة والسيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية وولده السيد محمد حسن والشيخ محمد علي كمونه والسيد جواد السيد يوسف آل طعمة وغيرهم.

تـدور في هـذا المجلس البحوث على اختلافها وتتشـقق المواضيع من بحث تاريخي، إلى طرفـة أدبية إلى نكتـة بيانية إلى قاعدة نحوية، وكان المرحوم الحاج محمد باقر الراجه حركة دائمة في المراجعة للبحث الذي ينشـب منه خـلاف، فهو قائم وقاعد لا يعرف الملل، ولا يأخذ منه السأم. يأنس بحديثهم الطليّ ويشاهد من أنسهم ما لا يسع المقام بسطه، ويحفظ كل شـعر فيه نكتة أو معنى مبتكر ، ومما هو جدير بالذكر أن الراجة كان وكيلا للهنود في كربلاء المقدسـة، وهو شخصيّة جذّابة الأخلاق، طيّب الأعراق، نحا منحى الزّهّاد. وقد منح وسام "خان بهادر" وهو وسام هندي يحمله نوّاب وراجوات الهند، كما كان يتّصل به جماعة الشبّريّة [١]. وهي هيأة تمارس عملها بإقامة الحفلات في المناسبات الدينية.

وقـد سـمعت ممّن له خبرة ودراية بأخبار هذا الرجل فقـال: في عهده تدهورت الصحّة العامّة في البلد، حتى أنّ الطاعون والوباء كان يجتاح المدينة بصورة مسـتمرة تقريبا يجرف عشرات الألوف من النّاس في كل وجبة.ففي شهر رمضان من سنة(١٣٢٢هـ / ١٩٠٤ م) حدث نوع الوباء المسـمى **"أبو زوعة"** وكان عدد الوفيات من أهالي كربلاء المقدسـة بموجـب الإحصائيـة التي أجراهـا الميرزا محمد باقـر وكيل الراجة الذي يحضر مغتسـل المخيّم من أجل هذه المهمّة، قد بلغ عددهم ٦٠٠ شـخصا يوميا، وهذا رقم كبير بالنسـبة لذلك الوقت.

كما حدث في شـهر ربيع الأول سـنة(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥ م) الوباء الثاني، وحدث وباء ثالث في سـنة (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠ م) ، وأطلق الأتراك على هذا على هذا الحجر الصحي لفظ "قردون".

وقد ظلّ هذا المجلس محطّ أنظار الكربلائيين إلى أن وافاه الأجل سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) وبموته أغلق هذا الديوان.

(١) كربلاء المقدسة في الذاكرة_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٣٩١.

دار محمد باقر الراجه

الواقفون من اليمين : العلامه السيد حسين القزويني ، السيد محمد سعيد محمد حسن آل طعمه ، السيد مرتضى السرخدمة آل طعمه

الجالس : الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمه

مجلس مجد العلماء

يقع هذا الديوان في محلّة باب الطاق بالقرب من دار الأميرة الهندية **"تاج دار باهو"**.

ورث الشيخ مجيد خان عن والده المرحوم أسد خان الزّعامة والمكانة المرموقة وأظهر نبوغا واضحا، إذ كونت تلك المرحلة شخصيته وعرف النّاس مكانته، فحقّقت له شهرته الكثير من الآراء الفكرية والفقهية. كانت الأحاديث تدور في مختلف شؤون الحياة. ومحور مجلسه يدور حول الثقافة العربية والإسلامية الموروثة والعلوم المعرفية فضلا عن الحالة الاجتماعية والمعاشية لعموم أفراد آل أسد خان وتناقش فيه أمور الفقه بعيداً عن التّعصّب الأعمى لكي لا تؤدّي الفرق الإسلامية على التردّي والتمزّق والتزييف، فلابدّ للعرب والمسلمين أن يدركوا أبعاد وخطورة مصادره الحقيقية بالنسبة لكل فئة ونفيها عن الآخرين، ومحاولة الدّخول في دروب مضيئة، وهذا بالطبع يؤدّي إلى التحابب والتوادد واللقاء في دوائر الحوار المفتوح.

وقد روى لي ممن أثق به أن المرحوم مجيد خان "المعروف بمجد العلماء" كان شخصيّة وعلاّمة بارزة في المجتمع الكربلائي، وهبت له شمس الدولة القاجارية بستانها وأملاكها ومنها هذا الديوان وبستان شمس الدّولة الواقعة بالقرب من بستان العلاّمة ابن فهد الحلّي. وكان شديد الموالاة لحكومة الاتّحاديين في العهد العثماني أثناء الحرب العظمى الأولى[١].

و ممّن يحضر هذا الديوان العلاّمة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي و حميد خان والحاج عبد المهدي آل حافظ الشاعر المعروف، و الشاعر العالم الشيخ جعفر الهر والشاعر الشيخ جمعة الحائري والشاعر الشيخ مهدي الخاموش وغيرهم[٢].

---

(١) سيرة آل أسد خان_ مصطفى أسد خان ص: ٥٧.

(٢) تراث كربلاء المقدسة ص: ٣١٨.

تـوفي مجيد خان في كربلاء المقدسـة سـنة سـنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١ وأعقـب ولده حيدر عبدالمجيد .

مجلس الحاج محمد حسن أبو المحاسن

يقع في بداية عقد السادة بمحلة باب بغداد باتجاه صحن العباس عليه السلام وشارع الإمام علي عليه السلام يؤمّ مجلسه مساء كل يوم في هذا الملتقى الخيمة الوارفة الظلال، حيث يستظل الأدباء والشعراء وأعيان البلد ووجوهه، يتنفسون الصعداء من خلاله، ويفصحون عن خلجات نفوسهم، يقفون بصمود وكبرياء متواصلين تواصلا حقيقياً مع الكلمة النّاطقة، وكان الشيخ أبو المحاسن الشاعر المتألق وهو واحد من أشهر شعراء كربلاء المقدسة، مطبوع على الإجادة، جواد القريحة، متمكّن من تاريخ آداب اللغة العربية، متين الأسلوب، رشيق العبارة، بعيد عن التكلّف والتّعقيد بما وهب من قلم سلس وطاقة على التحرير والمتابعة وطلاوة العبارة وكفاحه في خدمة الحياة الأدبية.

لقد كان عارفاً بالأدب، شديد العناية بالعروض، له ديوان شعر جمعه تلميذه الخطيب الذائع الصيت الشيخ محمد علي اليعقوبي في كتاب اسماه "ديوان أبي المحاسن الكربلائي" المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م فضلاً عن ذلك فقد كانت له في الصحف العراقية ومجلة العرفان اللبنانية فصول إنشائية وقصائد في مختلف الأغراض دلّت على ارتفاع قدره وعلوّ مكانته، وراح يطرح الصوت عاليا لجمع كلمة العرب من أجل توحيدهم وصخرة صلدة لا تؤثر فيها العواصف ولا تضعضعها الزلازل.

كان الحاضرون في مجلسه يثنون على شعره ، تجمعهم الألفة والمحبة والتّعاون. تحيط بهذا المجلس مكتبته التي وصفها تحت تصرّف الوافدين، وقد غصّت رفوفها بالكتب المنوّعة.

ضمّ محفل أدبي في كربلاء المقدسة الشاعر الوطني الحاج محمد حسن أبو المحاسن والمرحوم العلامة الأغا الأصفهاني [1] وعدد آخر من ألأدباء، وبعد مداولات ومحاورات ومساجلات من الشعر الرائق والأدب الفائق أخرج أحدهم ساعته ليعرف الوقت،

(١) ذكره شيخنا الشيخ محمد علي اليعقوبي في حاشيته ص: ١٩٢ من ديوان أبي المحاسن الكربلائي.

فنظره الحاضرون، واستحسنوا شكلها ثمّ اقترح أحدهم وصفها. فقال أبو المحاسن:

مسمعة تعجب[١] ألحانها لكنّها ليست بسماعه
وأنت تلقاها بسمع كما تلقاك في أمرك بالطّاعه
لها بروجٌ ولها عقرب لا يألف البرج سوى ساعه
ويبدع الرقّاص في رقصه إذ يسمع الضرب وإيقاعه
كأنّها تشدو بألحانها كاهنة في العرب سجّاعه
رقّاصها طفل لدى مكتب يقرأ في الجزء بتباعه
كأنّها عزا كتاب الرضا أينع فيه العيش اينا عه
مولاي ابياتك قد أحرزت غرائب الأوصاف في السّاعه
يامفرد الفضل الذي في معا لیه أقام الرأي إجماعه
أنت أبو المجد الذي لم يزل كل رجال المجد أتباعه

فاستجاد الشيخ الرضا معنى البيت السادس وهو تشبيه الرقّاص بالطفل، ونظم أبياتا أخذ فيها المعنى واللفظ وأرسلها لأبي المحاسن وهي:

غالية[٢] غالية المنتمى في الشرق والغرب حوت نسبتين
ذات جمال رائق فائق تصبو إلى رؤيتها كل عين[٣]
من ذهب صيغ غشاء لها فاسترت عن كل عين بعين
رقاصها طفل لدى مكتب يقرأ في الجزء بتباعتين

(١) في الديوان. تطرب.
(٢) غالية: نسبة إلى بلاد الغال "فرنسا".
(٣) ديوان أبي المحاسن الكربلائي ص: ١٣٤_ ١٣٦.

فأجابه أبو المحاسن لهذين البيتين مشتملين على الجد والمداعبة.

عجبت للشيخ على فضله في شعره يسرق تباعه
دقبقة بسطو بها آخذا مني ماقد قلت في "ساعه"[1]

يتحدّث المتحدّثون عن الجاحظ وابن المقفّع والصابىء والخوارزمي وأبي الطيب المتنبي والخليل بن أحمد الفراهيدي وأمثالهم كثيرون، واستمر الحديث واشترك فيه الآخرون، فاستحالت الجلسة إلى مناظرات أدبية، وكان الكلّ في مجلس واحد، وكأنّهم على سابق عهد ومودّة، ثمّ يتطرّق الحاضرون إلى ملحمة الطف التاريخية الخالدة، تلك الثورة التي أرست قواعد النضال ضدّ الظلم والظالمين.

الثورة التي قادها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وصحبه الأبرار على قوى البغي والعدوان من أجل المنهج الإسلامي القويم ومن أجل العدالة والمساواة ، فالحسين يمثل النقلة النوعية لديمومة الحركة الإسلامية الواعية التي تعتمد وتستند إلى القرآن الكريم وإلى منهج النبي' وإلى منهج الأئمّة الأطهار، فالحسين عليه السلام يمثل الروح في جسد الأمة ، ودم الحسين هو المعين الذي يسقي شجرة الحرية.

وأصبحت هذه المدينة مذ تشرفت أرضها بأجساد الشهداء، تحظى بمكانة مقدّسة تهوى إليها أفئدة المؤمنين ويحج إليها الوافدون من كل فجّ عميق .

هكذا ظلّ مجلس أبي المحاسن قائمًا، حتّى توارى الشيخ عن الظهور ورحلّ إلى دار الخلود سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م. وفي سنة ٢٠٠٦م أقامت الادارة المحلية في كربلاء المقدسة حفلاً تذكارياً للشاعر أبي المحاسن الكربلائي القيت فيه الكلمات والقصائد ، أبحاث تناولت سيرته واسلوبه وأغراضه الشعرية

واهتماماته بلغة العرب وحرصه الشديد على تنقية اللغة العربية من الشوائب التي علقت بها وموقفه في ثورة العشرين

(١) عين: من أسماءالذهب.

دار أبي المحاسن في زقاق السادة بكربلاء المقدسة

الشيخ محمد حسن ابو المحاسن

جلس الحاج محمد رشيد الصافي

يقع هذا المجلس في شارع العبّاس "مصرف الرهون السابق"، أسّسه المرحوم الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي رئيس بلدية كربلاء المقدسة الأسبق المتوفى سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م. كان من الوجهاء الصلحاء ينزع إلى حب الفضيلة والخير، وكان معززا مبجّلا، تجسّدت فيه فضائل العرب والإسلام، ويكفي برهانا على ذلك ما يدلّ عليه. يرتاد ديوانه الأدباء والشعراء ووجوه القوم ومنهم السيد جعفر الحلي والشيخ محمد علي اليعقوبي ومن كربلاء المقدسة الشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ موسى الهر والشيخ عبد الرحمان الكويتي [1] وكان هذا الأخير صاحب أخبار وملح وأشعار وروايات.

لقد كان هذا الديوان شامخا بأهله وبرجاله وأبناء أسرته.

جاء في كتاب "البابليات" ما هذا نصّه:_ حدّثني المرحوم صاحب المعالي الشيخ أبو المحاسن الكربلائي قال: كان السيد جعفر الحلّي في إحدى زياراته على كربلاء المقدسة قد اشترك معنا في تشييع جنازة أحد أشراف البلد وهو المرحوم محمد أمين جلبي آل صافي، فما فرغ القوم من دفنه حتى أكمل في رثائه قصيدة عصماء تنيف على أربعين بيتا يعزّي في آخرها ولد المتوفى وابن أخيه الحاج محمد رشيد وباقي الأسرة ومطلعها:

لتبك ربوع المجد ملء جفونها فقد اصبحت مفجوعة بأمينها

ومنها:_

وجوههم كالنيرات وإنها إذا لم تفقها فهي ليست بدونها

ونار قراهم مثل نور وجوههم تألّق في بيض الليالي وجومها

(١) تراث كربلاء المقدسة _ سلمان هادي آل طعمة ص: ٣١٩.

والقصيدة مثبّتة في ديوانه المطبوع "[١]" في "حرف النّون" .

وكان من قراء هذا المجلس المرحوم السيد صالح الحلي "[٢]" المتوفى سنة (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) الذي كان يمارس الخطابة في المحافل الحسينية حتى تألق نجمه واشتهر اسمه ، وامتاز بقوة اسلوبه وحسن بيانه الذي يستهوي به قلوب الناس .

كان يحضر مجلس هذا الدّيوان العلماء والأدباء ووجوه المدينة منهم السيد حسن أغا مير القزويني وهو من أكابر علماء عصره وفقهائهم، كما يحضر السيد أحمد الأصفهاني العالم المبرّز والد السيد أغا حسين الأصفهاني ويحضره الشيخ محروث الهذّال شيخ عشائر عنزة حيث يجلب إليه الطّعام من "الرزازة" مع والده فهد بك، والطعام يشمل "حنطة وشعير وماش" ليباع في الصيف العائد للجلبي. وكان الجلبي محلّ اعتماد عائلة فهد بك الهذّال وابنه الشيخ محروث، حيث توطّدت بينه وبينهم علاقات متينة فهو يقوم بإنجاز معاملاتهم متى قصدوا المدينة، وكان محترما لدى الحكومة الإنكليزية وأيّام الحكم الوطني.

وفي عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م زارت العائلة المالكة كربلاء المقدسة وتشرّفت بزيارة المرقدين الشريفين ، وكان نزولها في دار الحاج محمد رشيد الجلبي ثم زار الملك فيصل الأوّل كربلاء المقدسة للمرة الثانية وحلّ ضيفا في دار الحاج محمد رشيد المذكور. وعندما أودى القدر بالملك فيصل الأوّل ملك العراق، أقام الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي حفلا تأبينيا في ديوانه مساء يوم ٨/ أيلول سنة ١٩٣٣م الموافق ١٨/ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ وابّنه عدّة من الشعراء والأدباء، وقدّم لهم الهدايا، وألقى الشاعر محمد الخليل العماري قصيدة في هذا المجلس ومطلعها:ـ

أيّ رزء أذاب منا الفؤادا ومصاب قد فتت الأكبادا[١]

كما كان يعقد مأتمًا للإمام الحسين عليه السلام في العشرة الأخيرة من شهر صفر كل عام، وكان خطيبه المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي.

---

(١) سحر بابل وسجع البلابل : السيد جعفر الحلي ص٤٣٢ .

(٢) ترجم له شيخنا محمد علي اليعقوبي في كتابه "البابليات" ج٣ / ق٢ / ص ١٣٣.

وفي يـوم ذكـرى وفاة رسـول الله محمدٌ يعمـل إطعاما لرجال الديـن والأهالي ورجال الحكومة، يحضره عدد غير قليل من فضلاء كربلاء المقدسـة وأعلامها، وحين ينفض عقد المجلس من كل ليلة يتأخر بضعة أنفار من أولئك الفضلاء ، ويتحوّل مجلسـهم إلى مجلس أدبي خاص.

كان عـصر كل نهـار موعـداً لالتقاء أهل الفضل والأدب في سـهرات الشـتاء في ذلك المجلس حول سـماور الشـاي، وأطباق العنب والتين، وكان تلك الأيّام الشيخ محسن أبو الحب سـلوة لمجالس الظرائف، يضفي على المجلـس إذا حضر من روحه الظريفة النّادرة الظرافة كل ما يطرب ويعجب ويبعث الإيناس فتشـعر باستجمام روحي ينسيك همومك مهما كانت باهضة.

انتخب الحاج محمد رشيد عضو إدارة في دورات متعددة، وانتخب رئيسا للبلدية بتاريخ ١٩٠٩م.

توفى سـنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ودفن في مقبرة خاصّة له في الرواق الشـمالي من الروضة العباسية.

أمّا في عهد نجله الحاج محسـن الجلبي فقد كان هو الآخر يسـتقبل وجوه كربلاء المقدسة وشـخصياتهم لاسيما الشـيخ محروث الهذّال وأولاده. و لدى توسيع شارع العباس عليه السلام، هدم هذا الديوان تبعا لتغيير الشـارع وتوسـيعه، ثمّ أصبح الجزء المتبقي منه بناية لمصرف الرهون، وعند توسيع الشارع مرّة أخرى ذهب ضحيّة الشارع الجديد .

مجلس الحاج محمد رشيد الجلبي الصافي

الجالسون من اليمين: ١- عبد الكريم السعود ٢- .... ٣- الحاج محسن الجلبي الصافي ٤-.....
٥- السيد ادريس ابو طبيخ "حاكم كربلاء المقدسة" ٦-....٧-..... ٨- السيد جواد مهدي النقيب
٩-عبد الوهاب الركابي "مدير معارف كربلاء المقدسة" ١٠- السيد صالح مهدي الرشدي
الواقف في الوسط : جواد محمد رشيد الجلبي الصافي

مجلس السادة آل الحديدي

كان المرحوم السيد يحيى بن السيد محمد الحديدي شخصية آسرة يذهلك نبله وشهامته وإنسانيته وقوّة شخصيته ، يعقد مجلسًا حافلا في داره الواقعة في محلّة باب السلالمة في شارع الوزون، يختلف إليه أهل الفضل والأدب من ابناء المدينة، والسيد يحيى له سمعة حسنة طيّبة وأخلاق رفيعة، وهو بالتقى والصلاح معروف، وبالزّهد والفهم موصوف، يشار إليه بالبنان بين الفضلاء والفحول، يهدي إلى الراحة الرحباء والساحة الفيحاء والسدّة العلياء.

كما كان يقيم مأتما للعزاء في العشرة الأولى من محرم الحرام، داعبه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة وهو يحضر مجلسه:_

يحيى الحديدي اضحى يعطي كبابا وخبزًا
لانه من أناس إليهم الجود يعزى[1]

ولما أودى به القدر، حلّ محلّه نجله المرحوم السيد صالح الحديدي وهو في فلك الفضائل قطب يدور، وفي سماء المجد بدر البدور، جليل القدر، جميل الذكر، وقد يقي مواظبا على هذا المجلس طيلة فترة حياته حتى رحيله سنة ١٩٦٢م.

ولما أودى به القدر حلّ محلّه نجله المرحوم السيد مهدي الحديدي، قصدت هذا المجلس في يوم من الأيّام الأولى من محرم عام ١٩٦٣م، وكان غاصّا بالحاضرين وجلّهم من عليّة القوم كان من بينهم المرحوم السيد صالح بحر العلوم والشيخ عبد الحسين آل كمّونه والشيخ إبراهيم آل شهيّب وغيرهم. وعندما قدم لي المرحوم السيد مهدي قدح الشاي والبقصام أسوة بالحاضرين، وردت إلى خاطري هذه الأبيات.

(١) ديوان أبي الحب ص: ١٠٩.

دار فضيلة سعى القوم لها طابو نجارا ثم فاقوا شرفا
وكلما جئت لمجلس العزا قد هام قلبي وانثنى منعطفا
ذكر شهيد كربلا هيّجني وان فيض الدمع أضحى ألفا
كم فيه من درس بليغ نافع كل فتى يصغي إليه شغفا
جموع أهل الفضل إذ تقصده حيث تماثل السقيم للشفا

ولا يزال هذا المجلس ماثلاً للعيان يديره الأحفاد لأولئك الرجال، يقبل عليه الزّوار أيّما إقبال وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء.

القرن الثالث والرابع عشر الهجري
مجلس السادة آل الرشدي

يقع هذا الديوان في محلّة باب الطاق واجهته باب كبير يطلّ على زقاق، في مقدّمته الديوان المجاز "الإيوان" وباب أخرى يؤدّي إلى الحرم، وعندما تجتاز المجاز، تواجهك ساحة واسعة وطارمة تطل على الساحة. كان مجلس هذا الدّيوان محط رحال أهل الفضل والأدب في القرن الثالث عشر الهجري وهم يفدون من الحلّة والنجف الاشرف وبغداد وكذلك شعراء كربلاء المقدسة، ويتردد عليه أساطين العلم وأقطاب الأدب وكبراء الناس واعيان البلد على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم فينشدون الفرائد بل قلائد الشعر الخالد، التي لا تخفى على كل لبيب، ويتناقشون حول أمور الأدب وذلك منذ عهد مؤسسه العالم السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفّى سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، كان عالما فاضلاً، حسن الصحبة والعشرة جوادا كريما، وكان يصلي في مسجده الكائن شرقي الصحن الحسيني الشريف، مكثرا في التصنيف والتأليف. وله مصنّفات كثيرة منها: أسرار الشهادة، أسرار العباد، الاسم الأعظم، أصول الدين، تفسير آية الكرسي، جواب سؤالات، جواب مسائل حسن الدهلوي، جواب مسائل عبد الوهاب اللاهيجي، جواب المسائل الخمس، جواب مسائل نصر الله بيگ، الحجة البالغة، درر الغرر، الدر المنثور ، دليل المتحيرين وغيرها.

في ذات يوم تكدّر جناب السيد كاظم الرشتي على رجل من أصحابه أساء، فقال الشاعر الحاج جواد بدقت المتوفى ١٢٨١ هـ وهو الجواد السبّاق في رهانه، في الاعتذار من لساني فعفى عنه:

يا ابن النبي المصطفى كن صافحا عما جنى العبد المسيء الآثم

إني أجـــلّ عـــلاك أن تـغـتـاظ عـن ذنـــب وأنـــت لـكـلّ غـيـظ "كاظم"[١]

والحـاج جواد بدقت شـاعر جيد القريحـة ذاق من الحياة المضطربة آنـذاك أفاويق حلوها وسـيول مرّها، واسـتطاع أن يتجاوز المحن والنّكبات والدّسائس التي مرّت على كربلاء المقدسة، بما جبل عليه من صبر واستقامة وخلق رضي وعلم غزير.

وفي مجموع آل الرشـتي ورد ما يأتي: قيل وجدت الشـيخ إسـحاق المؤمن_ أحد شـعراء كربلاء المقدسـة_ قال: جئت إلى حضرة السيد الممجّد جناب السيد كاظم أعلى الله مقامه فرأيته يترنّم بأبيات أبي العلاء المعرّي "إذا وصف الطائي بالبخل .. إلخ" فقال لي أريد منك أن تخمّس هذه... أو تصدرها أو تشطرها إليّ فرجعت إليه بعد مدّة قليلة وأنا أقول:_

عـظـيـم لـــه في كـــل وقـــت فـضـائـلُ وعـاشـت عـلى جـدوى يـديـه القبائل
سـلـيـل هـــدى لا زال لـلـغـيـظ كـاظـمـا ولـيـس لـــه في الخـلـق شـخـص مماثل
حليف التّقى والعلم والحلم والحجى لـــه فـــوق أعـــلى الـــنّـــيرات مـنـازل
فـقـام خـطـيـبـا لـلـهـدايـة مـوضـحـا وقـــد نـــشرت لـلـخـلـق مـنـه رسـائـل
تمـثّـل في قـــول المـعـري أبي الـعـلا وفي الـقـلـب أشـجـان لهـنّ مشاعل
إذا وصـف الـطـائـي بـالـبـخـل مـادر وعـــيّر قـسًّـا بـالـفـصـاحـة بـاقـل
وقـــال الـسـهـى للشمس أنـــت خفية وقـال الـدّجـى ياصبح لـونـك حائل
وقـال الـدّجـى يـاصبـح لـونـك حائل وفـاخـرت الشهب الحصا والجنادل
فـيـامـوت زر إن الحـيـاة ذمـيـمـة ويـا نفس جـدي إنّ دهـرك هـازل[١]

لقد كانت الحركة الأدبية قد أثرت بشـكل واضح في مظاهر الحياة اليومية وأخذ الأدب

(١) ديوان الحاج جواد بدقت _ تحقيق : سلمان هادي آل طعمة ص: ٦٤
(٢) مجموع آل الرشتي "مخطوط" ص: ١١٠ نسخته في مكتبتي الخاصة.

يصوّر الحياة وخلائق المجتمع من جميع نواحيه، وساعد على هذا كلّه توجيه الحركة الجديدة وجهة بذاتها. وبعد أن لحق السيد كاظم الرشدي بدار البقاء سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م) ودفن في الحرم الحسيني في الرواق الشرقي منه مما يلي قبر الأغا باقر البهبهاني، حلّ محله نجله الأكبر السيد أحمد الذي ورث شمائل والده وميله وعطفه إضافة إلى إيواء الشعراء الذين كانوا يتقربون إليه يصفون مجلسه، وكان السيد أحمد شاعرًا عالما على جانب عظيم من الصلاح والتقوى، موصوفًا بحسن السيرة والتّواضع الجم، وله ديوان شعر جيّد صغير، وأبرز آثاره كتاب: " شواهد الغيب" وكتاب "رحلة السيد احمد الرشتي [١]" فهو لا يفتأ يغدق على الشعراء من ماله الوفير، وبرهن بكفاءته النّادرة ومقدرته الواسعة وذكائه الحاد وأخلاقه الفاضلة أن يجلب إليه أنصار أبيه، فيعتمد عليهم في أعماله، والتاريخ يشهد له ذلك الموقف. وللشيخ صالح الكوّاز الشاعر الحلي المتوفّى سنة(١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) قصيدة أنشأها في إحدى زياراته إلى كربلاء المقدسة معاتبا السيد أحمد الرشتي، إذ لم يلق في بيته من الحفاوة مثلما كان يلقاه في عهد أبيه السيد كاظم وذلك سنة(١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م).

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر ... وعمّت بلج البحر ما علّني البحر
ورحت بما في معدن البشر طامعا ... فعدت وكفي وهي من صفرها صفر
وكنت قد استنصحت في الأمر رائدا ... فقال هو الوادي به العشب والزهر
فلما حططت الرحل فيه وجدته ... وأمواهه نار وأزهاره جمر
فوالله ما أدري أأخطأ رائدي ... أم أكذبني عمر أم انعكس الأمر
فتى كاظم للغيظ ماضاق صدره ... اذا ضاق من وسع الفضا بالأذى صدر
اذا أحسن البشر الوجوه فإنه ... لمولى محياه به يحسن النشر [١]

ودخل عليهم يوما الأمجد محمّد أفندي جميل زاده زائرًا حضرة الأسعد السيد أحمد المومى

(١) توجد نسخه منه في مكتبة الأديب الكربلائي حسن عبد الأمير أبو دكه ، كما توجد نسخه اخرى في مكتبة الأوقاف العامه في بغداد ص١٨٠ برقم ١٨

إليه "الرشتي" فأخذوا في فنون الأدب وذكروا جملة من الشعراء المتقدّمين والبلغاء الماضين والشاعر الشيخ فليح ساكت لا يتكلّم فاستجازه جميل زاده فما أجاب فاجتذبه بمغناطيس العتاب فقال على سبيل الارتجال:

فلتأت لقلقة اللسان كثيرة ... لم ينج منها اللوذعيّ الألسن
فلذلك اخترت السكوت لأنني ... عيّ اللسان لدى البيان وألكن

فاستحسن الجواب وأماط عن وجه الأدب النقاب فكمل السرور وأغلا بنور البشر هندس الديجور ثمّ سأله أن يخمّس هذين البيتين الآتي ذكرهما فقال:

أبت عزتي من أن نذل وشيمتي ... لذاك أتقى كل الأنام خصومتي
ولست أبالي بالخطوب العظيمة ... "إذا مضر الحمراء كانت أرومتي
وقام بنصري حازم وابن حازم"
سمت همّتي هام السماك وطاولت ... سهيلا ونالت كلما قبل حاولت
ولما عفت كفاي من بعد ما ولت ... "عطست بأنف شامخ وتناولت
يداي الثريا قاعدا غير قائم[٢] "

وفي سنة(١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) قتل الزّعيم الديني السيد أحمد الرشتي، ودال الزّمن دولته فحل محلّه ولده الأرشد السيد قاسم الذي أخذ يجلب أنصار أبيه، وكان قد انبرى لمعاشرة وصحبة الصالحين من أبناء المدينة، فكان حلو المعاشرة، حسن الخلق، قد جمع بين الفضائل كافة.

حدثني العلامة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية فقال: كنت أحضر هذا المجلس لزيارة صديقي المغفور له السيد قاسم الرشتي، حيث يؤمّ مجلسه

(١) البابليات – للشيخ محمد علي اليقوبي ج٢ ص ١٠٠ ، وأنظر ديوان الشيخ صالح الكواز ص١١٣ .
(٢) البابليات ج٢ ص: ١١٠.

عدد لا بأس به من الأعيان والوجوه والأدباء والشعراء، وفي تلك السهرات من كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك كنا نتبادل النكات بحرية تامّة. وكان فارس تلك الحلبة الشاعر الفكه الشيخ كاظم الهر المتوفى سنة (١٣٣٣هـ / ١٩١٥ م) حيث كان يسرد الحكايات الجادة والطرائف الأدبية المستملحة، وصادف أن دخلت هذا الديوان فكان الشاعر الفكه الشيخ كاظم الهر يتناول كوبًا من الشاي بين لفيف من أصحابه الشعراء، فحسده أصحابه على ذلك لأنّهم قد احتسوا القهوة دون غيرها، فأنشد الشيخ كاظم على الفور:

إن تحسدوني على شايي فوا أسفي حتى على الشاي لا أخلو من الحسد[١]

فضحك الحاضرون لدى سماعهم هذه الطرفة.

وفي الحرب العالمية الأولى، هدّمت دار السيد قاسم أثناء الحوادث الداخلية لمدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩١٤م/ ١٣٣٣هـ فقال فيها الشاعر الشيخ محمد حسن أبو المحاسن الكربلائي.

سلّم على الدّار وقف باكيا فإنها أخنت عليها الصروف
كأنّها لم تك ربع النّدى وملجأ العاني ومأوى الضيوف[٢]

هكذا كانت الحوادث والنقاشات والطرائف تجري في هذا المجلس حتى فاضت روح السيد قاسم الرشتي إلى بارئها سنة(١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

(١) مأخوذ من قول الشاعر.
إن تحسدوني على موتي فوا اسفي حتى على الموت لا أخلو من الحسد
(٢) ديوان أبي المحاسن الكربلائي ـ تحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي ص: ٢٩٤.

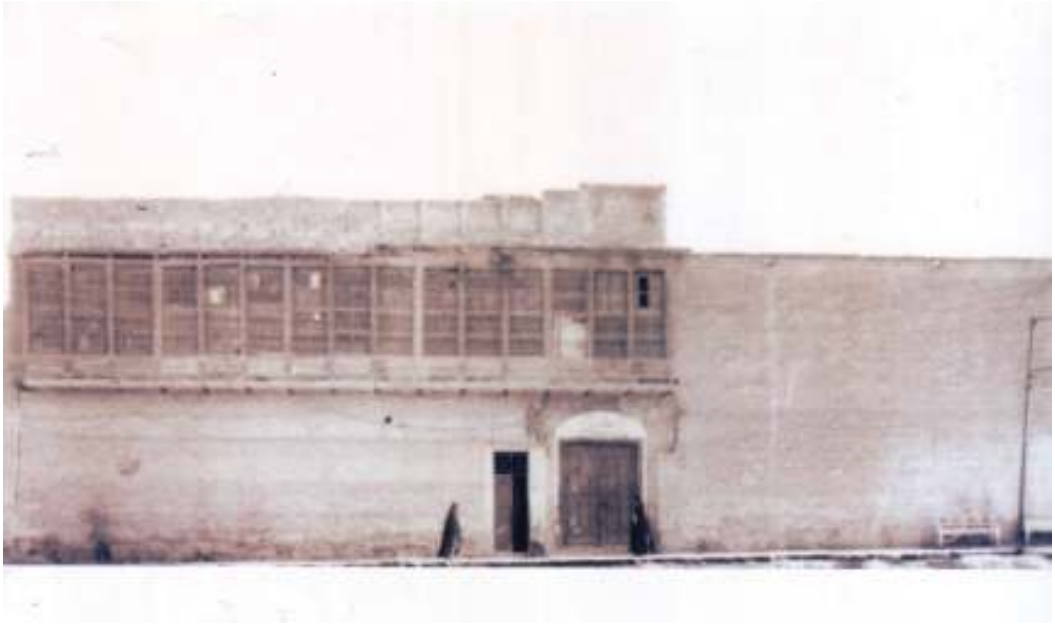

الواجهة الأمامية لديوان السادة آل الرشدي

مجلس السادة آل الشيرازي

يقع المجلس في محلة المخيم في دار آية الله السيد مرزا مهدي الحسيني الشيرازي في زقاق المائية ، تأسس في أربعينيات القرن الماضي ، يؤمه كبار رجال العلم والدين ، وأسرة آل الشيرازي إحدى الأسر العلمية العلوية الجليلة في العراق ، ومؤسسها في كربلاء المقدسة السيد مرزا مهدي بن حبيب الحسيني الشيرازي الذي عرف بتقواه وورعه ونباهة ذكره وخدماته للدين الإسلامي الحنيف وتوجيهاته للناس وإرشادهم الى العمل الصالح .

ولما وافاه الأجل سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م حل محله آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ، وقد انتقل من دار والده الى محلة باب النجف الاشرف _ زقاق الكلكاويين، وأخذ يستقبل الناس وأعلام الفكر والأدب ، وكان ذكاؤه قد مكّنه من تحقيق النجاح الباهر ، فقد انصرف بمساعيه الخيّرة الى تأسيس عدد من المشاريع الخيرية والفكرية وإقامة المجالس الحسينية وإحياء ذكرى المعصومين عليهم السلام . لقد تميّز السيد محمد بأدبه ولباقة لسانه وظرافة حديثه وقدرته على تمتين أواصر الصداقه والعلاقات الأجتماعية ، وكان مجلسه في خمسينيات القرن الماضي حافلاً بالعلماء والمجتهدين كل ليلة بإلقاء المحاضرات الدينيه تحدثت عن فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنّة، ثم طرحت فيها مختلف المسائل وأثيرت النقاشات لاسيّما في شهر رمضان المبارك، حيث عقدت أمسيات مميزة مزدانه بندوات علمية وأدبية شارك فيها العلماء والأدباء وتبادل فيها وجهات النظر ، فأنشد إليها رواد المجلس ، وكانت الحوارات مثمره وبنّاءة ، وعندما وافاه الأجل سار على نهجه من بعده شقيقه آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله الذي عرف بتواضعه ومساعيه الخيّره وخدماته للعلم والدين ، يقيم اليوم في مدينة قم المقدسة ، ولكنه على اتصال وتفاعل مستمر مع كربلاء المقدسة .

مجلس السادة آل القزويني

تقع مقبرة السادة آل القزويني الحائري في الواجهة الجنوبية من صحن أبي الفضل العباس جنب ديوان سادن الروضة. اتخذت مقدمة المقبرة مجلسا يحضره أرباب الوجاهة والفضل، ومنهم بعض افراد السادة الأماثل من آل القزويني كالعالم السيد محمد حسين والسيد محمد صادق والسيد محمد كاظم والسيد مرتضى والسيد محمد صالح ونجله السيد محمد باقر وغيرهم. كما يحضره الشاعر السيد مرتضى الوهاب والعالم الشيخ محمد الخطيب، والخطيب الشيخ هادي الشيخ صالح الخفاجي وآخرون حتى صار ملتقى للنبهاء والوجهاء وكان بعضهم يكاشف البعض بآرائه الحرة ، وهناك من يروي الحوادث الشخصية والقصص التاريخية والبعض من هؤلاء يميل إلى المطارحات الأدبية اللطيفة . وكنت أختلف على هذا المجلس أحيانا فأحظى بقدح "الدّوندرمة" الذي يجلبه خادم السادة القزاونه من حانوت مجاور لباب الصحن الشريف، وكان يحضر في ليالي الجمع هذا المجلس الشيخ محمد علي اليعقوبي الخطيب الذائع الصيت، وقيل أن الخطيب السيد محمد صالح القزويني كان يقشّر الفستق، فإذا بفستقة تجرح أنامله، فقال الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي في الحال:ـ

فلرب ليث من سلالة هاشم عضّت أنامله قشور الفستق

وحضر ذات ليلة العلاّمة الشيخ محمد علي اليعقوبي، وبينما كنّا نتجاذب معه أطراف الحديث في الشؤون الأدبية، فإذا بالشاعر عباس أبو الطوس يدخل الصّحن الشريف يقدم رجلا ويؤخّر أخرى، وهو في طريقه إلى داره الواقعة في شارع العلقمي، وعندما لاح له المجلس توجّه نحونا وسلم وجلس، قلت للشيخ اليعقوبي هذا هو الشاعر عباس أبو الطوس الذي طالما أتحف القرّاء بشعره الوطني، فخاطبه قائلا:ـ

أهـــلا لـقـد شرّفـتـنـا بـالـلـقـا ومـرحـبـا فـيـك ابـا الـطـوس
وفـــقـــك الله بـأحـكـامـه زيـــارة المـــدفـــون في طـوس

ولا بأس من إيراد نبذة مما قيل في ديوان القزاونه:_

جاء في كتاب: **"قصص وخواطر"** للشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني ما هذا نصّه:_

يقع هذا الديوان في الضلع الجنوبي من صحن أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء المقدسة، وكان مركزا للمساجلات الأدبية والمناقشات العلمية والحوارات السياسية بين أشراف كربلاء المقدسة من السادة علماء الدين والخطباء الحسينيين والشعراء والكتّاب على مدى عدّة عقود. وفي فترة الستينيات والسبعينيات "الميلادية" شهد هذا الدّيوان نشاطاً ملحوظاً عندما اتّخذ سماحة العلاّمة المرحوم السيد محمد باقر القزويني مكاناً لإلقاء دروسه في الفقه والأصول من أوّل الصباح، إذ كان في المساء يتحوّل إلى منتدى للمفكرين والعلماء من أمثال آية الله الشيخ محمد الخطيب وآية الله الشيخ محمد علي سيبويه وآية الله الحاج السيد أغا مير القزويني وآية الله السيد محمد علي خير الدين وآية الله السيد محمد صادق القزويني ومن الشعراء أمثال السيد مرتضى الوهاب والسيد سلمان هادي آل طعمة ومن الكتّاب السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة والاستاذ مهدي الشيخ عباس الحائري والمحامي الأستاذ عبد الأمير الملا موسى الرماحي ومن الخطباء الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ هادي الخفاجي وكان العلامة السيد محمد باقر القزويني ينطلق من هذا الديوان بروح الإيمان والتقوى ومخزون العلم والإخلاص يدرّس الطلبة ويوجّه الشباب ويقضي حوائج المؤمنين ويرشد إلى الحق والفضيلة.

حكى لي نجله الفاضل والكاتب القدير السيد محسن "أبو ياسر" "دام توفيقه" إنّه في يوم الرابع من ربيع الأول من عام ١٣٩٤هـ أتى أحد الوجهاء الكربلائيين بمسيحي مثقف منصف وتحدّث معه سماحة السيد القزويني حول الأديان السماوية الحقة وتكامليتها التي رست عند تكاملية الإسلام الخالدة، وتطرّق سماحة السيد بالأدلّة المقنعة حتّى أعلن

المسيحي إسلامه بين يدي السيد. وكان الله سبحانه قد أراد للسيد القزويني أن يختم حياته بهذه الفضيلة الكبرى فيلتقيه عزّ وجلّ بأجر عظيم وحفاوة جدّه الكريم والأئمّة الطاهرين، وذلك الأمر الذي قال عنه الرسول الأكرمﷺ لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام: "ياعلي لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت" . هكذا فاز العلامة القزويني بالخير الكبير والعاقبة الحسنى ولولا إخلاصه السابق وعطاؤه المستمر في سبيل الله على امتداد حياته الكريمة، لما وفقه الله تعالى إلى هذه الخاتمة السعيدة. فهنيئًا له ولكل السائرين في هذا الدّرب الصالح والمسيرة الناجية . أرجو أن لا يقربها شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ للنصيحة أو مساعدة النّاصحين وجعلها مجالس تسطع عليها أنوار أهل البيت عليهم السلام فتكون من مصاديق قولهم " واهًا لتلك المجالس"[1].

حدثني العلامة السيد مرتضى القزويني أنه في بعض الليالي كان يحضر هذا المجلس رهط من العلماء والمعنيين بشؤون الأدب أذكر منهم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم والعلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة ، والجدير بالذكر أن آية الله الحكيم كان قد أهدى لنا بعض الكتب من تآليفه ، كما كان يزورنا بين حين وآخر العلامة الشيخ فضل علي القزويني وآخرون ، وكان الشيخ فضل علي القزويني يروي لنا طرفاً من حكاياته التي تضحك الثكلى .

يحسن بي أن أشير إلى أنّ الكثير من المؤمنين أكثروا مجالسة هذا المجلس وانتفعوا بأنواع آدابه، ومخالفة أصحابه فقد كان منتدى للأعيان، وأدباء الزّمان وملتقى لأبناء البلدة يقضون فيه أوقاتًا طيبة وكان له تأثير كبير في صقل مواهب الشباب.

بقي من هذه الأسرة اليوم من أهل تلك الطبقة، ومن أهل المعرفة والذكاء الذي أنفق عمره في مطالعة العلوم واحتراز الفضائل السيد مرتضى نجل السيد محمدصادق القزويني خطيب كربلاء المقدسة البارع، والله يحسن له الجزاء ويجنبه حوادث الزّمان والأرزاء.

---

(١) قصص وخواطر_ للشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني ص: ٦٩٩ و ٧٠٠ "بيروت ٢٠٠٣م".

مجلس السادة آل النقيب

يقع هذا المجلس بالقرب من باب قبلة سيّدنا الإمام الحسين عليه السلام، كان يطلّ على زقاق ضيق يؤدّي من جهة اليمين إلى سوق العرب ومن اليسار إلى قبر الشاعر التركماني فضولي البغدادي ثمّ طاق النّقيب فسوق القبلة. أسّسه المرحوم السيد محسن بن السيد عباس النّقيب الذي ينتمي إلى أسرة علويّة عريقة تعرف بآل درّاج من قبيلة "آل زحيك"[1] وقد تولّت نقابة الأشراف لقصبة كربلاء المقدسة وتسنم بعض رجالها سدانة الروضة الحسينية. والسيد محسن هذا من شخصيات البلد، كان يتحلّى بمزايا كريمة وأخلاق سامية، استطاع أن يجلب إليه عددا من الأصدقاء والمحبين والأدباء والشعراء، وغدا بيته ملاذًا للضعفاء ومقراً لرجال الدين. ولمّا ارتحل إلى دار البقاء، حلّ محلّه نجله السيد حسن الذي انتخب نائبا عن كربلاء المقدسة. وكان عضوا لمجلس إدارة اللواء سنة ١٩٢٢م، عرفته شهماً أبياً على جانب عظيم من الخلق الكريم والخصال الحميدة والشيم العالية، وله مكانة محترمة بين النّاس.

وما ألطف قول الشاعر الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة وهو يخاطبه:

ياصاحب الشرف الرفيع	والفخر والعزّ المنيع
يامن له من هاشم	نسب إلى الهادي الشفيع
ألقى إليه الفخر أمرًا	فهو كالعبد المطيع
فيك الطفوف قد ازدهت	كالروض ايّام الربيع
أنت المؤمّل للعفاة	وأنت عزّ للجميع

(١) عشائر كربلاء المقدسة وأسرها ج١ ص: ٢٣٤.

بشراك قد زرت الرضا أنعم بذلك من صنيع
وحليفك السامي "أبو المهديّ"[١] ذي الوجه اللّميع
صنو "الجواد" كلاهما نشآ على خلق طبيعي
روى العدو بغيظه بالرغم من أنف جديع[٢]
وسقى المحب بجوده من بارد عذب نقيع
مولى كأن يمينه في البذل كالغيث السريع
يامن حوى شرفا فحاز الـ ـفضل بالنوع البديع
أنا كلما حاولت وصـ ـفك لم أكن بالمستطيع
لا زلت حلفا للعلاء برغـ ـم أفّاك[٣] وكيع[٤]
أرحامك الصيد الأماجد من كبير أو رضيع
آل النقيب بسعيهم ساروا على النّهج الشريع
شهد الأنام بفضلهم من كلّ عال أو وضيع
فليحي سيدنا الإمام بحق سادات البقيع

ومما يجب أن يذكر أن الطابق الثاني كان معداً للضيوف ،وكان من بين الحاضرين شخص متقدم بالسن ، لطيف المحضر ملم بشؤون البلد أكثر من أي شخص آخر ، كان يقص علينا أحسن القصص فوجدته رجلاً ذكياً ترك انطباعاً حسناً ذلك الشخص هو الحاج

(١) هو السيد كاظم السيد مهدي النّقيب أحد وجهاء كربلاء المقدسة.
(٢) جديع: صلف.
(٣) أفاك: كذاب
(٤) وكيع : الرجل جاء بأمر شديد.

عبد الرضا أبو كنيص وهو ينحدر من أسرة كربلائية معروفة ، ولما أنتهى من حديثه قدم السيد محمد علي النقيب للضيوف الحلويات كالزلابية والبقلاوة وهي التي اعتاد الكربلائيون على تناولها في ليالي رمضان . وكان ممّن يحضر هذا المجلس أيضا العلاّمة السيد محمد حسين الكشميري والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة.وفي هذا الديوان خاطب الشيخ محسن العلامة الكشميري بهذين البيتين:ـ

جاء ابو المحسن في كفّه مروحة يصدّ عنه اللهيب
يطلب ماءً بارداً صافيا يأتي إليه خادمٌ للنقيب[1]

وكان الجالسون يتحدثون الكثير من المِلَح والأقوال ، ومن الطرائف التي جرت هناك الطريفة التالية : يقال ان الشاعرمعروف الرصافي كان على خصومة مع الوزير توفيق السويدي، وقد عمد أصدقاء الطرفين الى مصالحتهما، فأقام أحد الاخيار من ذوي الجاه واليسار وليمة كبيرة، دعا إليها الرصافي والسويدي مع كبار شخصيات بغداد، وفي أثناء الجلسة وتبادل الأحاديث، قال أحد المدعوين مخاطبا السويدي عن قصد: معالي الوزير، شلون حال الدنيا والأصدقاء وياك؟،

فردّ عليه السويدي غامزا:

"الدنيا مو خوش دنيا، بس المهم الواحد يسوي "معروف" ويشمره بالشط".

ونطق مفردة "معروف" بصوت عال بحيث سمعها الرصافي، فأدرك الرصافي أنه المعني بهذا المثل الشعبي، وأن السويدي يستفزه قاصداً، فبلعها الرصافي وسكت، وأجبر نفسه على عدم الردّ لانه في وليمة صلح، ولكن فجأة التفت الشخص عينه، ووجّه السؤال ذاته الى الرصافي، قائلا له: أفندينا، انته شلون حال الدنيا وياك؟،،

فما كان من الرصافي إلا أن يقتنص الفرصة، فعدّل سدارته وأجاب باسترخاء: "عمي الدنيا خوش دنيا..... بس "توفيقنا" طايح حظه".

(١) ديوان أبي الحب جمع وتحقيق: سلمان هادي آل طعمة ص:٢٩و ٣٠.

وممّن زار الديوان سنة ١٩٢٠م الصّحفي الشاعر الكبير عبد المسيح الأنطاكي مؤلف **"الملحمة العلوية المباركة"**.

توفّى السيد حسن النقيب سنة ١٩٥١م/ الموافق ١٣صفر ١٣٧١هـ [١]. وقد توارث مجد الأسرة ولده المحامي السيد محمد علي النّقيب، فكان هذا الرجل بالإضافة إلى ما اشتهر به من الوجاهة والمكانة محباً للعلماء والأدباء وأهل الفضل، فقد خفّ إلى مجلسه كبار رجالات العلم وأسياد القلم. وقد وفقت للحضور إلى تلك الأماسي التي تعقد فيها النّدوات إبان الستينيات ورحت استمع بشغف إلى ما يدور من مناقشات لا سيّما التي يناقش فيها العالم الجليل السيد محمد حسن أغا مير القزويني الذي كان أحد روّاد هذا المجلس الدائميين، فكان يتوهّج وجهه بالحبور، وقد انجذبت إليه نفسي كل الانجذاب، وأحاديثه تنفع أجزل النّفع في رياضة العقل. وقد استطاع هذا العالم المحقق بغزارة علمه أن يرسل النور الوهّاج في دياجير الظلمات. ورحت أدوّن بعض ما يجيش في صدري من المعاني، فمن الحزم أن لا نترك الأفكار تتبخّر وتبيد، والأديب الحق هو الذي يقتنص الخواطر عند فورة العواطف والأحاسيس.

ومنذ ذلك الحين وشجت أواصر الصداقة بيني وبين جلاس هذا الدّيوان، وصارت تزداد وثوقا ورسوخا على كرّ الأيّام، إلى أن توفى السيد محمد علي النّقيب بتاريخ ٨/ ٣/ ١٩٨٢م.

ومن ثمّ قام أخواه المحامي السيد محسن والسيد مصطفى بإعادة إقامة مجالس التّعزية لفترة من الزمن حتى توفّى السيد محسن فأغلق نهائيا وتحوّل إلى حوانيت تجارية وفندق فخم.

(١) موارد الإتحاف في نقابة الأشراف _ السيد عبد الرزاق كمّونه ١/ ١٥٤، وانظر: عشائر كربلاء المقدسة وأسرها ١/ ٢٣٦.

ديوان السادة آل النقيب

مجلس
السيد عبد الحسين السر خدمة آل طعمة *

يقع هذا الدّيوان في شارع الإمام الحسين عليه السلام بالقرب من مرقد العلاّمة الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، أسّسه المرحوم السيد عبد الحسين السر خدمة بن السيد أحمد السر خدمة بن السيد حسن بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي، كان أحد كبار رجالات البلد، عيّن نائب كليدار الروضة الحسينية، ثمّ مديرا لأوقاف كربلاء المقدسة سنة ١٩٣١م وكانت آخر وظيفة تسنّمها عضوا في مجلس الأعيان العراقي، فاشتهر بالسيد عبد الحسين العين.

حدّثني من كان يحضر مجلسه فقال : كان يختلف على ديوانه علية القوم وجمع من أبناء المدينة كآل الأشيقر وآل الوهاب وآل زيني وآل كمّونة وآل ثابت وآل عواد والحميرات والملا خضر شويليه وأولاده ياس وكريم والشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ محسن أبو الحب و الشاعر الشيخ محمد السراج الأسدي وغيرهم، وكانت للسيد عبد الحسين محبّة للعلم والعلماء ورجال الفضل والأدب. ويقصد هذا المجلس لطيب المكان وعذوبته ، حيث تحلو فيه المناجاة بين الأحبّة، فضلا عن كون الرجل ذا خلق رصين وأدب جم وزهد وتقى ، لا يحب الملق، ولا يدنو من الرياء، جاد في عمله، مسارع إلى الخير، مجاهد في دنياه، امتثالا لقوله تعالى: ﴿فامشوا في مَناكِبِها وكُلوا مِنْ رِزقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشور﴾ (٢) .

وكان في بعض المناسبات يقف السيد عبد الحسين السر خدمة خطيباً، فقد قال في خطبة

---

* : معنى كلمة (سرخدمة) :رؤساء الخدم

(٢) سورة الملك : ١٥.

له مشهورة في الصحن الحسيني الشريف ببيان جمع فيه بين الحكمة وفصل الخطاب:

"ندعوكم إلى تقوى الله وجمع الكلمة وائتلاف الأفئدة وتعاضد الأيدي لما فيه صلاح الأمّة ، فلننهض ولنكن يدًا واحدة وقلباً واحداً متمسّكين بالقرآن الكريم آخذين بما أرشدنا إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأكرمين الذين بيّنوا لنا أسراره وكشفوا لنا ما خفي علينا من أحكامه، ولنكن في أمور ديننا كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضا.." ثمّ دعا إلى الإشادة برجال السلف الصالح وإحياء ذكر المشاهير كالأئمّة الأطهار ورجال العلم من المسلمين وكبراءهم وسادتهم وقادتهم وما ينتابهم من اضطهاد ومظالم يهدّد كيانهم ويدعوهم إلى الاتّحاد والتّضامن بحياة الذلّ والخنوع التي يعيشها المجتمع ."

كسب احترام النّاس وثقتهم ، فهو يسعى أبداً لمصلحة الجميع لاسيما عندما كان عضواً في مجلس الأعيان ، إذ كان عنصرًا مهمًّا في الاجتماعات التي ضمّت رجال الأحزاب المعارضين، هذا ما حدّثني به العلاّمة الشيخ عبد الحسين الحويزي . وعندما وافاه الأجل سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م رثاه الشاعر الشيخ محمد السراج الأسدي وأرّخ عام وفاته بقوله:

فثويت ياعبد الحسين بتربة ... هي تربة فيها شفاء الدّاءِ

هي روضة من جنّة الخلد التي ... فيها تخلد سيّد الشهداء

هي أرض قدس للملائك مهبط ... للفضل قد فاقت على الجوزاء

قد حزت في الدنيا العلى أرّخ "كما ... قد فزت في نعم مع الشهداء"

١٣٥٤هـ

ودفن في مقبرة خاصّة له عند مدخل باب السدرة من صحن الحسين عليه السلام.

وحدّثني الرواة: كان المتحدثون في مجلسه قد تعرّضوا إلى النّعم التي أنعمها الله على كل إنسان، وعلى كل بلاء أبلاه زكاة، فزكاة المال الصدقة، وزكاة الشرف التواضع، وزكاة الجاه بذلُهُ، وزكاة العلم نشره، وخير العلوم أنفعها، وأنفعها أحمدها مغبة، وأحمدها مغبّة ما تعلم وعلم لله وأزيد وجه الله تعالى قال رجل لبنيه: " يا بني تزيّنوا بزيّ الكتاب فإنّ فيه

أدب الملوك وتواضع السوقة" وإنّ الله عزّ وجلّ أنار لنا طريق الحق وهدانا سبيل الرشاد بالقرآن واتّباع سنة نبيه محمد' وهو يأخذ بأيدي العلماء وطلاّب العلم من أبنائها نحو الدرس الجاد والبحث الدّقيق وليس هناك أغلى من العلم يقدّمه الرجل ليكون ضياء يهتدي به النّاس إذ اظلمّت الدنيا من حولهم.

في عام ١٩٥٤م كنّا نجتمع عصر كل يوم جمعة في دار المرحوم الوجيه السيد مرتضى السيد أحمد السر خدمة آل طعمة الكائن قرب مرقد العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي، وكان الجلوس على شكل دائرة يتوسّطها حوض ماء، حيث تقدّم لنا أكواب الشاي، ويتبادل الجالسون الحكايات المستملحة والدعابات البريئة والتعليقات المفيدة على الكتب الجديدة والخوض في مسائل دينية، وينشد البعض منا طائفة من شعره تبعث في النفوس عواطفها، والجالسون هم من أهل الفضل والعلم والدراية والمعرفة بالأدب. وكان الوقت صيفا ونحاول هنا أن ننقل للقارئ بعض تلك النوادر التي جرت في إحدى جلسات هذا المجلس الأسبوعي. في ذلك الجو المفعم بالمودّة كان للشعر في تلك اللحظات آفاق واسعة، تنوّعت فنونه، وتعدّدت أغراضه وموضوعاته.

ضم المجلس البعض من رجال الفكر والبيان منهم المرحوم الدكتور عبد الجواد الكليدار وهو صهر صاحب الدار، وكان أديبا مؤرّخًا جامعًا للمعارف والعلوم، وضمّ المجلس أيضا السيد عباس والسيد محمود أولاد المرحوم السيد مرتضى المذكور والشاعر السيد محمد علي السعيد آل طعمة والكاتب محمد هادي السعيد آل طعمة كما حضر المرحوم الشاعر السيد مرتضى الوهاب وهو أحد الشعراء المبدعين، كان منذ طفولته حاد الذهن، فطنا لبيبًا سريع الانتقال، قوي المعرفة بالعربية، حافظا للأشعار والأمثال، عارفا بالتواريخ والسير، كما حضر المجلس السيد حسن السيد أحمد زيني والشيخ محمد شمس الواعظين الحائري، وهو خطيب واعظ في الروضة الحسينية، كان يرتدي قباء وعمامة بيضاء، وهو والد الشاعر علي محمد الحائري الذي كان حاضرا أيضا.

ثمّ جاء دور الشاعر المفلق والنّجم الثاقب علي محمد الحائري الذي لم يترك فنّا من الفنون

الأدبية إلا درسه ولا علما من علوم اللغة إلا مارسه، كان له طبع وقّاد وذهن قويم تأدّب به خلق كثير واسترشد به جمّ غفير،

ولهذا الشاعر قصائد كثيرة تنبئ عن غزارة فضله وعلوّ همّته ووفور علمه. وكان الحاضرون يتذاكرون العلم ويتدارسون أشتات الفنون، وكان للدكتور السيد عبد الجواد نصيب من تلك الجلسات، حيث كان واضحًا ذكيا في اقتباساته، وبعض استطراداته واستشهاداته التاريخية، فكان حديثه زاخرا بالمعلومات والماجريات المعاينة والنظرات الانتقادية الموضوعية.

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على سعة افقه في الاطّلاع، ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه. ومن الواضح أيضا، إنه ترك لنا آثارا تاريخية قيّمة أهمّها "تاريخ كربلاء المقدسة وحائر الحسين عليه السلام" و" معالم أنساب الطالبيين" و "أمية في الجاهلية والإسلام" وله كتب مخطوطة أيضا. لا شكّ عندي أنّ حسّه الأخلاقي القويّ هو المسؤول عن حيادة ما كتب في كتبه المعروفة، فهو حيادي، ولعلّ هذا يفسّر موقفه ذاك من السياسة التي كان ينتهجها.

صاحب الديوان يلقي خطبة في الصحن الحسيني الشريف

جانب من ديوان السيد عبد الحسين السرخدمة آل طعمة

ديوان السيد عبد الحسين السرخدمة آل طعمة

مجلس السيد أحمد الوهاب

يقع هذا المجلس في محلّة باب الطاق، أسّسه المرحوم السيد أحمد السيد محمد الوهاب الموسوي الذي اتصف بحسن الخلق ومعدن الشرف الرفيع، وله أياد بيضاء في مجالات البر والخير، واطّلاع واسع في أحداث العراق السياسية. وفي هذا المجلس الذي يعقد مساء كل يوم، تعالج المشاكل الاجتماعية والسياسية والأدبية من قبل سراة القوم، والسيد أحمد تولّى عضوية مجلس البرلمان العراقي في العهد الملكي لخمسة أدوار منذ عام ١٩٢٨ حتى ١٩٤٦م[١]. وعندما فاز بمنصب نائب عن كربلاء المقدسة، هنّأه الشيخ محسن أبو الحب بهذين البيتين:ـ

ابا يوسف فيك النيابة أصبحت ترحّب لما كنت حقا لها أهلا
فعش أيها الشهم الهمام مؤيّدا يديم لك الرحمن من فضله ضلا[٢]

كما هنأه الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة بلغت خمسين بيتا وهي من محاسن غرره:ـ

تسابقت نحوها ايد مسبّبة وقد أتتك ولم تمدد لها سببا
يامن به رغب المعروف من امم وعن جميع الدنايا طبعه رغبا
بداره شعراء العصر قد مدحت وباسمه أعلنت في نعتها الخطبا
ندب كريم له في كل آونة مدحي ومدح الورى كالفرض قد وجبا
مهذب النفس لا تهوى نقيبته غير العلى فهو فرع السادة النقبا

(١) تاريخ الوزارات العراقية ـ السيد عبد الرزاق الحسني ج٩ ص: ٢٤١.
(٢) ديوان أبي الحب ص: ١٥٩.

اهـدى الـقـوافي بـانـواع الـثنـا تليت عـلـيـه حـقـا وقـد دونـتـهـا كـتبـا
صـحـف منـمّـقـة بـالـذكـر لـو نـظـرت عـين الـزمـان إلـيـهـا لامـتـلى رعـبـا
حـبـاه رب الـبـرايـا يـوم مـولـده بـطـرز بـرد عـلـيـه الـفـضـل شـد حبا
ام أرضـعـتـه المـعـالي الـغـر درّتهـا وكـان طـفـلا بحجر المكـرمـات ربا
أهـدي ودادا لـعـلـيـا أحـمـد مـدحـا آيـاتهـا رأت الـدنـيـا بهـا عـجـبـا[1]

وكان ممن يرتاد هذا المجلس الخطيب الشيخ علي أبو غزالة المتوفى سنة (١٣٥٧هـ-١٩٣٨ م) ، كان ذكيّـا لطيفـا، رفيع الهمّـة، كامل المروءة، جالس أدبـاء عصره وفضلاء أوانه، آخذا من محاسن الأدب بأوفر حظ، ومن طرف أخباره إنه عاتب الحاج محمد حسن كبّه حاكم كربلاء المقدسة آنذاك، وذلك لوعد وعده ولم يف به فقال:

إنّ الـفـتـى مـن بـدا مـنـه الجـمـيـل بلا وعـدٍ ومـن أنقض الميعاد نصف فتى
ومـن تخـلّى عـن الأمـريـن فـامـرأة ونـصـف امـرأة مـن خُـلـفُـهُ ثـبـتـا[2]

كان صاحـب المجلس يسـتمتع بتلك الأشـعار البديعة والطرائـف اللطيفة من أولئك الشعراء ويشكر لهم فضلهم وأدبهم.

توفى السـيد أحمد الوهاب سـنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م ودفن في رواق الملوك شـمال الحرم الحسيني، وأعقب السادة:

١_ السيد يوسف الوهاب: محام قدير توفى سنة ١٩٥٢م.

له مقال نشر في مجلّة "الكوكب" الصادرة في متوسّـطة كربلاء المقدسة سنة ١٩٣٢، أقيم لـه حفل تأبينـي في صحن العباس عليه السلام وقد حضرت هذا الحفـل، و أبّنه جملة من أصدقائه الأدباء منهم الشاعر هادي محمد الشربتي قال في مطلع قصيدته:_

(١) ديوان الحويزي ج١ ص: ٦٥_ ٦٧ "النجف الاشرف ١٣٥٠م".
(٢) معجم خطباء كربلاء المقدسة ص:١٨٥.

عـــــزّى بـــك الـــــشرف الـــنـضـــالُ وبـــــكـــــاك اصـــــحـــــابٌ وآلُ

٢_ السيد علي _ محام جليل، توفي.
٣_ السيد محمد _ مدير الشؤون الإدارية في جامعة أهل البيت توفي .
٤_ السيد حسين _ الموظّف في معمل الألبان، توفي.

مجلس السيد جواد الصّافي

يقع هذا الدّيوان في زقاق أبو ديّة الذي عرف فيما بعد بشارع صاحب الزمان في محلّة باب بغداد. وهو ذو ساحة واسعة تحيط به غرف تحوي على شبابيك مطلّة على ساحة البيت وشناشيل على الشارع، وزجاجها ملوّن. مؤسس هذا المجلس المرحوم السيد مهدي السيد جواد صافي العطاطير أحد تجّار كربلاء المقدسة المشاهير، توفى ودفن في الصحن الصغير الملحق بالروضة الحسينية عند باب الصافي "باب الشهداء حاليا" [١] وتولىّ دفّة الأمور بعده ولده المرحوم السيد جواد الصافي، كان إداريا حازما، حسن السيرة، تقيّا ورعًا، ورث عن آبائه الصفات الحسنة، وتتمثّل فيه الوداعة والسكينة، وكان عضوا في مجلس الإدارة في اللواء سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م وكذلك في سنة ١٣١٣هـ/ ١٣١٤هـ المصادف لسنة ١٨٩٦ [٢].

كان يقصد مجلس هذا الدّيوان مساء كل يوم بعض الشخصيات الكربلائية من أمثال المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم "وزير المعارف والصحّة" والمرحوم السيد أحمد السيد صالح آل طعمة والحاج مصطفى خان وغيرهم.

توفى السيد جواد الصافي سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م ودفن إلى جنب والده عند باب الصافي"باب الشهداء"، وأعقب ولدين هما: السيد كاظم والسيد شاكر الذي ورث عن أبيه مالا عظيما فتخلى عنه وفرقه وعاش عيشة بذخ وترف، مما أدى إلى غلق الدّيوان نهائيا.

من النّكات والطرائف التي حدثت في هذا المجلس الطريفة التالية:ـ

في مساء ذات يوم دخل السيد جواد الصافي منزل مصطفى خان ليسهر عنده ، وفي أثناء جلوسه تركه مصطفى خان وقام فكلّف خادمه بأن يجلب عاملاً وأمره ببناء جدار أمام باب السيد جواد الصافي المجاوره لديوانه فقام بالعمل وأغلقها نهائياً خلال ساعه واحده،

(١) تاريخ كربلاء المقدسة وحائر الحسين عليه السلام ـ د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة / ط٢ ص: ١٧٥.

(٢) مدينة الحسين ـ محمد حسن الكليدار آل طعمة ج٢ ملحق ص:٥٩.

وأطفأ الفانوس الذي يتوسط البابين ، وكان السيد جواد جالساً يتحدث مع أصحابه ولا يدري عما يجري ، وبعد انتهاء المجلس خرج السيد جواد في موعده المقرر وراح يفتش عن بـاب ديوانه فلم يجدها ، وحاول مراراً أن يتلمس الجدران في ذهابه وإيابه فلم يعثر عليها ولم يسـتطع ان يبين لأحد الماره الحقيقه حتى أعياه التعب وأخيراً اعلن عن كتمان سره بأن عاد الى دار مصطفى خان لينام ليلته ، وفي الصباح أرسل مصطفى خان على العامل فهدم الجدار الذي بناه في الليل وهنا ظهر مصطفى خان مبتسماً وأخبره بما فعله .

ولم تمضي إلا أيام قلائل حتى حاك له السـيد جواد الصافي مؤامره فأرسـل خادمه فجلب تابوتـاً جنب داره وكلّف عدداً من الخدم وهم يفرشـون البسـط والحصران أمام الباب ، حيث يتجمّع النّاس لغرض تشـييع جنازته وقد سـمعوا نعيه عبر مآذن الروضة العباسية منـذ الصباح الباكـر ، وبدأ النّاس يتقاطرون عـلى باب داره ويبدون أسـفهم على رحيله المفاجئ "المزعوم".

وهنا ظهر خادم مصطفى خان متعجبا مسـتفهما عن سبب تجمّع النّاس ، ولما أخبر بوفاة مصطفى خان ، اندهش وقال : إنّ مصطفى خان موجود ها هنا يتمشـى في ساحة الدّار ، فما كان منه إلاّ أن أسرع إلى سـيده وأعلمه بالخبر ، فارتدى مصطفى خان ملابسـه وخرج إلى النّاس مكذبا ادّعاء السـيد جواد الصـافي ومؤامرته . وأصبحت تلك الطريفة حديث الأندية والمجالس إبّان ذلك العهد .

السيد جواد الصافي

مجلس السيد جواد بحر العلوم

هو السيّد جواد بن السيد حبيب بن السيد جواد آل بحر العلوم الطباطبائي. ينتمي إلى جدّه الأعلى آية الله السيد مهدي بحر العلوم المولود في كربلاء المقدسة سنة (١١٥٥هـ / ١٧٤٢ م) . يقع مجلسه في دار تشرف على شارع أبي ذر الغفاري في ساحة حيّ العلماء.

للسيد جواد المذكور مجلس أدبي بارز أسّسه في أوائل الثمانينيات، يتردّد إليه الفضلاء والأدباء والمتمرّسون بالتجّارة والزراعة، فضلا عن ذلك يرتاده الوجوه والأشراف والموظفون، ولم يزل يواصل العلم والمعرفة مطالعة وإملاءً حتى أكسبه صيتا واسعا وسمعة حسنة. أمّا أشهر من كان يتواجد باستمرار في هذا الندي فهم : السيد هاشم ضياء الطباطبائي والشيخ عبد الحسين كمونه والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني و الحاج جعفر الصافي والحاج سعد حيدر والحاج حميد الكلكاوي والحاج جاسم الكلكاوي صاحب جريدة "المجتمع" والشاعر علي محمد الحائري والشاعر الخطيب السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني صاحب مجلة "رسالة الشرق" وبعض أفراد السادة آل اشيقر والسيد صالح عبد الرزاق جلوخان والشاعر الشيخ عبد علي الحائري والشاعر يوسف علي يوسف والمقرئ السيد جليل الشامي وكاتب هذه السطور.

في هذا الملتقى تطرح تساؤلات، ويدور النّقاش حول المعتقدات والدّفاع عنها وما ألفه النّاس في سلوكهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما يتحدثون حول ماهيّة الأدب وسير الأدباء، ثم تنشد القصائد الغرر في شتّى الأغراض.

ولا يخامرنا أدنى شكّ أن السيد جواد بحر العلوم شخصيّة دافئة وإنسان وديع ومسالم، لا يحمل الضغينة على أحد، مرح يحمل روح النّكتة. وللمرحوم الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة أبيات قالها في مدحه:_

لجواد مكارم لا تضاهى فاق فيه بني العلى والفخار

هـو مـن أسرة بهـم يفـخـر الـدهـر فـأكـرم بـآلـه الأطـهـار
آل بـحـر الـعـلـوم والـسـادة الـغـر غـيـاث الـورى حمـاة الجـار[1]

يمكن القول في ضوء العرض السريع لهذا المجلس أنّ هناك أخباراً عن الترجمة والمترجمين من اللغات الأجنبية إلى العربية، والبعض من هؤلاء مشغوف بالمخطوطات النادرة، والبعض الآخر عارف بأنساب العرب أو مارس التجارة، وهناك تسمع قصص المنكوبين والمحزونين، ومن شعر الهموم والأحزان ومواقف البؤس والشقاء.

وهنا أنشد الشاعر الشيخ عبد علي الحائري مشيدًا بآل بحر العلوم فقال:

أُنـاسٌ هـم ذوو حسب وأصـحـابٌ اولـوا مجد
وهـم في الـفـضـل سـبـاقـون حـازوا دارة الـسّـعـد
تـفـاخـر فـيـهـم أهـل الـ ـتـقـى مـن سـالـف الـعـهـد
ومـنـهـم ذلـك الـشـهـم جـواد الخـيـر والحـمـد

وجاء دور الشاعر الشيخ يوسف علي يوسف فقال:

دم في سرورٍ "أبـا ريـاض" يهـنـيـك هـذا المـجـد الأثـيـلُ
حـبـاك ربي خـلـقًـا رضـيًّـا كـما تـراءى الـروض الخـمـيـل
حـسـبـك هـذا الـنـدي فـخـرا في روضـة تـزدهـي الـعـقـول

وعقبت على الشاعرين بقولي:ـ

يـالـه مـن مجـلـس قـد شـاقـنـي وبـه أضـحـى فـؤادي دنـفـا
أنـشـدونـا مـا حـلا مـن شعـركـم لـيـس غـيـر الـشـعـر يحـلـو مرشـفـا

(١) ديوان أبي الحب ص: ١١١.

طـاب جمـع في جـوار السـبـط قد كـلـفـوا بـاسـم الحـبـيـب المصـطـفى
هـو مـنـجـى لـنـفـوس قـد زكـت زادهـا الله الـعـلى والـشرفـا
كـل فـرد مـنـكـم ذو سـؤدد وحـبـاه الله عـلـما وصـفـى
مـا لـقـلـبـي يـا أحـبـائـي غـدا كـلـفـا في حـبّ خـلان الـوفـا
شـفّـنـي الـشـوق إلـيـكـم كـلّـما حـلّ بي الـبـعـد وأضـنـاني الجـفـا

لقد كان ذلك المجلس يستهوي المستمع ويأنس به المرتاد ويطرب طرب المحب بنوح الحمائم وبكاء الغمائم.

من اليمين: السيد إبراهيم شمس الدين القزويني. السيد جواد حبيب بحر العلوم. السيد سلمان هادي آل طعمة. السيد طالب حميد الاشيقر "١٩٧٧م".

مجلس السيد حسين الدّده

يقع هذا المجلس في داره قُبالة المخيّم الحسيني في محلّة المخيّم. كان السيد حسين الدّده أحد رجالات ثورة العشرين. قال عنه السيد صادق آل طعمة: " ديوان المرحوم السيد عبد الحسين الدده وكان من رجال السياسة المبرّزين، مثّل كربلاء المقدسة في البرلمان في العهد الملكي وكان من ابرز قادة ثورة العشرين، وعندما قتل الشيخ ضاري "القائد البريطاني لچمان" في معارك الثورة العراقية الكبرى جاء إلى كربلاء المقدسة لاجئًا عند الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة فأمر الإمام الشيرازي السيد الدده بأن يقوم بضيافته، فامتثل الأمر وضيّفه ثلاثة أيام وبعد ذلك قدّم مجلس القيادة الحربية في كربلاء المقدسة للشيخ ضاري مبلغاً كبيراً من المال مع الرجال والسلاح وبعثه إلى أعالي الفرات لمواصلة جهاده ضد الإنكليز "[1] .

كان هذا الرجل له اثر في تاريخ كربلاء المقدسة، وكان له ذكر حسن بين رجالاته، لا تأخذه في الله لومة لائم، ومجلسه حافل بالشخصيات جامع لأرباب السيادة والزعامة. اذكر أن المرحوم والدي قد اصطحبني في سنة ١٩٤٨ م إلى مجلسه وذلك بدعوة منه لشخص إيراني وجيه معروف كان قد حلّ في دارنا، فقد رافق والدي أيضا المرحوم الحاج رشيد الحميري، فكانت جلسة ممتعة جرى فيها حديث شيّق حول الروابط بين العراق وإيران.

(١) الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء المقدسة ج١ ص: س.

مجلس السيد حسين القزويني

يقع هذا الديوان في سوق الحسين عند باب الصحن الصغير الملحق بالروضة الحسينية.

أسّسه العلاّمة السيد حسين القزويني الحائري أحد رجالات ثورة العشرين. كان وجهًا مشرقًا تنبض قسماته بعزماته، وتنطق ملامحه بجهامة نفسه، طلق الوجه، حلو الكلام، حسن المحاورة، وكان ذا ثقافة عالية واسع المعلومات، ذا أخلاق سامية.

وكان ديوانه محجّة كبار العلماء وأهل الفضل والنبل والأدب وفي مقدمتهم الخطيب المفوّه، والشاعر المطبوع، والسياسي المحنّك يأتي كل واحد ليستريح واهي النفس للنعمة الكبرى تسمع في هذا المجلس الحديث عن الفقه والمنطق والشعر والشعراء باختلاف طبقاتهم في العصور، وتأصل التربية الدينية في المجتمع البشري والتطلّع إلى مجاهل التاريخ، وكان السيد حسين يجلس إليهم ويسمع محاوراتهم التاريخية والسياسية والأدبية والدينية ويلتقط ما يتناثر حولهم من مسودّات أشعارهم وفصولهم ويتحفهم بآرائه السديدة وأقواله الحميدة . كما تدور في هذا المجلس القضايا الاجتماعية والمعيشية التي يدلي بها المثقفون.

ولا شكّ إنّ مجالس التعزية تعقد باستمرار في كل مناسبة دينية، ويقدم فيها القهوة والشاي.

جاء في كتاب "مدينة الحسين": " نبغ منهم الزعيم الوطني الغيور سماحة المغفور له السيد حسين بن محمد باقر بن السيد إبراهيم صاحب الضوابط المولود في كربلاء المقدسة سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) وله مواقف مشهودة أثناء الفترة المظلمة سنة (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) والثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢١م وكان عضوًا بارزًا في لجنة الدعاية والنشر للجمعية الإسلامية العربية التي تأسست في كربلاء المقدسة بقيادة الإمام محمد تقي الحائري ألقى الإنكليز القبض عليه وقدم إلى المجلس العرفي العسكري مع أحرار كربلاء المقدسة ثم أطلق سراحه بعد أن قضى مدّة ثمانية أشهر في سجن الحلة . كان رحمه مثال المجاهد الحيّ

في تدعيم أركان الحكم الوطني في العراق، ولما أجبر على الخروج من العراق طالب بعض النـوّاب في المجلس النيابي آنذاك لرجوعه إلى العراق فعاد واشـتغل بالتدريس في المعاهد الدينية في كربلاء المقدسة .

له عدّة مقالات وبحوث بالعربية والفارسـية، وله عـدّة تصانيف أكثرها مخطوطة منها رسـالة المدينة الفاضلة "مطبوع" وكان يمتلك مكتبة [١] تعد في طليعة المكتبات الخاصة في كربلاء المقدسـة ومجالسه الأدبية كانت ممتعة حظيت بمجالسته وحضور ندواته في ديوانه العامـر [٢]. وعندما وافاه الأجل يوم ٢ ذي الحجّة سـنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧، رثاه خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب بقصيدة مطلعها:

قـد حـلّ في الإسـلام خـطـب جسيم بكـى لـه الـشرع الحنـيف الـقـويـم [٣]

وممن أحسن ما قاله الأديب الفاضل الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية مؤرّخا عام وفاته ومعزيا ولده السيد إبراهيم شمس الدين:

خـطـب دهـى مـفـاجـئًـا في كـربـلا غـداة عـلاّمـتـهـا قـد قـوّضـا

ومادّة التاريخ:

فـاجـأه المـوت فـأودى راحـلاً أرّخ "به أبوك ياشمسي قضى" ١٣٦٧

أمّا في عهد نجله المؤرخ السـيد إبراهيم شمس الدين القزويني فقد أغلق الديوان نهائيا، وذلك لانصرافه إلى شؤون أملاكه.

(١) مخطوطات كربلاء المقدسة ج١ ص:٨٧.
(٢) مدينة الحسين/ محمد حسن الكليدار آل طعمة ج٤ ص:١٦٩و ١٧٠.
(٣) ديوان ابي الحب ص: ١٦٨.

المرحوم العلاّمة السيد حسين القزويني

مجلس السيد صالح السيد سليمان آل طعمة

خير مثال للشمم العربي، وأصدق نموذج للكرم، وسموّ النفس، وحسن السيرة، إنّ له منزلة كبيرة لدى الكربلائيين، فديوانه العامر يعرف بـ" حوش الجنّة" بمحلّة باب الطّاق بالقرب من طاق الزّعفراني، مأوى لكثير من المساكين والمعوزين والشخصيات مجتمعين في مجلس لطيف ومحفل ظريف ، أفاض الله عليهم سوابغ النّعم، فكان لهم أبا رحيما ودودا، يستأنس بأحاديثهم الشيّقة.

كان "حوش الجنة" بيتا قديما رحب المساحة، تكتنف ساحته أشجار النارنج وأربع نخلات باسقة ، وتحيط به غرف تطل منها شبابيك زجاجها ملوّن. هذه الدار من منشآت القرن الثالث عشر الهجري وأواخر القرن التاسع عشر الميلادي .

كان السيد صالح في النهار يباشر أعماله الرسمية في الدوائر الحكومية، حيث يركب عربته الخاصة تجرها أربعة حصن، قاصدا سراي الحكومة، فقد كان عضوا في مجلس إدارة اللواء المنتخب في أربع دورات [١]. وقد منحه [٢] السلطان عبد الحميد الثاني فرماناً بتاريخ سنة (١٣١٢ هـ. / ١٨٩٤ م)

وفي مساء كل يوم يعقد مجلسه، ويختلف إليه الرؤساء والأعيان وأهل الفضل، ويقيم لهم المآدب ويحل القضايا الاجتماعية، كما أنّه يقيم المآتم الحسينية. وفي هذه الدار حلّ سلاطين حيدر آباد الدكن .

كما نزل عنده كبار رجال الهند وشخصياتها. وإني أميل إلى الاعتقاد أن سياسته القوية ومزاياه العالية ساعدت كثيراً على كسب محبته واحترامه من لدن جميع طبقات المجتمع،

---

(١) مدينة الحسين / محمد حسن الكليدار آل طعمة _ ج٤ ملحق ص: ٥٧.

(٢) الفرمان: كلمة تركية الأصل يراد بها الأمر والإرادة التي يصدرها السلطان العثماني بتعيين أحد أو منح شيء ما، وكان الأمر إذا وجّه إلى ولايات الدولة زيّن بالطغراء، وأما إذا كان برسم استانبول فيسمى "بيورلدي" ويوقعه الصدر الأعظم أو الولاة . لونكريك "أربعة قرون من تاريخ العراق" ترجمة: جعفر الخياط ط٣ بغداد، ١٩٧٢ ص: ٣٧٠.

فكان أحسن النّاس طالعاً، وأقواهم تأثيراً، وقد حضر مجلسه السادة آل ضياء الدين والسادة آل ثابت والسادة آل نصر الله وبنو سعد وغيرهم من الشخصيات التي لها صلة به.

هذه الجلسات فتحت آفاقا واسعة للتعرف على أحوال الرعية وأخبار الساعة والتحدّث بالمسائل العلمية والوقائع التاريخية. حيث عرضت صور الحياة اليومية التي ترصد حياة المجتمع في سعيه لبناء الحياة المليئة بالأحداث المثيرة. ومما يجب أن يشار إليه أنّه كان على صلة حميمة بالسلطان عبد الحميد العثماني، وقد التقى به خلال مسيره إلى حجّ بيت الله الحرام بصحبة السلطان محمد علي بن واجد علي شاه سلطان مملكة أوده وهو آخر سلاطينها المخلوع من قبل الأنكليز ، وكان ذهابه الى لقاء السلطان بمهمة خاصة من أجل قيام تحالف أسلامي بين إيران والدوله العثمانيه ومملكة أوده . وعندما كان يزور بعض شخصيات الهند مدينة كربلاء المقدسة، كان نزولهم في بيوته المجاورة لحوش الجنّة، كم كانت تلك اللقاءات طيبة ولطيفة طافحة بالحياة والأمل.

وعندما أجاب داعي ربّه سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م تعاقب على صدارة هذا المجلس أولاده وأحفاده وفي عهد ولده الأكبر السيد مهدي كان يرتاد مجلسه أعيان البلد ومن النجف الاشرف السادة آل كمونه وآل شمسه ومن كربلاء المقدسة السادة آل ثابت وآل ضياء الدين وغيرهم.

وقد هيأ هؤلاء المحافظ منهم والمجدد والمتأرجح بين الطريق إلى تجدد وازدهار الحياة السياسية والثقافية والدينية.

وعندما توفى السيد مهدي بتاريخ ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م، حلّ محلّه ولده السيد نوري[١] الذي واظب على مجلس والده وجده، وذلك بفضل كفاءته ومقدرته وحسن إدارته. وقد استطاع أن يجلب أنصار أبيه وحده إلى هذا المجلس.

لقد نلت شرف مجالسته في مجلسه مرارا، وكان مفتخرا بموالاة أهل بيت الرسول

(١) مجلة "فيض الكوثر" النجف الاشرفية _ العدد ٧/ ٨٠ "١٤٠٤هـ/ ٢٠٠٤م".

الكريم، حيث يتردّد عليه المشـايخ، ويجتمع لديه الفقراء والمساكين ويطعمهم بالله وفي الله ويظهر الشـفقة عليهم، لأنّه شبّ على طلب الفضل واقتناص التربية والأخلاق وتحصيل المعـارف. فله فيما ذكرنا باع طويـل ويد معروفة، تلمس ذلك من خلال خصاله الحميدة، وصـارت له الكلمة النّافذة إلى أن وفاه الأجل سـنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، وخلّف ولده السـيد ضياء الذي انصرف إلى وظيفة "مدير محطّة قطار كربلاء المقدسـة" وأغلق الدّيوان نهائيا.

المرحوم السيد صالح السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩ هـ

السـيد حسون السيد صالح آل طعمة. السـيد محمد علي آل ثابت. السيد مهدي آل ثابت ثم السيد مهدي صاحب المجلس، السيد حسن فتح الله آل طعمة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.

مجلس السيد نوري السيد مهدي السيد صالح آل طعمة سنة ١٩٤٠م

مجلس السيد نوري السيد مهدي السيد صالح آل طعمة سنة ١٩٤٧م

مجلس السيد عبد الحسين أبو لحيه الموسوي

يقع مخزن المختار لبيع السكائر قبالة باب قبلة صحن الحسين عليه السلام ويعقد فيه مجلس كل يوم وذلك في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، وكان السيد عبد الحسين أبو لحيه رجلاً خيّراً، دمثا متواضعا، شقّ طريقه بنجاح تام في التّجارة، يعقد مجلسه هذا في متجره. له عدّة أولاد كبيرهم السيد حسن وهو الذي يشرف على محل والده. وله اهتمامات ثقافية ودينية ومن مشاريعه أنه سعى لتأسيس **"الهيأة العلوية"** سنة ١٩٥٤م. كنت أحضر هذا المجلس وكان يرتاده نخبة صالحة من أرباب الفضل للتداول في الشؤون التاريخية والفكرية والأدبية العامة ومنهم العلامة السيد عبد الحسين ذو الرئاستين والدّكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة مؤلف **" تاريخ كربلاء المقدسة وحائر الحسين** عليه السلام**"** والشاعر المفلّق والنجم المتألق السيد مرتضى الوهاب والخطيب المصقع السيد مرتضى القزويني والأديب الخطاط ا السيد صادق آل طعمة والخطيب البارع السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والعلامة الشيخ عبد الرسول الواعظي وغيرهم. ومن طريف ما حدث أن السيد حسن حفظه الله، طلب من السيد مرتضى الوهاب ببيتين يذكر بهما المتجر، ومن حسن الصدف أن شخصا من أسرة آل الهر كان يغربل التتن جالسا عند باب المتجر ، فقال السيد مرتضى ببيتين وفيهما تورية:

ومخـــزن المـختـار في مـأمـن مـن عـبـث الـفـأر وذا سرٌّ

كـيـف يجـوز الـفـأر مـن بـابـه وقـد اقـام عـنـده الهـرّ

وفي هذا المجلس تسمع من أفواه الأدباء إلى أمثال العرب وقرض الشعر الجيد وتضمين المثل السائر ما تستعين به على إطالة قلمك وتقويم أود بيانك.وللسيد عبد الحسين منزلة عالية في قلوب الكربلائيين يجلو منها رعاية لحرمة نسبه الشريف.

مجلس آل كشمش

يقع هذا المجلس في سوق الصفارين القديم بمحلّة باب النجف الاشرف.

حدّثني الرواة أنّه كان يحتوي على أحد عشر غرفة، ويلمس روّاده نكهة المجالس العربية، فهو غاصّ بشرائح المجتمع، تجد فيه الموظّف والوجيه والعالم والفلاّح على حدّ سواء، ويبحث كل منهم عن الجديد.

جاء في كتاب "مدينة الحسين" ما هذا نصّه: **" آل كشمش من الحمولات العربية التي سكنت كربلاء المقدسة في القرن الثاني عشر الهجري وهم بطن من خفاجة، اشتهر منهم الشيخ علي [١] بن الحاج مهدي كشمش الذي اشترك في واقعتي المناخور وغدير دم، وكانت لهذه الأسرة الرئاسة والجاه وقد تدهورت في القرن الرابع عشر الهجري ومنهم أيضا صالح بن الحاج مهدي كشمش"**[٢].

لايخفى على المتتبّع أنّ المرحوم علي كشمش كان زعيما محنّكًا، له مساهمات جادّة في المجالات الإنسانية ولتقوية العلاقات الاجتماعية مع رؤساء المدينة، وقد حظي باحترامهم، وله دور كبير في بناء المجتمع. ومعظم الأحاديث التي تدور في هذا المجلس هي عن صفات العرب وسجاياهم وتقاليدهم وعاداتهم وأخبار الأوائل، كما تدور سوء الأوضاع والحروب التي دارت رحاها في هذه المدينة المقدسة.

كان يتحدّث المتحدثون هنا عن الوقت وكيفية الاستفادة منه واستغلال المرء له، فقد ورد في الخبر عن الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام أنّه قال:**" إنّ الله ليبغض العبد النوّام وإن الله ليبغض العبد الفارغ، وقد ورد عن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: اغتنم خمسًا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك. ثمّ قال صلوات الله وسلامه عليه: ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو**

(١) موسوعة العتبات المقدسة _ قسم كربلاء المقدسة ج١ ث: ٢٨٠.

(٢) مدينة الحسين ج٤ ص: ١٧٢.

ملعون".

ومن رجالهم اليوم: أحمد بن هاشم كشمش وهو رجل فاضل يهوى المطالعة، ذو أدب جمّ وتقوى وصلاح. ومنهم: حسين بن هاشم كشمش الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الأربعاء ٣٠/ ٦/ ٢٠١٠م، له حظ رفيع من الفضل استطاع أن يوقفنا على شذرات من خواطر دونها وهي حصيلة تجربته ونظرته للحياة. والله يحسن له الجزاء.

مجلس السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة

يقع مجلس السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة في محلّة المخيّم بالقرب من مقام المخيّم الحسيني ويعقد فيه مجلس العلاّمة السيد عبد الحسين بن السيد علي الكليدار بن السيد جواد الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية، وذلك بعد وفاة والده سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وكان هذا المجلس منتجعا لأهل الفضل والعلم والأدب، كان السيد عبد الحسين ملازما لحرم جدّه الإمام الحسين عليه السلام وله اليد الطولى في التاريخ الإسلامي، فهو شريف النفس، حسن السيرة وقدره في العلم معروف، ومنزلته في الذكاء والفهم موصوف، وآماليه وتعاليقه كثيرة، له تصانيف جمّة ومكتبة عامرة تجمع بين المؤلفات القديمة، والحديثة والنوادر من المخطوطات "[١]". وكانت حياته مشبعة بروح العطف والحنان.

يحضر مجلسه عصر كل يوم الأعيان والوجوه والثقاة من الرجال ممن يطول بذكرهم المقام وتقصر عن حصرها الأقلام ، ومنهم :

المستشرق الفرنسي ماسينيون ، الآنسه المس بيل سكرتيرة دار الاعتماد البريطاني في بغداد، فيليب حتي الكاتب المشهور، الأستاذ الشاعر اللبناني محمد علي الحوماني وقد قصده برفقة الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة، الشيخ محمد السماوي قاضي كربلاء المقدسة والشاعر السيد عبد الوهاب آل الوهاب وغيرهم من أهل الدراية والفكر. ويعقد عنده مجلس تعزية أيضا في محرّم الحرام، وكان خطيب المنبر المرحوم السيد جواد الهندي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م وفي هذا المجلس يتداول المجتمعون الأمور الدينية وتناقش على بساطها عويصات المشاكل وتحل عقد الملمات والنوازل، ويتردد عليها ظرفاء البلاد فيزيدونها أُنسا ومتعة ويلطفون الجوّ بعبير اللطائف وشذا النّكات

(١) تاريخ آداب اللغة العربية/ جرجي زيدان ج٤ ص:١٢٨.

حدّثني من حضر هذا المجلس فقال:ـ

اصطحبت جماعة للحضور في مجلس التّعزية الذي يقيمه فضيلة السيد عبد الحسين، وقبيل أن يصعد المنبر خطيب كربلاء المقدسة السيد جواد الهندي جرى حديث حول تربة الحسين عليه السلام وأهمّية هذا الطين، فقال أحدهم: رأيت في كتاب "الزيارات" الجزء الثاني منه لمحمّد بن أحمد بن داود القمير رحمه الله أنّ أبا حمزة الثمالي قال للصادق سلام الله عليه إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام ليستشفوا به فهل يُستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك قبر الحسين وعلي ومحمد فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنّة مما يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين ويختمها إذا أخذت "وفي الكتاب المذكور" عن الصادق سلام الله عليه من أصاب علّة فيتداوى بطين قبر الحسين سلام الله عليه شفاه الله من تلك العلّة إلاّ أن تكون عليه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدّق عليهم بها وشرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زوّاره ثلاثة أيام "وقال الصادق سلام الله عليه: حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة "وذكر السيد الجليل" السيد رضي الدين طاووس رحمه الله إنها إنما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنّهم لم يفوا بالشرط "قال": وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزمان.

ثمّ تطرّق آخرون إلى ثورة كربلاء المقدسة لأنّ الحسين عليه السلام قدم رسالة، والمتتبّع للأحداث الحسينية، يلمس ذلك الدور الكامل الذي لعبه الإمام الحسين عليه السلام في حادثة كربلاء المقدسة الدّامية وليست هذه الحادثة وليدة الصدفة، فكل هؤلاء من أبناء وبنات أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم قد أُعِدّوا لهذا الحدث.

فكل عام تتجدّد هذه الثورة ، قال الإمام الباقر عليه السلام: " عظمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات" أي أنّ مصيبة الإمام الحسين عليه السلام إنّما هي مصيبة تعمّ أهل السماوات.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ لقتل الحسين حرارة لن تبرد أبدا.

هكذا كان موقف الإمام الحسين في يوم عاشوراء- يتحلّى به جيد الدّهر ويعتز به تاريخ الإنسانية وتفتخر به الأيام.

إنّ الإمام الحسين هو الضوء الذي لا ينطفي والداعي إلى الخير ومحاربة الظلم والظالمين.

وفي مجلس السيد عبد الحسين الكليدار حضر الخطيب الواعظ الشيخ محمد بن الشيخ عبود الكوفي[١] المتوفى سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١ م) فقال في كتابه: **" نزهة الغريّ في تاريخ النجف الاشرف"**: قال الفقير إلى الله اقلّ الذاكرين محمد بن الحاج عبود الشهير بالكوفي عنهما جامع هذا الكتاب، لما فرغت من قراءة هذا الفصل وهذه التواريخ التي مرت حصلت على رسالة للسيد حسين الشهير بالبراقي دام ظلّه وهي رسالة مسماة "باليتيمة الغروية" و "التحفة النجف الاشرفية" وهي مشتملة على ما ذكرناه من هذه التواريخ وفيها زيادات على ماذكرناه وفيها حكايات عجيبة ولطائف غريبة واستحسانات ومسموعات نقلا عن بعض المشايخ والسادات فأحببت إيراد بعض ما ذكره السيد المعاصر سلّمه الله، وذكر لي السيد السند والمولى المعتمد الخازن الثالث للروضة الحسينية السيد عبد الحسين بن المرحوم المبرور الخازن الثاني السيد علي بن المرحوم المبرور الخازن الأول السيد جواد أن لهذا السيد الجليل أعني السيد حسين البراقي سلمه اله غير هذه الرسالة في هذا المقام رسالتين أيضا صغرى ولم أطلع عليهما، وهذه الرسالة وجدتها عند الخازن المذكور فاستعرتها منه فلم يدفعها إليّ وإنّما أحتاط لكونها أمانة عنده فالتمست منه أني أحضر في محلّه وأطالعها فقبل وحضرت وطالعتها حتى استوفيتها وأخذت منها هذا..." [٢].

ثمّ جرت في هذا المجلس أحاديث كثيرة بين السيد عبد الوهاب آل الوهاب والشيخ محمد السماوي وبين السيد عبد الحسين صاحب المجلس انتفع بها البعيد والقريب، ومن هذه الحوارات ما يخصّ مبحث في علم الجفر الذي اختص به هؤلاء الأعلام الثلاث، كل واحد منهم له نصيب وافر من المعرفة له أدب كالروض إذا أزهر، والصبح إذا شهر.

فاذا تحدث العلامة الشيخ محمد السماوي في هذا المجلس حديثا يشتعل حماسة ويفيض

(١) ترجمناه في كتابنا "معجم خطباء كربلاء المقدسة" ص: ٣٢٩.

(٢) نزهة الغري في تاريخ النجف الاشرف/ محمد عبود الكوفي ص: ٥٩ "النجف الاشرف ١٩٥٢م/ ١٣٧١هـ".

حميـة، فهو من اولئـك الأعلام الفاردين بالفضل بـين الناس ، زادته الأيـام جدةً وخبرةً ، وكان مـن رجالات الخير في العراق ممن كرسـوا حياتهم ومعرفتهـم لأبناء البلد ، وراح الكثير يروون من مآثره وحسن أفعاله لاسيما عندما كان قاضياً في كربلاء المقدسة.

كان السـيد عبد الحسـين الكليدار يجمع شـمل هؤلاء ويحاورهم في أحاديث شتى عالما كأقاويل المفسرين أو أحاديث سـيد المرسـلين' . رحم الله السيد عبد الحسين ذلك الرجل الزاهـد الذي تعهّدني بفضله ، وصقل فكري، وقوّم أودي وأرضعني لبان العلم والأدب مـدّة مـن الزمن من غير جزاء إلى أن أتـاه اليقين ، جزاه الله عنّي وعـن العلم بقدر أياديه العظيمـة عـليّ، ونفعنا بهديه ونفحات آثاره ميتا كما نفعنا بـه حيا حيث كنّا وروّاد الأدب نروح ناديه خماصا ونغدو بطانا، وحسبه فضلا وفخرا أنّه أفاد تلميذين علمين آخرين هما: الباحث أحمد حامد الصراف_ حاكم كربلاء المقدسـة_ والأسـتاذ محمد حسـين الأديب مدير مدرسة الحسين الابتدائية، رحمة الله عليهم أجمعين.

حفل تأبين في دار الدكتور عبد الجوادالكليدار آل طعمة ٢٥/ محرم سنة ١٣٥٠هـ

الواقفان في الباب: السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة والدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة.

الواقفون الثلاثة من اليمين: الشيخ ناصر المسلماني. السيد مرتضى آل زيني. السيد هاشم القصير_.

الجالسون من اليمين: السيد عبد الرزاق عبد الوهاب آل طعمة. السيد عبد الجليل الوهاب آل طعمة. السيد مهدي آل زيني . السيد نوري مهدي آل طعمة. السيد حسين الوهاب. السيد جواد يوسف آل طعمة. السيد محمد حسن محمد كاظم آل طعمة. الطفل السيد علي مصطفى الكليدار آل طعمة. السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية. السيد محسن الطويل آل نصر الله. السيد أحمد الوهاب. السيد مرتضى سرخدمة آل طعمة. السيد هاشم شاه الأشيقر . السيد موسى بحر العلوم. السيد يوسف الوهاب.

مجلس السيد علي الأحمد آل نصر الله

آل نصر الله إحدى الأسر العلوية في الحسب والنسب والسؤدد، تمتّ بنسبها إلى قبيلة "آل فائز" التي ذكرها الرّحالة ابن بطّوطه، وهي معروفة "بحسن الأثر وجميل الذّكر" ، تولي الكثير منهم مناصب مهمّة في الدّولة. ولهذه الأسرة مجلس قديم يعقد في دار زعيمهم السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد علي السيد أحمد آل نصر الله، يختلف إليه أعيان البلد والتّجار وأهل الفضل ومختلف الطبقات، وآثار مجلسهم مرفوعة إلى يوم أمس. وللسيّد علي مساع مشكورة في الأوساط الشعبية والذب عن حياض الكربلائيين، وكان يحكم في حسم النّزاع والمشاكل بين المتخاصمين بين أفراد العشائر، وكان فطنا ذكيّا جادًّا في الأمور، مرهف الحسّ، وكان من العباد المتهجّدين، ذا خلق حسن، نال شهرة فائقة مازالت تلازم اسمه الحقيقي بين النّاس طيلة الحياة التي عاشها.

يضمّ المجلس لفيفا من قادة الفكر الذين يتطلعون نحو آفاق مستقبلية فهم يتحدّثون حول الشخصيات العظيمة بألسن ناطقة وقلوب صادقة كشخصية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي شهدت لها أعداؤها قبل موالیها بالفضل والحكمة والعلم والشجاعة. وكان هذا المجلس جسر التّقارب الحقيقي بين النّاس وبنيه، ويمكن أن نلاحظ هذا الأمر بشكل واضح في القصيدة التي قالها الشيخ محمد حسن أبو المحاسن راثيا صاحب المجلس السيد علي آل نصر الله:

أأبكيك أم أبكي النّدى والمعاليا ... وأرثيك أم أرثي جميل اصطباريا

ألا إنّه اليوم الذي كنت مشفقًا ... على المجد منه أن يجر الدّواهيا

فقد أصبحت نفسي شعاعا أضمّها ... إليّ وتأبى النّفس إلاّ تفانيا

إذا ما غروب الدّمع جفت من البكا ... فذائب أحشائي يعد المآقيا

وقد كان عيشي فيك يخضر يانعا ... فقد عاد دمعي فيك يحمر قانيا
تسابقني عند الرثاء مدامعي ... فانظمّ من دمعي ولفظي اللئاليا
رأيتك قد أفنيت صبري وسلوتي ... وأودعني حزنا مدى الدّهر باقيا
وما أنا وحدي قد فقدتك واحدًا ... بل افتقدت فهر نفوسا زواكيا
هوى من سماء الهاشميين نيّرٌ ... سنا ضوئه قد كان يجلو الدّياجيا
وقد فقدت أبناء هاشم كلها ... عماد علاها والعميد المحاميا
فأوحش ربع المجد من بعد ماجد ... به كان ربع المجد يزهو مغانيا
تزاحمت الأيدي افتخارا بحمله ... وما حملت إلاّ النّدى والأياديا
يدٌ تمسك الأحشاء خوف سقوطها ... وتحمل أخرى نعشه المتعاليا
وكيف استطاعوا أن يسيروا بنعشه ... وقد حملوا طودا من الحلم راسيا
ولا غرو أن تروي الصعيد دموعهم ... فمن راحتيه يحملون العواديا
برزء علي القدر صفوة أحمد ... جفون العلا والمجد باتت بواكيا
دعوتك ياغوث اللهيف فلم تجب ... وكنت توافينا بلبيك داعيا
يعزّ على الأخلاق والنجدة التي ... وصفت بها أن لا تخيب المناديا
إذا فزع المكروب يوما بلهفة ... إليك رأى كهفا هنالك واقيا
تجرّد من ماضي العزيمة مرهفا ... يفل شباه المرهفات المواضيا
طويت من الدنيا ثمانين حجّة ... بنشر خصال تحمل النشر ذاكيا
فلله نفس كلما طال شأوها ... من العمر لا تزداد إلاّ مساعيا
فريد المزايا من صفاتك ناظما ... فرائد كان الدّهر فيهن حاليا

تـواضـعـت حـتـى أيـقـن الـكـبر أنّـه يحـاول شـأوًا عـن مـعـالـيـك نائيا
فـما زال في حـال الـتـكـبر سـافـلاً وما زلـت في حـال الـتّـواضـع عاليا
وكـان لـتـقـوى الله عـنـدك مـوضـع تـذود الهـوى عـنـه فـيـصـبـح نـائـيـا
فيا بطلا قـد حـارب الـنّـفس والهـوى فـتـحـت فـخـذ مـني إلـيـك التهانيا
نهـارك إحـسـان ولـيـلـك طـاعـة كـفـيـتـهـما الله درّك كـافـيـا
ولـو كـانـت الأقـدار تـرضى بفدية وتبقى لأرخصنا النفوس الغواليا
مـضـيـت وآثـار الـفـعـال خـوالـد فـحـاشـاك يـاكـنـز الـفـوائـد فـانـيـا
إذا المـرء ابـقـى في الـزّمـان محـامـدا وإن فـنـيـت أيـامـه كـان بـاقـيـا
سقت سحب الرضوان والطف والرضا ضريحـا بـه قـد حـلّ جسـمك ثـاويـا
حوى الفضل والمعروف والنسك والحجى فـقـدس قـبرا لـلـمـكـارم حـاويـا[1]

ورثاه السيد محمد مهدي القزويني بقصيدة مطلعها :

أرى كـل لـيـل في المـكـارم واعـيـا وفي كـل لـيـل لـلـنـواعـي نـواعـيـا[2]

يدور الحديث في هذا الدّيوان حول الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للشخص الكربلائي، ونحن لا ننسى إنّ المرحوم السيد علي جمع الحلم والسخاء وجزالة المنطق ونزاهة النفس وكمال الخصال، وكان الكريم لمن جالسه، ولحسن الخلق لمن حاوره، فيجد الجالسون في ذلك متعة وسلوى.

أعقب السيد علي عدّة أولاد هم السادة: ناصر وتوفيق وعبود ، ومن أحفاده هذا اليوم الدكتور حسن السيد علي السيد عبود نصر الله.

(١) ديوان أبي المحاسن الكربلائي ص: ٢٨١_ ٢٨٢.
(٢) القصائد البهية في النصائح المهدويه – السيد محمد مهدي القزويني ص ١٨ "مخطوط"

مجلس السيد علي الرئيس الوهاب

هو السيد علي بن السيد سليمان الوهاب الموسوي المعروف بالرئيس، من أسرة علوية قديمة تعرف بآل السيد يوسف، استوطنت كربلاء المقدسة في القرن الخامس الهجري، وهم بنو عم آل زحيك.

عيّن وكيلا لرئيس بلديّة كربلاء المقدسة، وعضو مجلس الإدارة المنتخبة "الدّورة الثالثة" سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م [١]، وهو أحد رجالات كربلاء المقدسة، كان بعيد النّظر، لا يتورّع في قولة الحق مهما قست الظروف وكان صديقا للشعب مخلصا لبعض النخبة المختارة من قادة الأمّة، وكان كيّسًا لطيفا، ذا أصل راسخ وفرع شامخ ومجد باذخ وحسب فادح. في مجلسه يتحدّث الرجال عن آثار الشعراء الأقدمين وأشعارهم وأخبارهم.

أخبرني من عاصره إنّه كان أذكى النّاس منزلة وأسماهم نفسا وأشدّهم عزوفا عن الدّنيا وزخارفها، وكان واسع الصدر، سميراً مؤنساً لا يملّ حديثه، كثير التّجارب، اشتهر أمره وشاع ذكره إلى أن توفّي سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م وترك عدّة أولاد هم السّادة: يوسف وعبد الوهاب وحسين ومحمود.

أمّا السيد عبد الوهاب [٢] كان أحد أكابر الشعراء ومن أعلام العصر يتميّز بمعرفة ثريّة، جادّة ومخلصة، ليس في هذه السن وحدها، وإنّما على امتداد حياته. ويرجع ذلك إلى اتصاله المباشر بالحياة، وكان له صوت مسموع في الأوساط الثقافية المختلفه . وقد لبس برود الشباب على عقل كهل، كما كان ذا رأي راجح ومنطق سليم، ولغة فصيحة، جمع عذوبة اللفظ مع رشاقة المعنى وسهولة المخرج مع قرب التناول. له الأثر الواضح بين شعراء تلك الفترة، وكان النّاس ينزلونه من نفوسهم منزلة مقبولة، وتربطهم به علاقات وطيدة. وشعره يتميّز بالإبداع و إلى جانب اهتمامه بالشعر فإن له إلماما بعلم الجفر، حيث

(١) مدينة الحسين/ محمد حسن الكليدار آل طعمة ج٤ ص: ٥٨.

(٢) الطليعة في شعراء الشيعة_ الشيخ محمد السماوي ج١ ص/ ٥٤٤.

نال إعجاب وتقدير الحاضرين على هذا الكشف القيّم، وغلب خياله على عاطفته.

توفّى بمرض الوباء في مقاطعة الفراشية سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م ، قال الشيخ السماوي: ولد سنة ألف ومأتين وإحدى وتسعين، وتوفي لست بقين من رمضان سنة ألف وثلاثمائة واثنين وعشرين بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء المقدسة، ودفن هناك فلما بلغني ذلك وكنت في السماوة كتبت مخاطبا إخوته بلسان البرق:

يا بني الوهاب يا أهل العلى ... العداد الجم والمال الغزير

أخرجوا الوهاب من مجثمه ... فله يستصغر البرّ الكبير

وادفنوه بثنايا جدّه ... حيث ذاك الترب مسك وعبير

فنقلوه من مكانه ودفنوه في الرواق الحسيني عند قبر السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ولي فيه مراث جميلة، ولغيري أيضا فيه رحمة الله تعالى لكن النّاظر في سيرة السيد عبد الوهاب، يكتشف على الفور أنّ هذا الرجل الذي لم يعش سوى ٣١ سنة ، ترك على تاريخ هذه المدينة بصمة وذكرى يفوح عطرها حتى بعد مئات السنين.

الشاعر السيد عبد الوهاب بن السيد علي الوهاب

السيد علي الرئيس الوهاب

مجلس السيد محمد كاظم القزويني

في فجر حياتي الأدبية اعتدت الحضور في المجالس الحسينية وما أكثرها في كربلاء الحسين عليه السلام ولا زال، وفي إحدى أمسيات أيام الستينيات كنت أواظب على الحضور في مجلس العلاّمة الخطيب السيد محمد كاظم القزويني في مدرسة العلامة ابن فهد الحلي الدينية، ففي غرفة كبيرة قرب الباب يصعد إليها بواسطة سلم ذي ثلاث درجات، تشرف على ساحة المدرسة وتطلّ شبابيك خشبية زجاجها ملوّن، هناك على باب الغرفة طبلة كتب عليها **"رابطة النشر الإسلامي"**، ويعقد اجتماع لغرض تسويق الكتب الدينية إلى خارج القطر، كالهند، إيران، لبنان، أندنوسيا وغيرها. كم كنّا نستأنس بأحاديث السيد محمد كاظم الشيّقة والتّعليقات المفيدة، وفي هذا الحوار الذي يدور، نتف من ذكريات وأحاديث حول الثقافة والأدب، لأنّ الرجل بنشاطه العجيب وحيويته المتّسعة ولباقته الآسرة، استطاع بهذه الصفات الجيدة وبدماثة خلقه أن يكرس وقته لنشر الكتب وتسويقها إلى الخارج، فأصبحت لهذه الرابطة نكهة خاصّة تميّزت عن باقي المؤسسات إبّان تلك الفترة كونه عالماً وخطيباً وهو صاحب المؤلفات العديدة منها **" علي من المهد إلى اللحد ... وغيرها"**. وقد حدثني ممن كان يرتاد مجلسه الحاشد بأهل الفضل الخطيب الفاضل السيد حسين نجل العلامة السيد أحمد الفالي هذه الحكاية [1]:_

قصدت مع أخي المتغمّد بالرحمة الخطيب السيد علي الفالي مدرسة العلامة الشيخ ابن فهد الحلي الدينية بكربلاء المقدسة في أوائل الستينيات لغرض زيارة الخطيب المرحوم السيد محمد كاظم القزويني في **"رابطة النشر الإسلامي"** وبعد قراءة الفاتحة على قبر العلاّمة الشيخ أحمد بن فهد الحلي زعيم الحوزة العلمية، الذي يتوسّط المدرسة آنذاك، دخلنا غرفة الرابطة عصر يوم الجمعة، وكانت الغرفة مطلّة على ساحة المدرسة، فرحّب

(١) جريدة "أنوار كربلاء المقدسة" العدد ٧ السنة الأولى "الأسبوع الثالث" " أيار ٢٠٠٨م"

بنا السيد القزويني، وبينما نحن نتجاذب أطراف الحديث حول الإمام المهدي عجل الله فرجه لاح لنا الخطيب المتغمّد بالرحمة الشيخ عبد الزهراء الكعبي في ساحة المدرسة، فناداه السيد القزويني من شبّاك الأرسي قائلا: أبو علي الشاي جاهز، فأجاب: سأقرأ الفاتحة وأنا قادم إليكم، ولم تمر لحظات حتى أقبل علينا. فسلّم ورددنا عليه السلام. ومضى السيد القزويني يبالغ في إكرام ضيوفه ببشاشته المعهودة وكرمه المشهود، وحيث أن الكلام يدور حول الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف قال الشيخ الكعبي: أريد أن أحدثكم عما شاهدته في أيام حياتي لكن بشرط أن لا تخبروا أحدا بهذه الحكاية إلاّ بعد وفاتي فقلنا له: سمعا وطاعة. قال الشيخ الكعبي: كنت منذ فترة أحفظ أبياتا من قصيدة الشاعر ابن العرندس الحلّي لاسيّما هذا البيت: _

أُيقتلُ ظمآنا حسين بكربلا وفي كلّ عضوٍ من انامِلِهِ بحرُ

وكنت أتمنّى أن أحصل على القصيدة كاملة حتى أحفظها، طلبت القصيدة كاملة من الخطيب الشيخ هادي الخفاجي فقال: عليّ أن ابحث عنها في مسودات أوراقي، وبقيت انتظر ثم كلمت أستاذي الخطيب الشيخ محسن أبو الحب حول القصيدة فقال: أمهلني كي أفتّش عنها، ومرت الأيام دون جدوى،. وفي ذات يوم قصدت الحرم الحسيني الشريف، وبعد أداء واجب الزيارة والصلاة، خرجت متّجها نحو باب القبلة فناداني الشيخ عبد الله الكتبي وهو بائع كتب ومجلّد مصاحف، وكان مقرّه في أول حجرة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من جهة باب القبلة، وقال لي: هذا مخطوط يتضمّن عددا من القصائد الحسينية أريد أن أقدّمه لك هدية، بشرط أن تقرأ لي منه هذه القصيدة، قلّبت المخطوط فإذا بالقصيدة الرائيّة لابن العرندس كاملة، وهي التي يريد أن أقرأها له، سررت كثيراً لأني حصلت على بُغيتي، وجلست في الإيوان المطلّ على الصّحن متّجها نحو مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وجلس الشيخ عبد الله على يساري، وشرعت بقراءة القصيدة وهو يبكي، وبينما أنا مستمر في القراءة، حتى أقبل علينا سيد جليل يرتدي عقالاً اسود اللون ويتمنطق بشال أخضر، ووجهه يتلألأ نورا، سلّم علينا وجلس عن يميني، فرددنا عليه

السلام، فتوقفت عن القراءة، وقلت في نفسي، لعلّ لديه مسألة، فقال: استمر ياشيخ، واستمريت بالقراءة وكلّنا في حالة بكاء ولما وصلت إلى هذا البيت **"أيقتل ظمآنا حسينٌ بكربلا" "وفي كلّ عضو من أناملة بحر"** فصاح السيد بصوت شجي يفطر الأكباد: أيقتل ظمآنا .؟ أيقتل ظمآنا !! فدهشنا لهذا البكاء، ثم رفعت راسي لأكلّمه، فلم أجده، وقلت للشيخ الكتبي: أين ذهب السيد؟ قال: لا أدري فقلت له: اذهب وفتّش عنه من باب الزينبية، وأنا اخرج من باب القبلة، بحثنا عنه فلم نجده، ولما كنت قد قرأت في موسوعة "الغدير" للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني ج٧ ص: ٦٤ حيث ينقل القصيدة بأكملها كتب في مقدّمتها اشتهر بين الأصحاب أنها لم تقرا في مجلس إلاّ وحضر الإمام المهدي الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه، ثمّ راجعت بعض المصادر عن ملامح الإمام، فوجدتها تنطبق تماما على الإمام من خلال رؤياي له من قبل، وصار عندي يقين بأنّ السيد الذي زارنا في الصحن الشريف كان هو الإمام المهدي أرواحنا له الفداء.

أقول: هناك الكثير من الدلائل الواضحة والأحاديث المتواترة عن الرسول الكريم محمدˇ من الكتب المعتبرة وإجماع الطّائفة على أنّ الإمام المهدي المنتظرﷺ حيّ يرزق، وإنه بين ظهرانينا، وسوف يظهر في آخر الزّمان حتى عدّ ظهوره من ضرورات مذهب الإمامية لدى جميع العلماء والمراجع والمؤلفين.

كما استدل هؤلاء بالأخبار الصحيحة المتواترة عن أئمة أهل البيت ﷺ بحدوثها، ولا غرابة في ذلك، وسوف يملأ الأرض قسطا وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

مجلس السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي

يقع هذا الدّيوان في الدّار الواقعة بمحلّة باب بغداد ، أسّسه السيد محمد مهدي الحجّة الطباطبائي وهو عالم له مكانة علمية تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه في علوم الشريعة الإسلامية، يقصده عدد كبير من محبيه وعارفي قدره. روى السيد جواد بحر العلوم والسيد إبراهيم شمس الدين القزويني اللذان حضرا المجلس بهذه الطريفة التالية:

اجتمع نفر من وجهاء أسرة آل كمّونه في دار المرحوم العلامة السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي بمناسبة زواج ولده السيد ضياء الطباطبائي بابنة المرحوم الشيخ محمد علي آل كمونه وحسب القواعد الجارية والعادات المألوفة، عقد اجتماع في اليوم الثالث من الزفاف، وكان قد حضر المجلس من الطرف الأول السادة الطباطبائية وهم: محمد مهدي وحسن وعباس ومحمد علي، كما حضر من الطرف الثاني شيوخ آل كمونه وهم: الشيخ محمد علي والشيخ فخري والشيخ هادي والحاج محمد ابو طحين وشريف أبو طحين ومهدي الشابندر.

افتتح الحديث السيد محمد مهدي الطباطبائي بقوله: " نشكر الله على هذه المصاهرة بيننا وبينكم ، حيث أنّكم من أبناء حبيب بن مظاهر الأسدي، ونحن أبناء الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام ، لذا نتشرف بهذه المصاهرة، فما كان من العالم السيد محمد علي الطباطبائي المعروف "أبو الثوم" إلاّ أن قاطع حديث ابن عمّه على سبيل الطرفة وتلطيف الجو قائلا: " لا تقل إنّهم أولاد حبيب بن مظاهر، لأنّ حبيبا لم يترك عقبا سوى خمس بنات وقل إنّهم أولاد حرملة بن كاهل الأسدي"، فضحك الحاضرون لهذه المداخلة الساخرة، إلاّ أن هذا القول لم يرق للشيخ فخري كمونه، وفجأة وجم الرجل، وارتجّ عليه، ثم أنحى على شاربه يفتله، وعقب قائلا لإسكاته: لقد صدقت!! .

ويظهر ممّا تقدّم على نحو واضح أنّ السيد محمد مهدي الحجة تنطوي عليه روح الاحترام

ومحافظتـه عـلى الطليعة الإسـلامية، ويبـدو من خلال أسـلوب المحادثة والـردّ وطريقة اسـتقباله للناس، كانت شـخصيته تميل إلى النّزعة الدينية ، واذا ماحللنا شخصيّته نجدها تتمسّك بتعاليم الإسلام ومحبّة أهل البيت عليهم السلام.

مجلس السيد محمد مهدي بحر العلوم

يقع في الزقاق المجاور لديوان السادة آل الرشدي والى يمين المدرسة المهدية الدينية. في محلّة باب الطاق. والسادة آل بحر العلوم من بيوتات كربلاء المقدسة العلمية القديمة الرفيعة العماد، عرف رجالها بسعة الاطّلاع وطول الباع، ومن أعلام هذه الأسرة السيد محمد مهدي بحر العلوم المولود في كربلاء المقدسة سنة(١١٥٥هـ/ ١٧٤٢ م) . وهو جدّ الأسرة وكان أحد مراجع التّقليد في عصره، وانحصرت فيهم مرجعيّة الفتوى حقبة من الزّمن.

كان يحضر هذا المجلس شخصيات كربلاء المقدسة وفريق من حملة الأقلام وأصحاب الأفكار النيّرة ممن يخدمون الأمّة والوطن ، فينظرون إلى السيد بحر العلوم بعين الإجلال والإعظام، فقد كان إلى جانب ما كان يتحلّى به من ثقافة عميقة رصينة، وخبرة واسعة، كان يتمتّع بشيء جد كبير من دماثة الخلق والسخاء والمروءة، وهو الذي يهيئ لهم الطّعام في المناسبات، كما يقدّم لهم الشاي والقهوة العربية.

كان السيد محمد مهدي بحر العلوم من الوجهاء الصلحاء، تولى في سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م ، وزارة المعارف والصحّة في أيّام رئاسة وزراء عبد الرحمن النّقيب [١]. وكان من روّاد مجلسه جدنا المرحوم السيد أحمد السيد صالح آل طعمة. وعندما طواه الرّدى سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م حلّ محلّه ولده السيد صالح بحر العلوم الذي تولّى النيابة في كربلاء المقدسة لعدّة دورات.

وكان مجلسه عامرا يحضره الوجوه وبعض أرباب المهن والملاكين، وكان ذا نفسٍ مجبولة على حب الخير ، طيب الخلق كريماً ، محبوباً . وكانت تجري في الدّيوان النّكات اللطيفة والطرف الظريفة. وقد حدّثني أحد المعمّرين الثقات عن السيد صالح فقال: ما عرف

(١) تاريخ الوزارات العراقية_ السيد عبد الرزاق الحسيني ج١ ص: ١٦.

عنه من الظواهر التي تسترعي الانتباه في حياة السيد صالح أنّه أتلف ما تركه والده له من عقارات، فقد باع مقاطعتي الگرطه والكمالية بمبلغ ٤٠ ألف دينار. لكنني أميل إلى الاعتقاد بأنّ السيد صالح عندما اختير نائبا في البرلمان العراقي في العهد الملكي، كان يتمتّع بالمركز الممتاز الذي كان يطمح فيه بين أنداده ومواطنيه. وسواء كان في مقر عمله في بغداد أو في ديوان والده بكربلاء المقدسة، كان يلتقي بصحبه ومريديه، ويعقد الولائم حيث يلتقي أبناء كربلاء المقدسة حول أطباق الطّعام وأكواب الشرابت، وكان لهذا الطّعام مذاق ممتع. وفي عقد قرانه أنشد خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب قصيدة في هذا المجلس وقد أجاد بقوله:_

بالهنا والسرور والإقبال ... شمس حسن زفّت لبدر كمال
ابنة الفضل قارنت خير شهم ... من بني أحمد وأكرم آل
هو شبل "المهدي" و"صالح" أكرم ... بفتي فاضل حليف المعالي
قد حوى الفخر من ذويه ومدحًا ... قد رقا هامة العلى بالعال
حسن الخلق باسم الثغر يلقى ... قاصديه بالبشر يوم النوال
وإذا رام قصد أمر عظيم ... ناله فهو بالعنا لا يبالي
وبيوم الوغى نراه هزبرا ... فارسا عند ملتقى الأبطال
آل بحر العلوم تفخر فيه ... فهو ما بينها العزيز الغالي
وترى العزّ والفخار لديه ... سائرًا عن يمينه والشمال
خصّه السيد المطاع بلطف ... وحباه منه بحسن الفعال
وقد اختاره له خير صهر ... مظهر للآداب والأفضال
مقتدى المسلمين والحجّة الفذ ... ومن طال بالعلا كل عالِ

هـو "عبد الحسين" شبـل "علي" و "علي" ابـنـه الحـمـيـد الخـصـال
مـعـشر مـن طـبـاطـبـا كـل شهـم عـاد فـيـه دسـت الإمـامـة عـالي
فـأهـنـيـه والـعـشـيرة جمـعـا وإذا مـا مـدحـت لـسـت أغـالي
لـسـت أدري مـاذا أقـول وإنـي قـاصرٌ عـن مـديحـهـم في مـقـال
آل بـحـر الـعـلـوم خـصّـهـم الله بـمـدح في سـورة الأنـفـال
لا بـرحـتـم بـعـزة وسـرور وعـلاكـم يـدوم طـول الـلـيـالي[1]

هكذا كان مجلس السيد محمد مهدي وولده السيد صالح يسير بالكمال وذويه، ويميل على الفضل ومن يحويه، فرقى على المقام الأسنى وملك زمام المكارم والحسنى. أنار الله بصيرته ووفقه لفهم الصواب وأتاه الحكمة وفصل الخطاب، لذاك انصرف إلى السياسة فكان يلمس رفعة الوطن لإصلاح هذا الحاضر وبناء ما يطمح إليه من مستقبل وضّاء.

(١) ديوان أبي الحب_ تحقيق: سلمان هادي آل طعمة من ١٥٢ و ١٥٣.

مجلس السيد محمد هادي الصدر

يقع مجلس السيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء المقدسة في شارع العباس بمحلّة العباسية الغربية في داره التي استأجرها من المرحوم الحاج تقي أبو معاش. والسيد محمد هادي ينحدر من اسرة علمية شهيرة ، تركت إرثاً ثقافياً مؤثّراً، وفي التاريخ العديد من الشواهد التي تكشف بجلاء عن أعلام هذه الأسرة وعلمائها الذين نبغوا في جبل عامل والكاظمية والنجف الاشرف ومنهم المفكر الاسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر والشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر ، ومنهم العلامة السيد حسن الصدر ، والعلامة السيد محمد الصدر رئيس الوزراء في العهد الملكي، والسيد موسى الصدر وغيرهم. فقد ترك هؤلاء للخلود رجالا تميزوا بقوّة الروح وصدق التجربة، وآثارهم تدلّ عليهم.

كان السيد محمد هادي مهيبا وقورا غيورا، طموحا، يتلمّس طريق المجد، مليح المعاشرة، سليم الجانب ، أربى على أقرانه بفضله وقلمه وشعره. وعندما عيّن قاضيا لكربلاء المقدسة من سنة ١٩٤٧م حتى سنة ١٩٥٥م وجد من فراغ البال أن يفتح باب داره لاستقبال المبدعين، وبدأ نوع من الحراك الثقافي تمارسه أصوات جديدة للإنسان المدجج بالمعرفة العلمية والثقافية العميقة ، كما يظهر السيد محمد هادي في الاحتفالية في حياته الشعرية وهو يتحدّث كيف كتب القصائد الحسينية وكيف استقبله النّاس بحفاوة ، فهو شاعر سريع البديهة خصب التجربة يتميّز شعره بالقوّة واستنهاض الأمّة من غفلتها، وكانت تربطه صداقات وثقافة وحب ووفاء ببعض وجوه المدينة وشخصياتها، ويعقد الولائم ويدعى إليها المثقفون.

هناك في مجلس السيد الصدر يتحدّث المبدعون عما يجول بالخاطر من قصص عن الحياة الشخصية للعلماء والمفكرين، وتجري النوادر الطريفة والنّكت اللطيفة، وجهود البحث الدؤوب، ويهدف هذا التجمّع إلى أن يقدّم للمستمع شعورا واقعيا وصادقا بقوّة نفوذ

العلم وقدراته الصاعدة الآسرة لوجدان وعقل الإنسان، وكانت تجري في مجلس السيد الصدر الكثير من المباريات الأدبية التي بطلها بلا منازع السيد الصدر نظرا لسرعة بديهته وتمكنّه من الارتجال ودقّة التصوير في شعره، ويمكننا أن نلمس ذلك من خلال نضج المفردة العفوية لديه وما نلاحظه في كثرة الاقتباسات والتضمينات التي تنمّ عن ثقافة واطلاع واسعين.

كان السيد الصدر يقيم الاحتفلات الدينية ولاسيما في ذكرى ميلاد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام" ، يحضره كبار المسؤولين من كربلاء المقدسة وبغداد والكاظمية، بينهم بعض أعلام آل الصدر. وكان يشارك في بعض المناسبات الشاعر اللبناني العلامة الشيخ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق ، وانيطت عرافتة الحفل بالمرحوم عباس علي مؤلف كتاب **"زعيم الثورة العراقية"**.

وكان من بين روّاد المجلس الشاعر مهدي جاسم والشاعر مظهر اطيمش والشاعر جواد أمين الورد وغيرهم.

السيد محمد هادي الصدر أمام مائدته

مجلس السيد مرتضى آل ضياء الدين

يعود تاريخ هذا المجلس إلى مؤسّسه المرحوم السيد حسين بن السيد محمد علي آل ضياء الدين من آل فائز سادن الروضة العباسية المتوفى سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ويعقد في داره بمحلّة باب النجف الاشرف المطلّة على شارع الإمام علي عليه السلام.

كان يحضر مجلسه لفيف من أعيان وسادات كربلاء المقدسة وكبار الشخصيات والتّجار والشعراء منهم: السيد حسين الدّده والسيد عبود نصر الله والسيد عبد الوهاب آل طعمة رئيس البلدية والسيد محمد علي أبو المعالي والشيخ محسن أبو الحب والشيخ عبد الكريم النّايف الكبيسي والسيد حسين العلوي وولده السيد إبراهيم والشيخ محمد البحراني وغيرهم.

كان المرحوم السيد مرتضى [1] من فضلاء الصلحاء، آية في الصدق والثبات وقوّة الفكر والوجدان، حلو المعاشرة، حسن الأخلاق، انبرى لصحبة الصالحين، وفي مجلسه تحلو المناجاة بين الأحبة، كان روّاد المجلس قليلين في الإصباح ، كثيرين في الأماسي والليالي، يقصدونه لطيب المكان وعذوبته، إذ يستمتعون بالضياء البنفسجي الضئيل على ترجمة لغة الوجد، فإذا ترعرع البدر في كبد السماء الصافية، أطفئت الأنوار، ولذ للجالسين سربال النور الفضي، يركنون إليه ويتشحون به، فيكون لهم من سحره نشوة تغمر السامرين في عالم السحر والفتنة يودّ الإنسان أنه لا يحول.

وكان من الزعماء الأشراف المشهود لهم بالذكاء والحذق، ويمتاز بصفات نادرة وثقافة عالية ومنطق بليغ، يحترمه الأهلون إعظاما لشأنه وجلالة قدره. تزوّج من كريمة المرحوم السيد يوسف السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة(١٢٨٨هـ/ ١٨٧١ م) وأعقب ولده السيد محمد حسن آل ضياء الدين .

---

(١) وحي الرافدين ـ محمد علي الحوماني ص: ٣٨.

إن ندوته المعقودة كل مساء كان من نجومها الشيخ محمد رضا الخزاعي النجف الاشرفي المتوفى سنة(١٣٣١هـ / ١٩١٣ م) يتّخذ له مكانا في الندوة التي واظب على حضورها ، فكان بكبريائه وبجاذبيته وأناقته وشهرته التي حققها في سنواته ألمع الموجودين مستحضرا للنوادر والأمثال والحكايات المستملحة.

جاء في كتاب: "شعراء الغري" ما يلي:ـ " ومن طرف الشيخ محمد رضا الخزاعي مع صديقه السيد مرتضى سادن الروضة العباسية بكربلاء المقدسة، وكان قد وعد المترجم برأس نركيله "الغرشة" فأخلف فكتب إليه الخزاعي معاتبا ، وقال في آخر الرسالة: بينما أوشح الكتاب ببديع الخطاب، والنرقيلة في يدي، وعليها رأس يزدي، إذ خالستني المقال وأنشأت تقول بارتجال:ـ

أبلغ سلامي المرتضى الجدِّ ... من حلّ في دائرة المجدِ
واكتب غاليه أبتغي رأسها ... كيف تراخى منجز الوعد[1]

وأرسل السيد مهدي السيد هادي القزويني الى سادن الروضة العباسية السيد مرتضى ضياء الدين مهنئا له بشفائه من مرض

عوفيت يا مرتضى الأفعال من ألمٍ ... وأذهب الله عنك السقمَ والعللا
أبقى لك الأجر يا خيرَ الورى شرفاً ... وزال عنك الضنا فاستأنف العملا "[2]"

وكان المرحوم السيد مرتضى أول من جلب ماكنة ماء في المدينة وذلك في الثلاثينيات من القرن الماضي، ومقرها في محلّة باب بغداد. وعند افتتاح الخزان أقيم حفل شيق أنشد فيه الشاعر السيد حسين العلوي الكربلائي قصيدة مطلعها:ـ

الماء صاف كالزلال معطرُ ... "المرتضى" هذا وهذا "الكوثرُ"

(١) شعراء الغري ـ علي الخاقاني ج٨ ص: ٣٤٠ و ٣٤١.
(٢) تاريخ عزاء طويريج – د. جودت القزويني ، ص ١٧٩ .

وأنشد الشاعر الشيخ محسن ابو الحب خطيب كربلاء المقدسة قصيدة منها:

بفضل الإله ولي النّعم ... وتوفيقه عمل الماء تم
غدا ريُّ بلدتنا صافيا ... ومن كدر ماؤها قد سلم
فبشراكم ايها الشاربون ... بماء يزيل الظما والسقم
ومورده صحّة للنفوس ... ومنظره مذهب كل غم[1]

توفى السيد مرتضى يوم الخميس (١٨ ربيع الأوّل سنة ١٣٥٧هـ / ١٧ حزيران ١٩٣٨ م) ، وأرّخ وفاته الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة قال فيها:_

سقى الحيا بقعة صارت ببدر دجى ... فاقت منازله مجدا على "زحل"
للسيد "المرتضى" قلب الوجود ذكا ... نارا وفاض عليه عارض المقل
قد جلّ حيا وميتا قدر عزته ... وموته غالنا بالحادث الجلل
أضحت يد الجود جدا بعد فرقته ... ورد بالياس عنها موكب الأمل
بالواحد الفرد قد أحصى مؤرخه ... "أجل مضى سادن العباس نجل علي"[2]
١٣٦٨هـ

ورثاه الشاعر عبد الكريم النايف بقصيدة عامرة القاها في مجلسه جاء فيها:_

ناح المقام وحنّ الركن والحرم ... مذ في اللوا من لويّ نكّس العلم
واندك من هاشم طود فما برحت ... بكهفه تستظل العرب والعجم
وأصبح المجد في ست الجهات شجى ... يبكي وأدمعه كالغيث ينسجم
واضحت الشمس في برد الكسوف أسى ... لقرصها حين حالت دونها الرجم[3]

(١) كربلاء المقدسة في الذاكرة_ سلمان هادي آل طعمة ص: ٥٩، ٦٠.
(٢) ديوان الحويزي ج١ ص:٢١٧.
(٣) شعراء من كربلاء المقدسة ج١ ص: ٣٠٨.

ورثاه الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة بقصيدة ألقاها في مجلسه أولها :_

أضحى العلى ينعى بصوت حزين مذ غاب بدر بنى ضياء الدين
والمجد اصبح ثاكلا متفجّعا ينعى عليه بحسرة وحنين
يدعو ألا غاب الهمام المرتضى جلت عن التعداد والتبيين
قد كان بين الناس أكرم سيد حاوٍ لفضل في الأنام متين [٢]

ورثاه الشاعر السيد حسين العلوي بقصيدة القاها في مجلسه مطلعها:_

لحقٌّ إذا ناديت والدّمع سائل أجبني ابا الزاكي فها أنا سائل [٣]

ولا تزال ذكراه خالدة مهما تقادم العهد وتعاقب الزمن . وتولّى من بعد وفاته ولده السيد محمد حسن سدانة الروضة العباسية المقدسة ، وكانت له حديقة غنّاء في محلّة باب بغداد أسسها في الثلاثينيات ، وقد وصفها الأديب اللبناني محمد علي الحوماني في مؤلفاته ، يحضر هذه الحديقة الكثير من العلماء والأدباء والشخصيات العراقية التي تفد على كربلاء المقدسة، وتقام فيها الولائم الفخمة، فهي مجمع ثقافي، وملتقى لفيف من أهل الفضل والأدب. وأقام السيد محمد حسن مجلسا لتوديع سعادة خليل عزمي متصرف لواء كربلاء المقدسة فأنشد الشيخ محسن أبو الحب قصيدة مطلعها:

لا زلت اشكر منك فضلاً يامن حوى شرفا ونبلا [٣]

وكان المرجع الديني الأعلى آية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني قد أشار إليه الأطباء أن يغيّر مكانه لفترة استجمام، وذلك لإصابته بوعكة صحّية في النجف الأشرف، وحدد له حديقة السيد محمد حسن آل ضياء الدين في كربلاء المقدسة، المكان المناسب، فخرجت

(١) ديوان أبي الحب/ تحقيق : سلمان هادي آل طعمة ص: ٢٠٠
(٢) ديوان أبي الحب ص: ١٤٥.

كربلاء المقدسة عن بكرة أبيها لاستقبال زعيم الطائفة ليحلّ ضيفاً في حديقة السيد محمد حسن. وظلّ معززا مكرماً طيلة شهر حتى شمله الله برعايته.

ولما شفي من مرضه أنشد خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب قصيدة مهنئًا إياه في هذا المجلس: ـ

إلى العزّ أهل العلم لا برحت تسمو ... وترقى إلى العلياء رافعها العلمُ
وما العزّ كلّ العزّ إلا لعالم ... يكون له من علمه في الورى اسمُ
وما علماء الدين إلاّ كواكب ... إذا غاب نجم لاح من بعده نجم
لأنّهم قوم علت درجاتهم ... وصار لهم في كل مكرمة سهم
فخذ نهجهم لا تتبع غير نهجهم ... فقولهم فصل وامرهم حكم
وطاعتهم فرض على كل مسلم ... وحبهم بين الورى واجب حتم
بهم زينت كل البقاع وازهرت ... ففي كل أرض من مآثرهم رسم
بأفق سما العلياء شهبا تطالعوا ... وآيته العظمى غدا بدرها التمّ
هو العالم الحبر الهمام يزينه ... من الدين علم ملؤه الصبر والحلم
له شرف من دوحة الشرف التي ... علت شرفا حتى استوى البدء والختم
إلى الطف قد وافى وقد زار جدّه ... حسينا وعنا فيه قد ذهب الغم
فعش أيها المولى ولا زالت للورى ... إماما به كل البرية تأتم
أبو الحسن المولى الذي من علومه ... أحاديث فضل قد روى العرب والعجم
إليه مقاليد الرئاسة سلمت ... فما أحد إلاّ لأحكامه سلم
أقام بها حتى اكتسى ثوب صحّة ... وزال بعون الله عن جسمه السقم [1]

(١) ديوان أبي الحب ص: ١٧٤ و ١٧٥.

وقد أقام مأدبة فخمة في الحديقة لوفد الموصل الذي زار كربلاء المقدسة في حينه ، حضرها وجوه وأبناء المدينة. وممن كان يرتاد مجلسه القاضي السيد ضياء الدين بحر العلوم ومحسن خان النواب وهاشم خان النواب والدكتور حسن أفضل خان وسعادة أفضل خان وغيرهم من الأشراف والأعيان .

وعندما توفى السيد محمد حسن آل ضياء الدين خلّفه في السدانة نجله الأكبر السيد بدر الدين وذلك سنة ١٩٥٣م ، وفي باحات هذه الحديقة أقام وليمة عشاء مثقلة بكل ما لذّ وطاب لمؤتمر الغرف الزراعية وذلك في سنة ١٩٥٤م.

وألقى الشاعر الخطيب السيد صدر الدين الشهرستاني قصيدة حيّا فيها المؤتمر:ـ

وفد الزراعة قد حيّيت مؤتمرا ... ولم تزل في وفود الشرق منتصرا

حللت في أرضنا لما غرست بها ... ودّا وتجني غدًا من وردنا الثمرا

حللت والمجد في أرض تروم بها ... تحنو الملوك للثم الترب والأمرا

هذي بنو كربلا وافتك معلنة ... سلام صدق تحيّي كل من حضرا

فمرحبا بك ياوفد الزراعة إذ ... شكلت في بلد الأطهار مؤتمرا

حتى تحل من الزراع أزمّتها ... كي لا يروا ابدا في دهرهم ضررا

وإن تعيش مدى الأزمان في رغد ... إذا أعيشت بك الأيتام والفقرا

وإن تنير سبيل الراغبين متى ... ضلوا الطريق بهذا العدل قد امرا

اشدو القريض بهذا الحفل تلبية ... لأمر بدر العلى من طاول القمرا

هو الشريف رقى دست السدانة في ... شرخ الشباب بمجد الأصل مفتخرا [1]

وقد أقام السيد بدر الدين وليمة عشاء على شرف الكاتب الإسلامي الكبير السيد حسن نجل السيد محسن الأمين، دعا إليها الوجوه والمحامين وأعيان الأعيان وأكابر أبناء المدينة.

(١) دراسات ومقررات ـ مؤتمر الغرف الزراعية العراقية ولجانه ص: ٩٦

وتكلّـم جمـع من الخطباء في ذلك المجلس من له جلالة قدر ونباهة ذكر وفخامة شـأن. وكان مجلسـه يضمّ نخبة ممتازة من رجالات المدينة، تتداول فيه حوادث مجهولة من تاريخ العراق في عصوره المتأخرة إضافة إلى الأمثال والحكايات العامية الطريفة والنّكات البديعة تتجلّى فيها روح الشعب بأجلى مظاهرها.

وللسيد بدر الدين مجلس آخر هو ديوان السدانة في صحن العباس عليه السلام مر ذكره .

حديقة السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية

المرحوم السيد حسين محمد على آل ضياء الدين
سادن الروضه العباسية

مجلس السيد مرزا حسن الداماد

يقع هذا الديوان بجنب طاق الداماد قرب الصحن الحسيني الشريف في محلة باب النجف الأشرف. أسّسه المرحوم السيد مرزا حسن الداماد، كان أحد شخصيات المدينة وأعيانها، وأحد الملاكين المتمولين. وكان نجيباً كريماً، خلوقاً، ودوداً، ذا أخلاق سامية وفضائل حسنة، يستقبل زواره وقاصديه بترحاب حار ولسان طلق.

تميّز بحماسه الشديد ومحبّته الفائقة للشخصيات المعروفة التي ترتاد مجلسه ، وكان يتصدّى للقراءة آنذاك الخطيب الشيخ محمد حسن أبو الحب المتوفى ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م ومن بعده ولده الخطيب الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م .

ومن أبرز الخطباء الذين حضروا هذا المجلس السيد حسن الاسترابادي و الشيخ نظر علي الحائري.

يهدف هذا الدّيوان إلى أغراض أخلاقية تهذيبية توقظ الانتباه على القدوة الحسنة، غير منعزل عن قضايا المجتمع وروح العصر، تسمع نظرة المجتمع إلى الحياة والاجتماع والدّعوة إلى نبذ التفرقة ودفن الضغائن والحزازات من كل نوع.

كان المرحوم السيد حسن الداماد ثريا، ومن ممتلكاته "قيصرية الدّاماد". غير أنّ أملاكه ذهبت أدراج الرياح. وبوفاته سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م أغلق الديوان ولم يعد له ذكر.

مجلس السيد نور الياسري

يقع هذا الديوان في زقاق السيد نور الياسري بمحلّة باب السلالمة. والسادة آل ياسر كانوا القدوة الحسنة للناس، كما كانوا مفزعهم في الشدائد والملمّات، وكان السيد نور حسنة الزّمان وعين إنسان السادة الأعيان. لعب دورا في الحركة الوطنية إبّان ثورة العشرين وهو من أكابر الشخصيات والزّعماء في الفرات، ذو فهم جيّد وخلق رائع، عيّن عضوا في مجلس الأعيان، وقد حظي بشهرة واسعة. يقيم مجلسًا حسينيا في العشرة الأولى من محرّم الحرام في الستينيات صباح كلّ يوم ولا أعدو الحقيقة إن قلت إن هذه الدّار أدّت درسًا فعّالاً في نشر الوعي السياسي والوطني بين النّاس إبّان ثورة العشرين التحررية، فقد كانت مجمعاً لشخصيات فراتية هامّة_ آنذاك_ يتداولون فيها الأمور السياسية الخاصة بالثّورة. جاء في جريدة "المجتمع" الكربلائية ما هذا نصّه:_ " وقد سبق قيام الثورة انعقاد "مؤتمر كربلاء المقدسة" في دار الزّعيم السيد نور الياسري وفي دار الوجيه السيد جواد الصافي في كربلاء المقدسة، ويتألف المؤتمر من زعماء عشائر الفرات الأوسط وبعض زعماء وأشراف كربلاء المقدسة، وهناك تمّ التنسيق والعمل وتقسيم الأدوار المهمّة، ثارت من الرميثة طلقة إيذانا للثورة، ثم استعرت نار الحرب في كل مكان، وكانت كربلاء المقدسة منطلق الثورة ومحور الحركات العسكرية بقيادة الزعيم الروحي الإمام الشيرازي الذي كان العقل المدبّر والرجل الفولاذي ومما يذكر أن الإنكليز هدموا داره هذه، لكنّه سرعان ما أعاد بناءها. وعندما وافته المنيّة، حلّ محلّه ولده السيد عبد المهدي الذي انتخب نائبا في البرلمان العراقي عن لواء الديوانية. وكان كبير الأسرة في وقته.

أذكر إنني مررت في هذا البيت فوجدت السيد عبد المهدي رجلاً قوياً متأنّقًا، حسن الزّي والهندام، قد اسند ظهره على كرسي، وكان إلى جانبه أحد أولاده هو المرحوم السيد فاخر وظل يتحدّث مع حاشيته وأصدقائه أحاديثه العادية بلطف وأدب، وليس من يجرؤ

على التفكير في مشـادّته والخلاف عليه، حتى إذا مرّ مـن أمامهم، نهضوا إعظاماً وإجلالاً له. وكان متواضعاً مهاباً عليه سـيماء الوقار والنجابة. وعادة ما تنظم مأدبة للغداء إكراماً للضيوف ولا سيما الذين يفدون من المشخاب والدّيوانية والنجف الأشرف والحلة والهندية وغيرها من الأماكن المجاورة، فكان عظيم السّخاء جزيل العطاء جميل الوفاء، ومن كانت له حاجة، يقصده في هذا المجلس وكان عادلاً بين الشرع والسياسـة والطاعة والرئاسة ذا همّـة عالية ونعمة دائمة، ينفق على جميع الأقارب والأجانب، ويتصدّق على أولي الرغائب ، لـه معرفـة تامّة وحذق عظيـم في الحكمة المنزلية من إجراء القنـوات في المزارع وكان له إشراف عـلى أحوال الأضياف، وكأني أنظر إلى جموع السـادة العظام والمشـايخ يتذاكرون معـه، فما رأيت من الشـيوخ أكثر تواضعـاً منه ولا اقلّ كلاماً منـه، وأولاده حاضرون في خدمته إلى أن توفى رحمه الله.

مجلس السيد هاشم شاه الأشيقر

لـدى دخولك الفرع المقابل لمرقد العلاّمة الشـيخ احمد بن فهـد الحلي، يصادفك زقاقان أحدهمـا يقع على اليمين ويعرف بـ"عگـد ميري أبو الحصران" والثـاني يقابله ويعرف بـ" عگد السـيد هاشم شاه الاشـيقر" وفي وسـطه تقع الحديقة ثم ينتهي الزقاق بدور السادة الاشيقر.

هذه الحديقة أنشئت في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، بسعي المرحوم السيد هاشم السـيد عبد الحسين الاشيقر الذي عرف بسعة الاطلاع والمعرفة، وكان فاضلاً جليلاً تقيّا زاهداً، لا يبخل على المساكين، ولا يغني على المحتاجين.

وقـد أكّد الكثيرون على صلاحه. كان يفد إلى مجلسـه الأعيـان والوجوه ورجال العلم والأدب ويقضون أوقات فراغهم في سـمر مسـاء كل يوم، وقد كسـب السيد هاشم ثقة الجميـع، فأصبـح محـط أنظارهم وكعبة آمالهم، وذلك لسـموّ أخلاقه وحسـن سياسـته ومقدرته وكفاءته، يسـاعده في إدارة المجلس ابن أخيه المرحوم السـيد يوسـف بن السيد أحمد الاشيقر. وهذا المجلس موقّر له وزنه.

كان يحضره كل من العلاّمة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية وولده السيد عبد الصالح. وكذلك السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية وولده السـيد محمد حسن والشاعر الشـيخ محمد عبد الله القريني والسيد كاظم عبّود آل نصر الله والسـيد يونس آل نصر الله والسـيد حسن السـيد محمد آل نصر الله وحميد بستان والسـيد إبراهيم شـمس الدين القزويني والسـيد جواد السيد يوسـف آل طعمة وولده السـيد صالـح وعبد الحميد الوكيل والسـيد أحمد زيني والسـيد جـواد جلوخان وولده السيد مصطفى والسيد محمود الوهاب والسيد مرتضى السر خدمة آل طعمة والسيد عبد الأمير فتح الله آل طعمة والسيد سعيد المختار وولده السيد محمود والسيد جواد البغدادي

وغير هؤلاء. كانت تجري هناك النّوادر والطرائف التي تسرّ الحضور، ثمّ يتشعّب الحديث عن الفلاسفة والشعراء وهم ينشدون روائع المنظوم ويتحدّث المتحدّثون كل ما يتعلق بشؤون الفكر والكتاب العربي.

يترنّم البعض بشعر أبي العلاء المعرّي والبعض الآخر بشعر المتنبي وآخر بشعر الشريف الرضي ما يخلب اللّب ويطرب القلب. ثمّ يتحدث آخرون عن الحكيم عمر الخيام الذي اشتهر برباعياته التي تشمل على كثير من الجدل والوصف والسخرية والنّقد والمزاح والمجون وعلى مسائل فلكية وخلقية وأدبية وفلسفية نظمها في أزمنة وأمكنة مختلفة، وهي تمثل ذوقه وتفكيره تمثيلاً خاصًّا.

لقد استمر هذا المجلس حتى أجاب السيد يوسف داعي ربّه يوم ٨/ ذي الحجّة سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م، أعقب أنجاله الأفاضل منهم المحامي عبد الصاحب الاشيقر صاحب جريدة "شعلة الأهالي" الكربلائية والدبلوماسي السيد عبد المهدي والمهندس السيد عبد الهادي والمحامي السيد محمد علي والدكتور السيد محمد حسن.

مجلس السيد هاشم شاه وهو يتوسّط مجموعة من السادة الكربلائيين

الجالسون من اليمين:_ السيد صالح السيد مهدي الاشيقر. السيد عزيز آل تاجر. السيد كاظم الاشيقر. السيد حسون ضياء الدين. السيد هاشم شاه الاشيقر. السيد نوري كمّونه. السيد حميد الاشيقر. السيد حسين نوري كمّونه. السيد عبد الصاحب الاشيقر.

الجالسون من اليمين على الأرض:_السيد محمد حسين حميد الاشيقر. السيد عبد الحسين السيد كاظم. محمد حسن يوسف الاشيقر. محمد علي يوسف الاشيقر. عبد الهادي الاشيقر. عبد المهدي الاشيقر.

المرحومان السيد يوسف شاه الاشيقر والسيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية.

التقطت سنة ١٩٣٤م على ضفاف نهر الحسينية.

مجلس الشيخ أحمد القنبر

تقع داره في محلّة باب بغداد، ويعقد فيه مجلس يرتاده أهل الفضل وشيوخ العشائر، له مذكرات ضمنها حوادث ممتعة تخص أحوال كربلاء المقدسة الاجتماعية. كتب لي ابن أخيه الشيخ عدنان عبد المهدي القنبر عن حادثة معروفة فقال:

من المعلوم أن زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام منذ أقدم العصور وحتى الآن تضيق مدينة كربلاء المقدسة بالمواكب ومراسيم الزيارة والعزاء وفي بداية الخمسينيات قام بعض الشباب من قبيلة آل فتلة بالاعتداء على شخصٍ في سوق المخيّم الذي يقع ديوان آل كمونه فيه، فما كان من شباب السوق إلاّ أن أدّبوا هؤلاء الشباب، فقام اثنان منهم بسحب مسدّسهما وبدأوا بإطلاق النار في الهواء فدخل قسم من شباب السوق إلى ديوان آل كمونه فوجّهوا مسدسهما بعدّة إطلاقات على الدّيوان وبذلك انتهكوا حرمة الديوان وإهانة لأهالي كربلاء المقدسة وهربوا، وبعد أن عرفوا أنّهما من قبيلة آل فتلة فأصدر أهالي كربلاء المقدسة قرارا بمنع مواكب آل فتلة والديوانية من الحضور في كربلاء المقدسة، وقد حاولت قبيلة آل فتلة توسط شخصيات حكومية عشائرية لحل هذا الالتباس ولكن دون جدوى، وقد فشلت كلّ الوساطات العشائرية والحكومية مما اضطر بعض أفراد القبيلة إلى التوجّه إلى سماحة آية الله العظمى الإمام السيد محسن الحكيم الذي قبل الوساطة وقبلها أهالي كربلاء المقدسة وبعد أن قدّمت القبيلة الفرشة، وفي اليوم الموعود حيث كان الفصل يتمّ في مجلس الشيخ أحمد الگمبر "الذي هوصاحب هذا المجلس وقد أقيمت مأدبة ضخمة وحضر الفصل المسؤولون ورؤساء العشائر وعشائر كربلاء المقدسة وحضر الإمام السيد محسن الحكيم ومعه رؤساء العشائر والقبائل في الفرات الأوسط، وبعد أن حدد الشيخ أحمد الگمبر مقدار الفصل الذي هو عبارة عن عدّة بنادق ومبلغ من المال والمسدسين، وبعد أن سلّم شيخ آل فتلة مقدار الفصل إلى الشيخ محمد علي آل كمونه

بادر إلى وضع مقدار الفصل تحت وسادة سماحة الإمام السيد محسن الحكيم وقبلها شاكراً أهالي كربلاء المقدسة والشيخ محمد علي كمونه، وبذلك حلّت أهم مشكلة عشائرية، وقد حضرت هذا الفصل وأنا شاب يافع.

مجلس الشيخ حسين المازندراني

يقع هذا الديوان قبالة باب الزينبية للروضة الحسينية، أسّسه المرجع الديني الأعلى الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري ، يرتاده رجال الفضل وفي طليعتهم العلماء الأعلام والجهابذة العظام، وكان الشيخ زين العابدين عالماً مبجّلاً تصدّر للتدريس والإفتاء والوعظ إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م وازداد صيت هذا المجلس في عهد نجله الشيخ حسين الذي كان عالماً فاضلاً كريم الأخلاق ، متواضعاً ، واسع الخبرة ملمّاً بآداب الأمم الراقية ، برع في العلوم والمعارف ، درس في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، وكان متحصّنا برصيد علمي وافر جعله جديراً باحترام كوكبة من علماء الحوزة العلمية ووجوه المدينة، وجّه نظر الطلاّب إلى حبّ البحث والنظر في الأمور بروح التّساهل والإنصاف.

حدّثني من أثق بروايته هذه الطريفة:_

وصف الطبيب اليوناني المعروف آنذاك "حافظ الصحة" للعالم الجليل السيد محمد علي الطباطبائي المعروف "أبو الثوم" حليب الحمير، لكي يبرأ من مرض الأكزمة الذي أصيب به، فعرف النّاس بذلك. وفي ذات يوم حضر السيد الطباطبائي في مجلس الشيخ حسين ليشارك الجالسين الحديث والتذكّر، فقال له الشيخ حسين: سمعت أنّك تستعمل حليب الحمير للشفاء من مرضك، فأجاب: نعم، أشرب هذا الحليب حتى تتحقق الرضاعة بيني وبين ولدك الشيخ أحمد، فضحك الحاضرون.

يؤم المجلس بعض شعراء المدينة، وكان فارس هذه الحلبة الشاعر الشيخ عبد الرحمان الكويتي [1] المتوفّى سنة(١٣٥٠هـ / ١٩٣٢ م) ليشاركهم في مرحهم وأسمارهم.

كان الشاعر حاضر البديهة لاستثمار أية حركة تصدر عن الآخرين ويوظفها في مزاحه

(١) شعراء من كربلاء المقدسة _ السيد سلمان هادي آل طعمة ج٢ ص:٥٢.

تثير جوًّا من المرح والضحك. وإنّك إذا جلست ثلاث ساعات فأنت تضحك على مدى هذا الزمن من دون توقّف. ومع أن بعض دعابات الكويتي في مقالبه لا تخلو أحيانا من إحراج أو أذى، إلاّ أنّ أحدا لم يغضب منه يوما أو **"يأخذ على خاطره"** ذلك لأنّه يعرف سريرة هذا الرجل البيضاء وما يتحلّى به من نوايا حسنة لا تخدش العدوّ، فكيف تسيء إلى الصديق!. على أن الميزة التي ينفرد بها الشاعر الكويتي عن سواه من الشخصيات المرحة والظريفة هي قدرته المذهلة على ابتكار النكتة وحفظ أية ظريفة ، ولا ينساها مطلقا ، والأهمّ من ذلك أنه يستحضر النّكتة المناسبة في الموقف المناسب ولا يتحرّج عن ذكرها أمام كبير أو صغير.

وفي هذا المجلس أنشد الشّاعر الكربلائي الشيخ محمد حسن أبو المحاسن قصيدة يهنئ بها صاحب المجلس الشيخ حسين المازندراني بقدوم أخويه الشيخ علي والشيخ محمد من الهند، وهي من محاسن غرره:ـ

عطف الدل قدّه فتأوّد ... فأنثنى الغصن وهو يثني على القد
إن روت بانة حديث التثني ... فإلى قدّه المهفهف يسند
نفثت مقلتاه سحرا حلالا ... في قلوب بشعر صدغيه تعقد
ليت عينيك وهي تعدي سقاما ... برقاد تعدي الكئيب المسهد
كاد يقضي من الصبابة لولا ... بشر يوم به تجلَّى محمد
ازهرت روضة البشائر فيه ... وبها طائر المسرة غرد
جاء والعيد مقبلين جميعا ... وكلا الطالعين سر واسعد
قد زكا محتدا وقد طاب فرعا ... بوركت من فروع مجد ومحتد
ماجد تجمع المكارم فيه ... فهو في جمعه المكارم مفرد
لو حكى واكف السحاب نداه ... كان صوب الحيا نضارا وعسجد

ينظم الحمد في علاه ولكن ... في النّدى شمل وفره يتبدد
آل زين العباد أكرم آل ... ورثوا الفضل أصيداً بعد اصيدًا
البهاليل إن تفاقم خطب ... والمقاويل أن تجمع محشد
علماء جاءوا بفصل خطاب ... ارأيت السيوف حين تجرّد؟
في سماء العلاء لاحوا بدورا ... مشرقات ضياؤها يتوقّد
نعم مستعصم الأنام **"حسين"** ... فبه أيّدت شريعة أحمد
وبه مهدت قواعد شرع ... إذن الله فيه ان يتمهّد
شيّد الدين فاستقام وما ان ... يستقيم البناء ما لم يشيد
طوّق الله خلقه طوق نعمي ... حين أضحى بها الإمام المقلّد
علم الرشد والهدى مستقيم ... أيها المهتدي هلم لترشد
و**"علي"** العلاء نعم المحامي ... بشبا عزمه ورأي مسدد
قاد صعب العلا فأسلس طوعا ... في يديه منه إمام ومفرد
أيها المبتغى نظير علي ... خلنا من طلاب ما ليس يوجد
ان تقل ليث غابة قلت أجرى ... او تقل غيث مزنة قلت أجود [1]

جاء في كتاب **"شرح اللّمعة"** في مسألة فقهية تقول: يستحب التباعد بين البئر والبالوعة في الأرض الرخوة ٧ أذرع، وفي الأرض الصلبة ٥ أذرع، وقد أشار إلى هذا المعنى العالم المبجل السيد محمد علي الطباطبائي المعروف **"أبو الثوم"** من خلال حضوره هذا المجلس فقد حصلت هذه الطريفة، وكان الحاضرون ما بين عالم ورجل دين وأستاذ، إضافة إلى

(١) ديوان أبي المحاسن الكربلائي_ تحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي ص:٥٤ و ٥٥.

بعض الكسبة وعامّة النّاس، فأراد متصدو ذلك المجلس أن يجلسوه في المقدمة تقديراً لمكانته فأشاروا إليه بالجلوس فيه، لكنّه تجاهل الأمر، وجلس في مكان آخر، كارها الجلوس قرب شخص كان موالياً للإنكليز ويحمل غيضا على السيد الطباطبائي، فأصروا عليه بالجلوس، فأجابهم: **" يستحب الجلوس بين البالوعة والبئر بسبعة أذرع"** فضجّ جميع من في المجلس بالضحك، بعد أن فهم التّعريض.

أجاب الشيخ حسين داعي ربه سنة ١٣٣٩هـ الموافق سنة ١٩٢١م، ورثاه الشاعر الشيخ محمد تقي المازندراني الحائري [1] بقصائد ، الأولى ألقاها في مجلس الفاتحة التي أقامها على روحه زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي ، ومطلعها :

من للعلوم الغر هدّ عمادَها وأماد أركان الهدى فأمادها

والثانية ألقاها في مجلس الفاتحة التي أقامها جناب الشاعر الشيخ جعفر الهر ، ومطلعها :

ما للبرية هالها ما هالها هل للقيامة أبصرت أهوالها

والقصيدة الثالثة ألقاها في مجلس الفاتحة الذي أقامه متصرف كربلاء المقدسة حميد خان ، ومطلها :

كم ذا أقاسي للخطوب جليلها وافيض من حمر الدموع همولها

وجاء دور نجله الحجة الشيخ أحمد فكان يستقبل العلماء والرؤساء وأهل الفضل والشيوخ لاسيما آل كمّونه وغيرهم . ولدى عودته من خراسان "مشهد" هنأه جمع من الأفاضل ، ومما نظم مهنئاً بقدومه الشاعر الشيخ محمد تقي المازندراني بقصيدة مطلعها :

بشرى بمقدمك الشريف الزاهرِ قرّت عيون أولي الهدى للزائرِ

ومنها هذا البيت :

(١) شاعر حلو التعبير ، بارع الأسلوب ، مع أريحيه عربية قليلة الأمثال توفي سنة ١٣٦٤ هـ وله ديوان مخطوط _ عندي نسخه منه .

لازال داركَ محشداً لبني العُلا وحياضُ جودِكَ مشرعٌ للزائرِ [١]

قضى الشيخ أحمد نحبه سنة ١٣٧٦هـ الموافق ١/ ١/ ١٩٥٧م، وبموته توقف نشاط هذا المجلس .

(١) أحسن الوديعة _ السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ص: ٩١ ط/ النجف الاشرف.

مجلس الشيخ علي شيخ العراقين

هـذا المجلس يعود للشـيخ علي نجل آية الله العظمى الشـيخ زيـن العابدين المازندراني الحائري.

تقـع داره في سـوق الخفافين المقابـل لباب قاضي الحاجات للصحن الحسـيني الشريف بجوار **"خان الباشا"** أو **" الحسينية الحيدرية"** وصاحبه شيخ وقور، كان حافظاً عالماً كلفاً بالروايـة ، له مكانة مرموقة لدى الحكّام والأمراء والأعيـان وكافّة أهل الفضل والأدب وكان مسـتوعبا مطّلعا على أعمق المسـائل والمعارف الإسـلامية المرتبطة بالعلوم الإلهية، وذا خـبرة واسـعة واطّلاع بأمور الفقه والشريعة، يسـتهوي المسـتمع ويثـير اهتمامه، كما كان ذا ضمـير حيّ ونفس مجبولـة على حب الخير. له مجلس يعقد مسـاء كل يوم، يحضره العلـماء والأدباء وعدد كبير من الأصدقـاء. عمل قدر طاقته لكي يلائم بين عطاء التراث العربي والإسـلامي وجوانب الخير والنور في عطاء الحضـارة العالية المعاصرة له. وتدور في المجلـس أخبار المتقدمين في العلم، فلا مجد إلاّ مجد العلم ولا شرف إلاّ شرف التقوى، والجلساء كانوا يتسلّحون بقوّة الإرادة وصلابة العزم، ويتابعون بمعونة الله وتوفيقه بنشر العلوم الغريبة والإسـلامية بـما يجب عليها من خدمة النّـاس وإعانتهم بعلم نافع وعمل صالح. من آثاره كتابه **"فهرس الجواهر"**.

توفى هذا الشيخ الوقور في كربلاء المقدسة سنة "١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦ م"[١] وأعقب ولدين هما: زين العابدين، رضا.

(١) أحسن الوديعه / السيد محمد مهدي الكاظمي الموسوي ج١ ص ٩٦ ، ٩٧

مجلس السيد محمد علي خير الدّين [١]

يقع مجلسه في الجهة الجنوبية من صحن العباس ﷺ، وهو المقبرة الثانية إلى يمين الداخل من باب القبلة. والسيد محمد علي هو بن السيد حسين آل خير الدين الموسوي من بيت علم جليل مشهور له ذكر نابه ومقام محمود. ويد طولى في الأدب. يحضر مجلسه بعض رجال العلم وأهل الفضل ومنهم السيد جعفر المرعشي وأولاده والسيد مرتضى الوهاب والمحامي عبد الأمير الملا موسى والسيد كاظم السيد مهدي النقيب والمؤلف.، وكان كثير الصحبة لوالدي، وهو أحد الذين استفدت منه ومن كتبه ومجالسه ومذاكراته. وقد عرف بالتيمن بشعار الزهو والعلماء وأخذ بنفسه بالتواضع، وكان رقيق القلب له أشعار كثيرة في غاية الرقة والانسجام وما جريات لا يتّسع لها المقام، أمال قلوب النّاس إليه، كنت أحضر مجلسه مع قريبه الشاعر المفلق المرحوم السيد مرتضى محمد الوهاب. ومن طريف ما حصل: أنّه ذات يوم كان كلامنا مع سماحته يدور حول كتاب خطي كتبه المرحوم والدي، جمع فيه قصائد لمختلف الشعراء من عصور مختلفة، كان موفقاً في اختياراته، موجز العبارة، واضحاً ذكياً من اقتباساته، ومن بين تلك القصائد هي التي أنشأها السيد خير الدين المذكور، فطلب مني السيد خير الدين أن أجلب له الكتاب المخطوط ليرى محتوياته، وحيث أن الوالد رحمه الله قد أحسن الظنّ به، دفع إليّ الكتاب فسلمته إيّاه وبعد أيام أعاده إليّ بعد أن أضاف إليه قصائده كتبها بخطوط مختلفة ونسق مضطرب، مما جعلنا نستغرب في حينه من هذا التّصرف غير المقبول، فقال: أردت أن أضيف للكتاب شيئا فجاء هكذا، وأنا أعتذر من خطّي المتواضع، وقد قبلنا منه ذلك لتواضعه الجمّ وحسن نيّته وخلقه الرفيع الذي لا يثمّن.

ولا يفوتني أن أذكر ما للسيد خير الدين من مكانة عند الخاص والعام. له آثار جمّة

(١) المنتخب/ كاظم عبود الفتلاوي ص: ٥٦١.

وتصانيف مهمّة، ومن ملح أشعاره الأبيات التي اخترتها من ديوانه المخطوط "ديم النيسان" وهي في التشكي من الدهر والتشوق إلى صاحب الأمر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والقصيدة بن بحر المحدث.

كم قلبك يعروه الوهَجُ ... ولسانك بالشّكوى لهجُ
وجفونك آلفه للسهد ... ودمعك بالدم يمتزج
فإذا عذلوك جزعت وإن ... نصحوك تضج وتنزعج
إن سامك ريب الدّهر شجىً ... فالشدّة يعقبها الفرج
هي نكبات الدنيا وكما ... طرقتك تزول وتنفرج
يادهر أما لك تقويم ... أفّ لك ماهذا العوج؟؟
كم تضجرني كم تؤلمني ... دعني وشجوني ياسمج
افعل ماشئت فليس عليـ ... ـك اليوم بما تجني حرج
لابدّ غدًا لك من سيف ... "المهدي" كصبح ينبلج
يامولانا طال الأمدُ ... فمتى نلقاك ونبتهج؟؟
أو أي نهار فيه لنا ... يتجلّى منظرك البهيج؟
فألى مَ تطول نواك بنا ... وإلى مَ كذا تمضي الحجج؟
أمقرّك رضوى أم بطوى ... ومقيلك خيف أم أمج؟

وهي أبيات طويلة مذكورة في كتابنا **"شعراء كربلاء المقدسة"** وله موشّحات ورسائل كثيرة مع كبار علماء عصره وأشعار في التخميس والتشطير جمعها في ديوانه المخطوط .

أجاب السيد محمد علي داعي ربه يوم الجمعة ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٩٤هـ الموافق ١٩-٤-١٩٧٤م ، ودفن في المقبرة الخاصّة له في صحن العباس عليه السلام. وأعقب عدّة أولاد

هم السّـادة محمد ومحمد رضا وحسين وحسن. وهكذا أمضى السيّد محمد علي خير الدين حياتـه المتوهّجـة بالعاطفة، تاركا وراءه تراثا شـعريا ضخما في المديـح والغزل والاجتماع والرثاء.

مجلس الكتبي " مربد الكتبي"

كان المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي قد أسس مكتبة لبيع الكتب والصحف في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي واستمر عمله هذا حتى منتصف الأربعينيات حيث اتجه بعدها إلى عالم التجاره الواسع . بعدها أسس مجلسا أدبياً في داره ، كان يعقد يومياً حيث يلتقي به العديد من الأدباء والشعراء والزعماء وتطرح فيه مختلف المواضيع الاجتماعية والفكرية والأدبية أما يوم الاثنين فكان يوماً مشهوداً حيث يختم المجلس ليلاً بقراءة مصيبة سيد الشهداء وكثيراً ما كانت تقام به العديد من المسابقات الشعريه أو ما يعرف بالتقفيه حيث كان المرحوم الكتبي يحفظ ما يقارب عشرة الآف بيت شعر من الشعر القريض والشعبي. وفي بداية الستينيات اتخذ السيد مرتضى الحسيني وكيل المرجعية من أيام السيد أبي الحسن ديوان الكتبي مجلساً له طول أيام الأسبوع فتضاعف العدد من الزوار وأصحاب الحاجات والمشاكل . وكان لموقع دار المرحوم الكتبي على ضفاف نهر الفرات تأثيراً بالغاً حيث كانت مجالس الأدب والشعر تستمر إلى منتصف الليل ، وقد زاره العديد من أعلام العراق فمن النجف الأشرف المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر وآية الله السيد نصر الله المستنبط والحاج فخري الظالمي والسيد محمد جمال الهاشمي والسيد هادي الفياض والسيد محمد صالح بحر العلوم والشاعر مرتضى فرج الله والأديب محمد حسن الصوري والخطيب السيد محمد حسن الشخص والشيخ أحمد الوائلي والسيد جواد شبر والقاضي عبود شبر و الأستاذ محمد علي البلاغي والخطيب هادي النويني والشيخ بشير النجف الأشرفي والشيخ علي كاشف الغطاء والسيد كاظم الكفائي والمرحوم السيد محمد رضا الحكيم واشقائه السيد محمد باقر الحكيم والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد علاء الدين الحكيم والسيد حسين بحر العلوم ووالده السيد محمد تقي وعمه القاضي السيد محمد صادق وأولاد عمه الشهدان السيدان عز الدين وعلاء الدين بحر العلوم وغيرهم.

ومن كربلاء المقدسة كان يحضر المرحوم السيد محمد الشيرازي وشقيقه الشهيد السيد حسن والشيخ حمزه الزبيدي وولده الشيخ ضياء والشيخ محمد علي داعي الحق وشقيقه المرحوم رضا داعي الحق والصيدلي الحاج طالب الدلال والشاعر محمد رضا القزويني والشاعر جعفر الشيخ عباس الحائري الشاعر الشهيد السيد صادق آل طعمه والشاعر مرتضى الوهاب والسيد محمود الهاشمي والحاج محمد الحسين الأديب وغيرهم .

ومن مدينة الحلة كان يحضر المرحوم السيد هادي كمال الدين والدكتور علي جواد الطاهر والدكتور باقر سماكة والشيخ محمد حيدر والشاعر الشعبي صاحب عبيد الحلي والشاعر محمد الرشادي والسيد محمد علي النجار والحاج حسان مرجان والحاج عباس بيعي والسيد صاحب بهية والحاج عبد الخالق الياسمين والسيد نوري الشلاه والشاعر عباس هجيج الحلي والحاج عبد الحسين تقو والسيد مسلم الحلي و المرحوم الشهيد محمد رشيد الجنابي والسيد ناجي العميدي

ومن الكوفه الشيخ مرزا محمد الخليلي والشيخ علي البازي والحاج عبد العباس الرويشدي والحاج عبدالعزيز الرويشدي والحاج نعمان أمين والحاج طعمة الياسين سادن مسجد الكوفه والأديب محمد كاظم الطريحي والسيد عبد الرسول كمال الدين وغيرهم.

ومن بغداد كان الأدباء يحضرون أسبوعيا على الآكثر ومنهم الشاعر نعمان ماهر الكنعاني والحاج علي أحمد السامرائي والسيد نور الدين الخطيب والسيد شمس الدين الخطيب وعبد الرزاق الهلالي طارق الخالصي و حسين شعبان وزكريا السامرائي و حميد مجيد هدو والحاج صادق الخليلي والسيد طاهر الموسوي والخطيب علي الهاشمي والدكتور عبد الجليل الطاهر والدكتور حكمت الشعرباف والدكتور عبد المجيد حسين والشاعرالسيد علي الهنداوي و الأديب خضر الولي والسيد حسين شبر ورائد القصة العراقية جعفر الخليلي والحاج علي مهدي حيدر وغيرهم.

كما كان يحضر عدد آخر من الشخصيات من مختلف المدن العراقية كالشيخ محمد جواد السهلاني من البصره والسيد عبد الزهراء الخطيب من الخضر والسيد محمد يونس السيد

عبد الله ابو وهب من تلعفر والشيخ عبد الغفار الانصاري من العمارة والشهيد السيد محمد تقي الجلالي الكربلائي من مدينة القاسم .

ولابد لي أن اذكر الارجوزه التي أرسلها السيد آية الله حسين بحر العلوم إلى صديقه الحميم المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي مستعرضا مدينة الهنديه وبعض اعلامها

من بعد حمد الله والسلام ... للمصطفى وألـه الكرام
أروي لكم رواية طريفه ... فصولها معسولة لطيفه
تشملنا بلطفها عين الرضا ... فتعبق البشرى ويشرق الفضا
مهذب الخلق منعم الهوى ... مطهر الذات رفيع المستوى
ذاك اخي برغم انف الرحم ... رب اخ جاء بغير أم
في ليلة طاغية بالنور ... اخاذة الاطار والتصوير
كنا ضيوف بلده الهندية ... البلدة الشامخة السخيه
نطت بأعراق العلا والحسب ... وجلجلت في حلبات الأدب
"كالمرتضى العظيم" في عليا ... من قد سما بالفخر أصغراه
منتجع الورى ومنتدى الندى ... ومركز العلم وروعة الهدى
ذو بسطة في الجسم والعلم معا ... ومن باعراف المعالي ولعا
"والكتبي" من زكا وطابا ... ومن سما بمجده الصحابا
أبو علاء الفذ في خصاله ... عودته بالمصطفى واله
لفظ اسمه من ذاته فهو " حسن " ... وكل من شاهده به أفتتن
ذواقة الكمال والجمال ... عرافة النساء والرجال
لولب أهل العلم والآداب ... وملتقى الأحباب والأصحاب

أمضى من السيف بيوم الزحف وأسبغ اللين أمام الضيف
يلفظ فيه بالحديث والأدب وكلما يصول يدرك الغلب
فلم تفته نكتة أو تورية أو قصة ينقلها أ و أحجية
أو قصة ينقلها أ و أحجية كأنه من رفقة " القزويني"
يموّج النادي بلفظه الندى حتى ولو أغاض " شيخ أحمدا"
وذلك المعروف بالوناس لانه يؤنس كل الناس
لم يعترف بالقيد في حياته ولا بسبك اللفظ في ابياته
منظم الصوره والهندام لكنه مشوش الاحلام
أزاد في القريض وزنا فعلا لم يعرف الخليل عنه أصلا
وأختم الحديث بالتقدير الى الخطيب اللامع التفكير
ذاك الذي ودعنا بنوحه ومن مذاب روحه وروحه
ذو " الادب الضائع" في البلاد و"الكلم الطيب " في النوادي

وبعد وفاة المرحوم الكتبي عام ١٩٧٨م انتقل المجلس إلى دار ولده الأكبر الحاج علاء ورغم الصعوبات والمحن الكثيره التي مرت عليهم استمر المجلس بالانعقاد أسبوعياً وان الحاج علاء من اجدر من يقوم بهذا المجلس وهو من اكتوى بنار الظلم الصدامي فقاومه مستبسلا ومصراً على احياء ذكر الحسين عليه السلام ويزاد الحضور في ليلة الثلاثاء حيث المجلس الحسيني المبارك وبعد سقوط الطاغية اصبح للمجلس طابع خاص حيث قام الحاج علاء بإنشاء ديوان كبير للضيوف وقد عبر عن ذلك الشاعر المورخ السيد محمد علي النجار بقوله :

بـــارك الـــرحمـــن في خـــير فـتـى ورث الامجـــــاد مـــن خـــير أب
قـــد بـنـى "ديوانه" مـتـخـذا مـسـلـك الأطـيـاب مـن آل الـنـبي
فـــأقـــترب مـنـــه وأرخ " فـــاذا هـــو ديـــــوان عـــلاء الـكـتـبـي "
٧٨٣ ١١ ٧١ ١٠٢ ٤٦٣

١٢٤٩هجرية

وفي عـام ٢٠٠٧م أصـدر الكتبي جريدة **"أنوار كربلاء المقدسـة"** وهي جريدة مسـتقلة أسـبوعيه وادبية وتراثيـة فكان لها صدىً واسـعاً في مدن الفرات الأوسـط وكانت تقيم الندوات بالمناسبات المهمة ، وقد قال الشاعر عبد العزيز شبين الجزائري مقرضاً لها

أنوار كربلاء المقدسة تحاكي الكوكبا فـمـوكـب بهـا يهـــادي موكبا
والـكـتـبـي قـائـما خـضر ينير في دروب المـدلجـين الغيهبا
اخـرج يمين الـبشر مـن جيب الهـدى بـيـضـاء تخـصـب بـالهـوى أرض الابـا
صـحـيـفـة الحـسـين دون حـرفـهـا فـجـرا تجـدهـا لـلـحـيـاة مذهبا

ومـمـن زار هـذا الديوان مجموعـة من أعلام الأدب والـتراث والسياسـة في العراق مثل سماحة السيد صدر الدين القبنجي والمرحوم الشيخ الشهيد مهدي العطار والشيخ الجليل محمد سـعيد النعماني والحاج نوري المالكي وأية الله الشـيخ محمد باقر الناصري والشـاعر المرحوم علي البهادلي والدكتور الشـيخ محمدصادق الكرباسي والسيد حسن بحر العلوم والأسـتاذ فاضل ثامر رئيس اتحاد الادباء والشـاعر الكبير فيصل المحنا والدكتور الشيخ محمـد المنصـور والحاج علي التميمي والأسـتاذ بحر الحلي والشـيخ سـلطان الصابري، والدكتور حسن الحكيم والصحفي فراس الكرباسي والأستاذ عباس الإمامي والشاعر فاضل عزيز فرمان وكاتب السـطور السـيد سـلمان هادي آل طعمة والأديب جواد عبد

الكاظـم والدكتور صباح نوري المرزوك والأديب الدكتور سـعد الحداد والأسـتاذ عبد الرضاعوض والشيخ محمد الهنداوي والحاج أبو جواد العطار والشيخ ابو ناصر الخالصي والخطاط السـيد حسام الشـلاه والدكتور عدنان محمد آل طعمة والشيخ سليم الجبوري والقاضي رافد المسـعودي والدكتور عبـاس هاني الجراخ والحاج كامل سـلمان الجبوري الدكتور وليد سعيد البياتي والدكتور علاء الحسيني من لندن وأخرين .

حيث كانت الندوات الادبية والشعرية تقام في أكثر الأيام ويحضرها العديد من أبناء الهندية الأخيار وكوكبه من الضيوف الزوار من خارج المدينة وتتخللها مسابقات أدبية يوزع فيها الكتب والهدايا وتستمر الى ساعات متاخره من الليل كما نقلت عدد الفضائيات جلسات حسـنينة وادبيـة مثل كربلاء المقدسـة الأنـوار والأنوار٢ والعهـد والبغداديـة والفيحاء والغدير والعراقية.

جانب من مجلس الحاج علاء الكتبي

ويظهر من الواقفين الى اليمين : السـيد أحمد سـلمان آل طعمه . السـيد محمد حسن صادق آل طعمه . سعيد رشيد زميزم . عبد عون النصراوي . السيد ضياء مزهر الموسوي. السيد سلمان هادي آل طعمه . شيخ الغفوري . علي عبود ابو لحمه .

الجالسون من اليمين : علاء الكتبي . والشيخ علاء المالكي . الشيخ صادق الكرباسي . الشيخ سلطان الصابري . الدكتور عدنان محمد آل طعمه

جانب من مجلس المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي

مجلس المرزا الحائري

يقع هذا المجلس في زقاق السراجين المجاور لشارع علي الأكبر ، أسّسه آية الله الشيخ المرزا محمد تقي الشيرازي الحائري زعيم الثورة العراقية، تلك الثورة التي انطلقت شرارتها الأولى من كربلاء المقدسة.

كان الشيخ محمد تقي العلم المفرد والعلم الفذ ، عالماً كبيراً عقد المؤتمرات الوطنية في داره، فيؤمّ مجلسه رجال السياسة والعلم ويحضره الشباب الوطني وكان صريحاً في آرائه، متدفّق البيان.

جاء في كتاب " دراسات حول كربلاء المقدسة ودورها الحضاري" ما هذا نصه:

استقبل الشيخ محمد الخالصي في كربلاء المقدسة من قبل رؤسائها الذين خرجوا لاستقباله الى طويريج وكان معهم من النجف الأشرفيين الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي والشيخ باقر الشبيبي مع مئات الفرسان من عشيرة المسعود وغيرهم ، وعند وصوله إلى كربلاء المقدسة أدى الزيارة لمرقد الامام الحسين "عليه السلام" ثم نزل في دار المرحوم محمد تقي الشيرازي "[1]"وقد بقي المجلس على هذا الحال يعقد فيه الشيخ الحائري المؤتمرات والندوات ويستقبل الضيوف إلى أن أجاب داعي ربّه يوم ٣ ذي الحجّة سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م ودفن في صحن الحسين عليه السلام، ورثاه لفيف من الأدباء منهم الشاعر الوطني الشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المقدسة والشيخ ناجي الحلي والشيخ عبد الحسين الحويزي وغيرهم.

كانت جلسات هذا المجلس تدعو إلى الحشمة والمحافظة على الاتّزان، وقد تبنّى المجلس بعد وفاته أولاده الثلاثة الشيخ محمد رضا والشيخ عبد الحسين والشيخ محمد حسن.

---

(١) دراسات حول كربلاء المقدسة ودورها الحضاري : بحث بعنوان "لمحات من تاريخ كربلاء المقدسة المعاصر" بقلم : علي بابا خان ، ص ٥٦٥ ، ط١ ، الكويت ، ١٩٩٦م .

قال الشيخ محسن أبو الحب مهنّئًا بقدوم العلاّمة الشيخ محمد رضا كبير أنجال الشيخ الحائري.

حيّ محمد الرضا حلف الندى ... من شع في افق الهداية فرقدا
وافى الطفوف فأزهرت أكنافه ... وتباشرت فيه جميع بني النّدى
قد جاد والأقبال يصحبه وفي ... رفع العلوم سروره قد جدّدا
أهلا به من قادم وجبينه ... كالبدر ما بين الأنام توقدا
وكأن غرته المنيرة بيننا ... شمس وفيها لا يضل من اهتدى
إذ أنّه ينمى لأكرم والدٍ ... برّ تقي طاب منه مولدا
برّ تقي طاب منه مولدا ... من ذكره بين البرية خلّدا
قد كان عن شرع الإله مجاهدا ... ولدين خير المرسلين مشيّدا
وعن الثغور مدافعا ومكافحا ... جيش الضلال وللحقوق مجدّدا
وبسعيه علم العراق لقد علا ... وإليه "فيصل" مدّ من كرم يدا
حتى إلى "الغازي" انتهى العلم الذي ... فيه أبوه له الرعاية مهدا
إني أهنّي خير شهم فاضل ... بأخيه إذ يلقاه أصبح مسعدا
"عبد الحسين" فإنّه الحبر الذي ... حاز المكارم والعلى والسؤددا
أهدي لأهل العلم خير تحية ... واليهم أهدي السلام مجدّدا[1]

وقال مؤرّخًا عام تزويج العلامة الشيخ عبد الحسين نجل آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري.

(١) ديوان أبي الحب ص: ٧١.

يـــا أيهـــا الـــشـــيـــخ الـــذي بـعـلى الإمـــامـــة قـــد تـــتـــوّج
وابـــن المـعـــدّل بـالـشريـعـة كـلـما مـــنـــهـــا قـــــد اعـــــوج
يهـنـيـك عُـــرسـك في الـتـي مـنـهـا محـيّـاهـا تـبـلـج
رفـــقًـــا بـمـن يخـشـى عـلـيـه مـــن الـكـثـيـب إذا تـرجـرج
مـــن أن يـبـيـت لـثـقـل دعـــ ص[1] أن تمـــور[2] أو تمـوّج
رقّـــــــت لـــشـــيـــخ أيَّـــــد وعـــن الـكـهـولـة قـد تـدرج
زفّـــــــت بـــلـــيـــل خـلـسـة أرّخ "إلى شيخ تزوّج" ١٣٦٧هـ[3]

وحدّثني من كان يحضر هذا الدّيوان فقال:

كان يؤمّ هذا المجلس حشد من العلماء والأفاضل للتداول في شؤون السياسة والعلم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: السيد حسين القزويني والسيد محمد علي الطباطبائي والسيد مرتضى الطباطبائي والسيد محمد الكشميري والسيد محمد حسين الكشميري والميرزا يحيى الزرندي والشيخ محمد حسن أبو المحاسن والشيخ محسن أبو الحب والشيخ كاظم آل نوح وغيرهم. ولم أر فيهم أجمع لفنون الفضل وصفات الكمال كالشيخ محمد تقي الحائري، فقد كان بصيرا بالعواقب، بعيدا عن الاغترار بالمظهر الكاذب، لا يكاد يستهويه زخرف الدنيا المخادع، ولا تستميله المطامع، وكان أشدّ عداوة للإنكليز. ومهما يكن من أمر فقد كان هذا الديوان كعبة المحتاج، ومستقر الكرم، وقبلة الصلاة، ومهوى أفئدة عشّاق الكلمة الحقيقية.

(١) دعص: يدعص دعصا، قتله، بالرمح طعنه به.
(٢) تمور: تمورا، الشيء تحرّك واضطرب.
(٣) ديوان أبي الحب ص: ٥٩.

العلاّمة الشيخ عبد الحسين الشيرازي يستقبل زوّاره

مجلس الملاّ خضر شويليه

تقع داره في محلّة باب السلالمة بحوار جامع الشيخ خلف بن عسكر الزّوبعي، يقيم هذا المجلس المرحوم الشيخ ملاّ خضر أبو شويليه وهو ينحدر من قبيلة عربية تدعى "عبس" في الحي. كان من أعلام ووجهاء كربلاء المقدسة وأثريائهم. كما كان على جانب عظيم من الخلق الكريم والديانة والسجايا العالية، ويتّصف بنزاهته وصدقه وأمانته. يحضر مجلسه أهالي المحلّة وعلى رأسهم عشيرة النصاروة التي أختارته رئيساً لها في كربلاء المقدسة وبعض أشراف وتجّار وملاّكين وشيوخ القبائل، يتحدّثون عن أخبار العرب الأوائل وأيّامهم وآثارهم، وفيه تحلّ المنازعات وتفض المشكلات. كان المرحوم الملاّ خضر مقرّبا للسيدين الجليلين عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية وعبد الحسين السر خدمة آل طعمة مدير أوقاف كربلاء المقدسة، وكان صديقهما في الملمّات . هنالك تسمع أخباراً تاريخيه ضخمه لأنها من نوع الأحداث التي يميل الناس إلى تسجيلها حين وقوعها .

وروى لي المعمرون، عندما أعيد السيد عبد الحسين الكليدار إلى منصبه في الصحن الحسيني الشريف بعد أيّام الاحتلال الإنكليزي، احتفى به الملاّ خضر في بستانه الواقعة على طريق العربات عبر نهر الحسينية في الطريق الرئيسي بغداد_ كربلاء المقدسة، وحضر الاحتفال جمع غفير من أهالي كربلاء المقدسة، ابتهاجا بهذه المناسبة، وقد أنشدت قصائد في ذلك الحفل البهيج.

قال الشاعر:_

حييت فيما حييت من شرف ... خصصت فيه سدانة الحائر

أولـه فيك والعلاء معا ... فحيّ هل فيه إذ أتى آخر

قد عمّنا البشر والسرور لما خصك فيه المهيمن القاهر
قرّبك السبط حين بعَّدكَ الأعداء من مرقد الأب الطاهر
أعطاك مفتاح روضةٍ فخرت على رياض الجنان من غابر
فخذ مقاليدها وته شرفا فلست بالأجنبي والعاثر
وبتْ مهناً برغم ذي حسد قد بات شانيك ليل ذي الخاسر

٢٢/ محرّم ١٣٣٧هـ

وقال شاعر آخر:ـ

أهدي عميم تحيتي تحيى الصميم من الوداد
للمجتبى عبد الحسين بن العلى بن الجواد
من قاد جامحة العلى فرمت إليه بانقياد [1]

توفي الملا خضر يوم الثلاثاء "جمادى الثانية سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م" وأعقب ولديه ياس وكريم.

وفي ذات يوم جاء المرحوم ياس شويليه ليحظى بلقاء المرحوم السيد عبد الحسين السر خدمة عضو مجلس الأعيان، ووقف بباب ديوانه وطرق الباب، فجاءه الخادم الإيراني فسأل من بالباب؟ فصاح الطارق باللهجة الفارسية: منم ياس، آقا انجاس؟ فأجابه: بله آقا انجاس بيا بخر عنجاص.

وترجمته: أنا ياس، هل السيد موجود؟ فأجابه: نعم موجود تعال وكلْ عنجاص. وهذا ضرب من ضروب الفكاهة التي كانت متداولة في المجتمع الكربلائي.

(١) مجموعة السيد عبد الحسين الكليدار "مخطوطة"

قال الدكتور علي الوردي عن خليل عزمي الذي كان كاتبا في بلدية كربلاء المقدسة: إن رؤساء البلدة اجتمعوا في دائرة البلدية واستدعوا معاون الحاكم السياسي محمد خان بهادر، ولما حضر خاطبه الملا خضر شويليه قائلا: إنك تعلم بأن كل البلاد المجاورة لكربلاء المقدسة اختل نظامها واسقطت بيننا وبينهم وسائط المخابرة فلا يسع أهالي كربلاء المقدسة أن تبقى السلطة بيدك لأنها لا تريد أن تبقى متخلفة عن الواجبات الوطنية المفروضة عليها لذلك يجب أن تعطى مشتملات دوائر الحكومة كافة لهيئة وطنية تنتخبها بلا تردد. فلما سمع محمد خان بهادر هذا الكلام طلب منهم بكل رجاء أن يمهلوه يومين فقط[1]، فوافقوا على إمهاله .

(١) لمحات اجتماعية/ علي الوردي ج٥ ص: ٢٩٣

مجلس الميرزا أحمد النّوّاب

جرت في مجلس الميرزا أحمد النّواب في كربلاء المقدسة محاورة أدبية حول قصيدة السيد نصر الله الحائري شارك فيها الشيخ أحمد النّحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها السيد بحر العلوم، وهي غير **"معركة الخميس"** أثبتها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة [١].

وجاء في كتاب **"البابليات": "بيت النّواب من بيوتات كربلاء المقدسة المشهورة نزحوا من البلاد الهندية واستوطنوا كربلاء المقدسة في محلّة باب النجف الاشرف نبغ منهم رجال أفذاذ لهم صيت طائر"**.

كان لهم مجلس معلوم مشهور، يرتاده الوجوه وأعيان البلد وأهل الفضل، ومن ممتلكاتهم "قلعة النّواب" التي تقع جنوب شرق كربلاء المقدسة قرب البهادرية، عرفنا من هذه الأسرة محمد أفضل خان النّواب وهاشم خان النّواب وذراريهم. ومن شخصيات هذه الأسرة المرحوم الدكتور حسن أفضل خان الذي انتخب نائبا عن كربلاء المقدسة في البرلمان العراقي سنة ١٩٥٤م [٢].

(١) أعيان الشيعة _ للسيد محسن الأمين ج١٠ ص: ٣١٢.

(٢) البابليات_ للشيخ محمد علي اليعقوبي ج٢ ص:٨.

مجلس آية الله الخراساني

تقع داره في محلّة باب الطاق بالقرب من طاق الزعفراني، رأيته وأنا فتى في التّاسعة من عمري، فكان ذا هيبة ووقار، وهو فقيه عصره ونسيج وحده، ومن مشاهير المجتهدين والأساتذة العاملين ممّن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم الشرعية.

كان له مجلس يعقد في داره فيزوره خلق كثير، ورايت كثرة ازدحام النّاس عليه والوقوف عند باب داره.كان آية الله العظمى السيد محمد هادي مرجعًا أعلى في المدينة، وكان متوقّد الذهن، صافي السريرة، كبير النّفس، عالي الهمّة، صريح الرأي من مؤلفاته، دعوة الحق، حاشيته على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري وأخرى على مكاسبه، هداية الفحول في شرح كفاية الأصول، تقريرات بحث أستاذه الميرزا الشيرازي، رسالة في اللباس المشكوك، رسالة في تحديد الكر بالمساحة والوزن، كتاب دعوة السلام في معجزات الأئمة الأطهار، أصول الشيعة وفروع الشريعة، أجوبة المسائل في الفقه وغيرها.

وقد بلغت مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة "١٤٧" كتابا في مختلف فنون المعرفة [١] .

كان يقيم الجماعة في الصّحن الشريف الحسيني، واشتغل بالتأليف والتّحقيق والتّصنيف والمرجعية والإفادة والزّعامة وقضاء حوائج النّاس والوظائف الشرعية، وما فتئ يبذل قصارى جهده في التتبّع والاستقراء والبحث المتواصل والتدريس والفتيا حتى وافاه الأجل المحتوم، ولقي وجه ربه يوم الأربعاء(١٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٨هـ/ ١١كانون الثاني ١٩٤٩ م) ودفن في الصحن الشريف الحسيني [٢].

كان مجلسه حافلا بأفاضل العلماء والأدباء، موضع ثقة الأمّة، يبحث فيه المشاكل العلمية

---

(١) سيرة آية الله الخراساني ص: ٧١ وانظر: أسرة المجدد الشيرازي لنور الدين الشاهرودي ص: ٢١١ وأحسن الوديعة للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ج١ ص: ٩ "طبع النجف الاشرف" ، أحسن الأثر لمحمد صالح الكاظمي ص: ٣٦.

(٢) مشاهير المدفونين في كربلاء المقدسة _ للمؤلف ص: ٩٠ "طبع إيران".

والأدبية ونسمع فيه الآراء السديدة والطرائف المفيدة والأشعار البديعة والأبحاث القيّمة في كل أسبوع، وكثيرا ما تضطرب الآراء والأفكار فيكون السيد الخراساني ومكتبته الحافلة الحكـم العـدل في فضّ النّزاع وإقامـة البيّنة. كان مرجعا للفتوى وملجأ للعاني والأسـير فضلا عن كونه شريف النّفس، بعيد الهمّة متجملا بصفات العالم الحقيقي الذي لا يجامل ولا يداهن، ولا يترك لعقيدته الدينية مجالاً للعبث بجوهر الدين وحقائقه.

وعندما أودى به القدر حلّ محلّه صهره العالم الجليل السيد محسن الحسيني الجلالي[1] .

(١) آية الله الجلالي "ذكرى الأربعين لفقيد الأربعين" ص: ٧.

مجلس آية الله الخطيب [١]

كان المرحوم آية الله الشيخ محمد بن داود الخطيب، أحد ابرز أعلام كربلاء المقدسة، العلاّمة اللغوي، منشئ الأجيال ومربي العقول، وأثره فيها واضح، وفضله على اللغة والنحو كثير، فهو واحد من أعلام العربية الأوّلين. ومدرسته تستقبل عشرات الطلاب الذين كانوا يدرسون ويتلقون تعاليمهم لينالوا الشهادة منها.

أمّا مجلس الشيخ محمد الخطيب يقع في داره مما يلي باب الزينبية في مدخل السوق، وناهيك بما كان له من الشأن والاعتبار، فهو مجلس مناظرة وجدل في اللغة والآداب والعلوم العربية، يحضره العلماء الأعلام وأساتذة المدرسة من أمثال الشيخ عبد الحسين الدّارمي والشيخ جابر العفكاوي والشيخ جابر وأخوه الشيخ محمد ملجأ والشيخ أحمد الشذر والشيخ عبد الأمير حموزي والسيد عبد الواحد الجزائري وغيرهم من العماريين الساكنين في كربلاء المقدسة. أجمع المؤرّخون أنّ الشيخ محمد كان يناظر وأنه كان فذا فيما يتعلق بقوة ذاكرته، فهو ذو عقل راجح وقريحة نادرة وفهم جيّد وموهبة رفيعة وتقوى وعفاف، أضف إلى منزلته العلمية وأدبه الجم. ولقد وقفت على كثير من مقاطيع شعره ونظمه الرائق. ومن محاسن شعره في الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

نار قلبي لم تزل تستعر ... لإمام بالنوى مستتر

كم انادية ودمعي يقطر ... يا إمام العصر أنت المظهر

قدرة الله وهو الأقدر

ومنها:_

(١) المنتخب/ كاظم عبود الفتلاوي ص: ٤٧٨.

وتـــنـــادي كـــل صـــبـــح ومـســا أنـجـما بـالـطّـف غـــارت طـمسا
رفـعـــت مـنـه الـــعـــوالي أرؤســـا وتـــقـــاسي في الحـشـا نـــار أسـى
لـيـس تطفيهـا دمـوع أبحـر[١]

وللشيخ الخطيب مؤلفات منها:_ شرح التبصرة، حاشية على العروة، النّكاح والطلاق، الحضانـة، صـلاة الجمعة، صحاح الخـبر، الدروس الفقهيـة، طبّ النبي، ديوان شـعره، منظومة في النبوة، حاشية على الكفاية، وحاشية على المكاسب، حرمان الزوجة من العقار، طلاق المريض، قاعدة لا ضرر، أجوبة المسائل الطهرانية، مناسك الحج، رسالة عملية [٢].

وكانت له خزانة كتب قيّمة[٣] حوت أنفس المخطوطات والمطبوعات، وجاء في كتاب "العلامة الخطيب" ما هذا نصه: وكانت حلقات تدريسه في مدرسته المسماة باسمه ندوة علميـة كبرى وموسـوعة أدبية ودينية عظمـى ضمّت جهابذة العلـماء وفطاحل الأدباء، تخـرّج منهـا طائفة كبيرة من العلماء والخطباء، فقد اشـترك في ثورة مايـس الوطنية [٤] كما أفتى بوجوب الجهاد عام ١٩٤١ ضدّ المستعمرين وقد كان لفتواه الوقع الكبير في النّفوس لما له من منزلة دينية كبيرة لدى كافّة المسلمين، وأفتى في عام ١٩٤٨م بالجهاد ضد اليهود والمستعمرين في فلسطين العربية.

كانـت وفاته صبـاح يوم الخميس الموافـق ٥/ ١/ ١٩٦١ "١٣٨٠هـ" ودفن في مقبرة خاصّة له تقع عند باب الرجاء من صحن الإمام الحسـين عليه السلام وأرّخ وفاته العلاّمة الشـيخ محمد علي اليعقوبي بهذه الأبيات:_

(١) عام الثمانين_ الشيخ حسين البيضاني ج١ ص:٨.
(٢) من إعلام كربلاء المقدسة_ الشيخ أحمد محمد رضا الحائري ص: ١٣٩.
(٣) خزائن كتب كربلاء المقدسة الحاضرة_ سلمان هادي آل طعمة ص:٢٢ "الطبعة الثانية".
(٤) للتفاصيل التاريخية ينظر: ونستون تشرشل، ثورة العراق مايس ١٩٤١ م، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: د.م: ١٩٦٣ م)؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي اليلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، (بغداد: د.م: ١٩٨٧)

أي قـــبر ثـــوى محـــمـــد فـيـه قـد حـوى مـن سـما الـعـلا أي فرقد
أي روح قـدسـيّـة فـيـه حـلّـت ولهـــا في الجـــنـــان أرفـــع مـرقـد
مـا حـــواه الـصـعـيـد أرّخـــت لكن صـعـدت لـلـفـردوس روح محـمـد[1]

ومـن حـق المرء أن يتسـاءل: ما هي يا ترى المراجـع والمصادر التي قرأها الشـيخ محمد الخطيـب ليصـل إلى هذا الفهم لـلآراء التي يطرحها على تلاميذه وجلسـائه في المجلس؟ هناك بالطبع عشرات المراجع والمصادر التي توفرت له من كتب الشريعة الإسلامية مما لا يكاد يحتاج إلى بيان أو ذكر.

وما زلت أذكر أن من بين الأحداث الطريفة والمحرجة التي لا تُنسـى أن متصرّف لواء كربلاء المقدسـة في حينه زار آية الله الخطيب في مجلسـه هذا، فوجده يقرا كتابا في جوٍّ قائظ في الصيف، فقال له المتصرف: ما اشـدّ الحرّ في غرفتك يا شيخ؟ فأجابه الشيخ على سرعة البديهـة بهذه الآية الكريمـة ﴿وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَرًّا لوْ كَانُوا يَفْقَهُـونَ﴾ فـما كان من المتـصرّف إلاّ أن أمر بتزويد بيت الشـيخ بالكهرباء تكريما لعلمه الجم.

ومن المواقف الطريفة والمثيرة أيضا:

أن عـددا من المختصمين زاروا الدّكتور حسـن الشـيخ محمد الخطيـب في هذا المجلس ليحكـم بينهـم في خصومة قانونية مقابل أجـر متّفق عليه، فقال لهم والده آية الله الشـيخ محمـد: ما بالكم تأتونه في طلب الفتيـا القانونية، وبإمكاني أن أجيبكم عمّا تريدون فقها لا قانونا ودون مقابل، ولكن هؤلاء المتخاصمين أصرّوا على أن يحكم بينهم الدّكتور حسـن الخطيب لأنّ النّزاع في المحكمة.

(١) العلامة الخطيب ص: ٥

مجلس آية الله القمّي

لا يغيب عن البال أني كنت أرى آية الله العظمى السيد حسين القمي مرجع الطائفة في عصره في سنة ١٩٤٦م وهو يخرج من باب داره الكائنة في محلّة باب الطاق "عقد السيد جواد الكليدار" سابقا، وكان له حمار أبيض يمتطيه، مرتديا قباءً أبيض تنسدل عليه لحيته البيضاء ناصعة، ويقود الحمار شخص يوصله إلى الصحن الشريف الحسيني حتّى ينتهي به المطاف إلى باب مدرسة حسن خان الدينية، وبعد نزول السيد يربط الحمار بعمود قرب الباب، ثمّ ينزل السيد من سلّم باب الصحن، حيث يستقبله الجمهور الغفير من المصلين وهم ينادون بأعلى أصواتهم بالصلاة على محمد وآل محمد.

وبعد أداء صلاة الجماعة يعود من حيث أتى، وكان للسيد مجلس حاشد بعليّة القوم، وكان السيد يعتني بإعاشة الكثير من طلبة العلوم الدينية في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، حيث دالت له الزعامة الدينية بعد وفاة المرجع الديني الأعلى والزّعيم الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني، ذلك الإنسان الذي قدّم باقة لا تذبل من الخدمات للعالم الإسلامي وقد وصلت شهرته إلى كافّة أقاصي المعمورة.

وممّا يذكر عن سجية خلقية رفيعة في شخص ما ذكرها العلامة الشيخ محمد جواد البستاني حيث قال: " كالسجية النبيلة التي شوهدت في آية الله العظمى السيد أقا حسين الطباطبائي القمي المتوفى في شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦ م) وذلك حينما قصد أحد طلاب العلوم الدينية من أهالي مدينة أرومية الإيرانية الهجرة من وطنه إلى النجف الأشرف بغية الاستمرار في كسب العلم والاختصاص فيه، لكنّه وقبل وصوله إلى النجف الأشرف مرّ بكربلاء المقدسة الحسين عليه السلام عزم على الحضور في محفل درس آية الله العظمى القمي فترة تواجده هناك، وبما أن من خصائص الأبحاث الحوزوية العالية "الخارج" هي السماح للطلاب بالمداخلة والمناقشة للأستاذ فاعترض هذا الطالب على

رأي من آراء السيد القمي وبيّن رأياً آخر لحلّ المشكلة لكن السيد لم يتقبله منه وبه انتهى الدرس، لكنه وسائر التلاميذ بالدرس صرّح وبكل شهامة عن خطأ المبنى الذي تحدث عنه هو يوم أمس وصحّة المبنى الذي أشار إليه الطالب المذكور في المسألة المتباحث عنها وقال في المسألة المشار إليها يوم أمس الحق كان مع هذا السيد وأنا أخطأت، وإذا بهذا الطالب لما شاهد هذا الموقف النبيل من السيد القمي عدل بنيّته عن الذهاب إلى النجف الاشرف وقرر البقاء في كربلاء المقدسة والاستمرار بالمشاركة في درس السيد القمي. وحينما سألوه عن السبب أجاب" **أنا منذ البدء كنت عازما على الحضور والمشاركة في درس اكتسب فيه الفقه والأخلاق معا وها أنا قد وجدت ذلك في درس السيد القمي**"[1] وبالجملة فقد كان السيد القمي زاهداً عابدا، طاهر الجناب، صاحب نفس كريمة ذو مروءة طاهرة وهمّة عالية، وخلق رضي، ووجه بشوش ولسان ليّن، ويصح فيه قول الشاعر:_

بنيّ إنّ الخلق شيء هيّنُ وجهٌ بشوشٌ ولسانٌ ليّنُ

اجتمع في مجلسه من أبناء العلم وروّاد المعرفة خاصّتها وعامّتها، عربها وعجمها، فأقام بهذا العمل العظيم لهذا الدين القويم حجة أمام العالم أجمع. تشهد له بذلك آثاره التي تركها هي: مجمع المسائل، الذخيرة الباقية مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، ذخيرة العباد، هديّة الأنام، حاشية على العروة الوثقى، الرسالة الرضاعية، الرسالة الإرثية، الوجيزة، رسالة في الربا.

وكان دوره دوراً قيادياً، ومسؤليته تفرض عليه أن يقيس عليه كل حركاته وقراراته بمصلحة الأمّة والرسالة لا بأي مقياس آخر، فإنّه استطاع أن ينال الثقة من نفوس المسلمين الصادقين المخلصين وأن ينال إعجابهم، فهو حجّة الله الطاهرة، وآيته الباهرة، فلم يكن غريبا أن يبعث رحيل مثل هذا الرجل مشاعر الرهبة والاحترام لدى الآلاف من النّاس، فقد رحل عن عالمنا يوم الأربعاء (١٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ / ٥ شباط ١٩٤٧ م) ، فذرفت عليه الدّموع، ولبست عليه المدينة الحداد، وحلّ محلّه ولده السيد

(١) خلق الأعلام/ محمد جواد البستاني_ المجموعة الثانية ص: ٢٧و ٢٨.

مهدي الذي كان عالما جليلا له منزلة شهيرة ومقبولة.

صرف جل وقته بمحاربة الرّذيلة ونصرة الحق وتأييد الحق، ووطّد العزم على السير في جادّة الصواب فهو من أولئك الأبطال الذين جاهدوا وناضلوا في سبيل إعادة بناء ما شيّده السلف الصالح.

ولكنه كان أفصح جنانا وأبلغ لسانا وألطف تعبيراً وأقدر على الإقناع، إنّه أرانا الداء الفاشي في الهيئة الاجتماعية باعتبار الدين أوقف جلّ حياته من أجل إعلاء كلمة الإسلام وتشييد صرحه، فخلد بذلك له ذكرى حميدة بأعماله المجيدة التي لا تبلى.

السيد مهدي بن آية الله العظمى حسين القمي يستقبل زوّاره

مجلس سادن الروضة العباسية

يمتدّ تاريخ هذا المجلس إلى عهد بعيد، وربما على عهد تولّي السيد حسين السيد محمد علي آل ضياء الدين سدانة الروضة المتوفى سنة (١٢٨٨هـ - ١٨٧١ م). وفي عهد السيد بدر الدين بن السيد محمد حسن بن السيد مرتضى بن السيد مصطفى بن السيد حسين المذكور آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية كان مجلسه حافلاً بأهل الفضل والعلم والأدب ورجال السياسة والتاريخ، لاسيّما في شهري محرم الحرام ورمضان المبارك، وممّن كان يحضر مجلسه باستمرار المرحومين العالم الفاضل الشيخ كاظم بن العالم الحاج عبد ابو ذان الخفاجي أحد رجالات ثورة العشرين والحاج عبد الرسول العبد آل كماز وشقيقه الحاج مجيد آل كماز والسيد ضياء بحر العلوم قاضي كربلاء المقدسة والسيد مرزا القزويني زعيم الحلّة والسيد محمد حسين الأصفهاني "عروس العلماء" والحاج محمد جواد أبو لحمه والشيخ إبراهيم شهيّب وغيرهم.

وفي ذات ليلة دخل العلاّمة الشيخ محمد علي اليعقوبي ورأى العلاّمة الشيخ عبد الواحد الأنصاري قاضي كربلاء المقدسة جالسًا بين السيدين بدر الدين وأخيه شمس الدين، فخاطب الشيخ الأنصاري قائلا:_

أبا عليّ[1] منية النفس ... ومن غدا في ذكره أنسي

من ذا يدانيك سموًّا وقد ... جلست بين البدر والشمس

هم بنو الزهراء من ذكرهم ... أصبح فيه مثلما أمسي

ورغب السيد بدر الدين أن أجيبه على نفس الروي والقافية، وبعد هنيهة قلت:

وقد جرت العادة أن يتبادل الجلاّس الأحاديث الطريفة، فينتقل أحدهم من الفرح إلى

(١) أبو علي: كناية عن الشيخ عبد الواحد الأنصاري.

الحـزن وبالعكس، ومـن الجدّ إلى الهزل وبالعكس، وهذا كلّـه في الأمور غير المهمّة، وأما في الأمـور المهمّـة فآراؤهم في السياسـة لا تتغيّر. غـير أنّ أهمّ ما يعنينا هو أنّ السـيد بدر الدين كان مولعاً بالأدب الفارسي فيقرأ لنا أحيانا للخيام أو لسـعدي أو لحافظ في شـتّى الأغراض، ويرى أن في شـعر هؤلاء صـوراً بديعة قد لا نجدها في الشـعر العربي، فكان ينشدنا ما كان يحفظ الشيء الكثير من أشعارهم.

وتخليـدا لواقعـة الطـف وذكرى أيام عاشـوراء، فقد كان للسـيد بـدر الدين مجلس في الدّيوان نفسه بصحن العباس عليه السلام بعد مراسيم صلاة المغرب والعشاء مباشرة، لعشرة ليال من أوّل يوم محرّم الحرام، وكنت أغشـى هذا المجلس في مطلع السـتينيات، يحضره الكثير مـن النّاس. وأذكر جيدا أن مواكب محـلات المدينة كانت تدخل الصحن الشريف في كل ليلة من ليالي العشرة الأولى من محرم، وفجأة التفت المرحوم السيد بدر الدين إلى المرحوم الشيخ إبراهيم شهيّب قائلا له: هذا موكب محلّتك قد دخل الصحن، قمْ واستقبله.

وكان السـيد بدر الدين يحب الإصغاء إلى الشّـعر سواء كان فصيحا أو عامّيا، ولا غرابة إذا عرفنا أن الشـعر الحسيني يحتوي على معان دقيقة تجسّد الملحمة الحسينية بتصوير دقيق وعبارات سـامية، واذكر أني رافقته في ارتياد عدد مـن المجالس الصباحية ومنها المجلس المنعقـد في مدرسـة المجاهـد الدينية التي تقع في سـوق التجّار، وقد اسـتقبلنا عند الباب المرحوم العلامة السـيد محمد باقر بن السيد محمد صادق الحجة الطباطبائي، ثمّ انتقلنا إلى دار المرحوم العلاّمة السـيد محمد رضا الطبـسي الكائن في زقاق الإخباري، وبعدها شرع أذان الظهـر، ثمّ ألقينا عصا الترحال في ديوان السـدانة بصحن العباس عليه السلام. وممّا يجب أن يشار إليه هنا أنّ الخطيب كان يفتتح المجلس بأبيات شعريّة كان يسألني السيد بدر الدين: لمن هذه الأبيات، فأجيبه: للسـيد حيدر الحلي أو للشـيخ محسن أبو الحب أو للشيخ كاظم الهـر أو لابن العرندس وغيرهم من عمالقة الأدب ، إلاّ اللهمّ إذا كان الشـعر لشـعراء لا أعرفهم.

من اليمين:_ الحاج أحمد وشاح . السيد باقر كاظم آل نصر الله. السيد بدر الدين آل ضياء الدين. السيد ضياء بحر العلوم. السيد مرزا القزويني، السيد ناصر الدوركي. الحاج حمود أبو طحين. الحاج محمد جواد أبو لحمة.

جانب آخر من مجلس السيد بدر الدين آل ضياء الدين

مجلس سدانة الروضة الحسينية

كان هـذا الديوان مسرحـاً لعقد النّدوات الفكرية والسياسـية والدينية، ومرتعًا خصبًا للسـيرة الحسـينية وثورة الإمام الحسـين عليه السلام، ولا يمكـن أن نغفل دور المستشـهدين من آل بيـت النبي الأطهـار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهـم تطهيرا. كان روّاد هذا المجلس يعقدون جلسـاتهم في هذا الدّيوان الواقع في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف منذ عدّة قرون.

يحضر الزّعماء والرؤساء والشخصيات المهمّة في المدينة وخارجها يتحاورون حول الكلمة الحـرّة الشريفة بشـكل متواصل وهذه الحوارات تدرّ السّـمعة الحسـنة والشرف الرفيع، حيـث تنقل الحقيقـة إلى المواطن، والمهم في الأمر هو أنّ معظـم الأدباء كانوا يتحدّثون في هذا المكان منذ عهد بعيد ربما جاوز القرنين، فقد مدحوا ورثوا سدنة الروضة بقصائدهم ولا تزال قصائدهم وطرائفهم مذكورة في المجاميع الكربلائية.

وفي المجلس الذي عقد في عهد السـيد عبد الصالح آل طعمة سـادن الروضة حضر جمع مـن الشـخصيات وهم بين رجال دين وأفنديـة كالحديقة تضمّ جميع أنـواع الزهور لنشر شـذاها في القلوب التوّاقة على العطاء الأمثل. وصدفة حضر السـيد محمد سـيد العراقين وهو شـخصية فريدة مميزة لها علاقات واسـعة مع المجتمع الكربلائـي، بيد أنّه كان يحب الشهرة وذيوع الصيت، وكان له خادم اسمه **"نصر الله"** وأراد هذا الخادم أن يعطي أهمّية لسيّده أمام الحاضرين، فدخل المجلس مخاطبا سيده:

" لقـد اتّصـل عبد الهـادي الجلبي نائـب رئيس مجلس الأعيـان وقـال: إنّ الأمر الذي كلفتمـوني به البارحة قد تمّ تنفيذه هذا اليوم" ثمّ جاء بعد مضيّ ربع سـاعة وأخبر سـيّده ثانيـة فقـال: **" إنّ وزيـر الدّاخلية اتّصل الآن وقـال: إنّ القضيّة التـي كلفتموني بها قبل يومـين قد تمّ تنفيذها"**. وهنا قاطعه السـيد مصطفى السـيد علي الكليـدار قائلا للخادم

"نـصر الله" باللهجة العامية: **" هذه الدعايات ما تعـبر علينا"**، فضحك الحاضرون لهذه المداخلة التي جاءت في وقتها.

كما حضر هذا المجلس يوم ٦ شـباط سـنة ١٩٧٥م كل من الأديبين الكبيرين المرحومين أحمـد حامد الصراف والدكتور أحمد سوسـه، وكان كل منهما متصرفـاً بالعلم والفصاحة والبيـان، حافظاً، متواضعاً، وفي تلك الأثناء حضر المحامي السـيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة صاحب جريدة **"الندوة"** الكربلائية، وكنتُ من بين الحاضرين، فأنشد الأستاذ أحمد حامد الصراف بيتين لشاعر فارسي يرثي ابنته:

ايـــام بهـــار اســـت گـــل ولالـــه ونسرين از خاك در آيند و تو در خاك چرايي

چـون ابـر بهـاران بـرون زار بگريم بر قبر تو چندن كه تو از خاك در آيي

وترجمته بالعربية:ـ

في فصل الربيع تخرج الأزهار والنسرين من التراب، لماذا أنتِ تنامين تحت التراب؟.

وأنا مثل مطر الربيع سـأبكي عليك بـكاءً مرا، لتبتل الأرض بالدموع كي تخرجي أنت من التراب.

وكان يحـضر هـذا المجلس رعيل من أهل الفكر وأقطاب السياسـة يتناولون فيه شـتى المسائل، ويطرحون الأسـئلة ليحصلوا على ضالتهم المنشودة. والسيد عبد الصالح رجل كسـاه الله حلّة من الخلق الكريم والشـمائل الطيبة والصفات الحسنة، ما برح قائما بواجبه تجاه الحرم الحسيني الشريف وسعيه المتواصل في إنجاز مصالح النّاس حتى رحيله الأبدي سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م..

أمّا أشـهر الذين كانوا يترددون فهم: الشـيخ محمد جواد مغنية والسـيد حسـن الأمين مـن لبنان والدكتور حسـين علي محفوظ والدكتور مصطفى جواد والدكتور حسـين أمين والشـاعر الخطيب الشـيخ محمـد علي اليعقوبي والشـاعر الشـيخ علي الصغير والشـاعر الأسـتاذ خضر عباس الصالحي والأسـتاذ عبد الحميد التحافي صاحـب جريدة الوطن،

والشاعر السيد علي رضا الهندي والشاعر حسين وصفي وغيرهم كثيرون. وممّن كان يحضر كل شهر الشاعر خضر عباس الصالحي له شهرة واسعة في عالم الأدب، وهو جيد القريحة ، جميل العشرة ، حسن الخلق، طلق الوجه ، قويّ الذّهن.

لقد كتب الصالحي شعراً بديعا موسقاً حرّك به مكامن الشّجى في المحافل والمنتديات وعلى صفحات الصحف والمجلات. وفي سنة ١٩٨١م كنتُ قد اصطحبت إلى هذا المجلس ولدي الصغير السيد أحمد وكان عمره آنذاك ثمان سنوات، وكان المجلس عامراً بالفضلاء والأدباء يتباحثون في شؤون الشعر والشعراء، وصادف أن سأل السيد عبد الصالح الكليدار ولدي احمد: هل تحفظ شعرا حسينيا؟ فأجاب: نعم، وأنشد قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي مطلعها:_

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فقرأ منها ٢٥ بيتا، ثم اضاف بإنشاد ما يقرب من عشرة أبيات ونيّف من قصيدة السيد رضا الهندي التي أنشدها في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي مطلعها:_

أمفلّج ثغرك أم جوهر ورحيق رضابك أم سكّر

فمنحه السيد عبد الصالح مبلغاً قدره خمسة دنانير عراقية، وهو مبلغ غير قليل لعامّة النّاس آنذاك، وهذا التقدير شجّعه على ارتياد المجالس وحفظ الأشعار.

ويروى أنّ أحد علماء النجف الاشرف المشهورين قصد هذا الديوان في منتصف الخمسينيات وكان السيد الكليدار جالسا وبالقرب منه عمه السيد مصطفى، وعندما دخل العالم وقف الجميع احتراما له، وانزاح السيد مصطفى عن مكانه، وقيل للعالم : تفضل بالقرب من السيد الكليدار، وعندما جلسوا، قال العالم : "جاء الحق وزهق الباطل" ثمّ قال السيد مصطفى: " شيخنا إذا قام القصّاب فمن يجلس على الكرسي؟" والمعروف "إذا جاءت الملائكة هرب الشياطين"، فإذا قام من الذي يحلّ محلّه؟ قال العالم: سيدنا أنا لم أسبّك ، فأجاب السيد مصطفى: أنت الذي تحرشت بي، والبادي أظلم، فضحك الجميع.

استمر المجلس تغمره النشوة بما يتخلله من نكات وظرائف ولطائف وأشعار شيّقة في مختلف فنون المعرفة. ويتذاكر الجالسون بعض المطالب وينتقلون بالحديث من فن إلى فن يستعرضون الحوادث والأشخاص، ثم يتسلّى هؤلاء بالاستماع إلى حديث صاحب المجلس، وقد امتزجت المشاعر والأحاسيس.

مجلس عشيرة الوزون

يقع المجلس في محلّة باب السلالمه قرب حمّام السيد سعيد الشروفي. مؤسسه الشيخ الحاج عمر العلوان رئيس عشيرة الوزون من خفاجة الذي انتخب نائبا عن كربلاء المقدسة في ٢٦ شباط سنة ١٩٢٤م "٢٠رجب ١٣٤٢هـ" وكان عضوا في المجلس النيابي إبان تشكيل الحكم الوطني، كما عيّن شقيقه عثمان الحاج علوان رئيسا لبلدية كربلاء المقدسة واستقال بتاريخ ١١ أيلول ١٩٢٤م وعيّن معتمدا لفرع حزب الأمّة في كربلاء المقدسة. وتظهر شخصيّة كل منهما ذلك العاقل المنتصر المتّزن من طبقة الأشراف.

يحضر هذا الديوان الشخصيات الوطنية والسياسية. وينبغي التأكيد تضلّع اعتزاز عمر وعثمان وتقديرهما للثقافة بتشوّق كل منهما للاطلاع على أخبار العالم والإلمام بسلسلة الحوادث والاندفاع وراء الجديد والمفيد. ومما يجب أن يشار إليه أن الأخوين عمر وعثمان اشتركا في ثورة العشرين ضدّ الإنكليز ونتيجة لتلك النشاطات التي قام بها الوطنيون ألقت الحكومة القبض عليهم ونفتهم إلى جزيرة "هنجام" في الخامس من شهر شوال سنة ١٣٣٨هـ / "٢٢حزيران سنة ١٩٢٠م"[١].

وفي مساء يوم ١٠ نيسان ١٩٢٢م وصل الى كربلاء المقدسة وفد من الموصل مؤلف من مولود مخلص ، وسعيد الحاج ثابت وأيوب عبد الواحد وعبد الله النعمة وثابت عبد النور وعبد الله رئيس العلماء وعجيل الياور و محمد أغا رئيس الكوكبة ونزلوا ضيوفاً في دار عمر العلوان "[٢] " .

(١) كربلاء المقدسة في ثورة العشرين _ سلمان آل طعمة ص: ٩١ وكربلاء المقدسة وثورة العشرين / سعيد رشيد زميزم ص: ٣٣.

(٢) دراسات حول كربلاء المقدسة ودورها الحضاري :مقال بعنوان " لمحات من تاريخ كربلاء المقدسة المعاصر " بقلم : علي بابا خان ، ص ٥٦٦ .

ودار الزمن دورته حتى جاء دور الأستاذ سعد عمر الذي عين وزيرا للمعارف[١] .

جاء في جريدة "القدوة" الكربلائية تحت عنوان: "في معرض الخواطر":

في معرض المقارنة بين رجل الشارع في العراق ورجل الشارع في البلاد الأخرى قال معالي الأستاذ سعد عمر:

إن كل شخص هناك لا يتحّدث في غير عمله، فالفلاّح لا يتحدّث عن التّجارة والتاجر لا يتحدّث في القانون، أمّا عندنا فكل واحد يعرف كل شيء وضرب مثلا بحلاّقه الذي اعتاد أن يسمع منه الفتاوى الصائبة والأفكار الثاقبة في عالم السياسة وسكت معاليه لحظة وقال: وعندي إن هذا الحلاّق أفضل من بعض السياسيين، فهو يجيد السياسة مثلهم ولكنهم لا يجيدون الحلاقة مثله!![٢] .

وفي كربلاء المقدسة حلّ محلّه شقيقه فاضل عمر[٣] بما عرف عنه من جدّ ونشاط وحدب على الفلاّحين ومساعدة الضعفاء والمحتاجين، وقد شغف بالأدب والأدباء والأعمال الخيرية، كما أودّ أن أشير إلى أني عرفته رجلاً بسيطا في ملبسه متواضعا، كما عرفت أخاه خطاب عمر من قبل وقد تجمعهما كلمة واحدة هي حب الوطن وحب الرجال المخلصين.

يعقد مجلسه الكائن في محلّة العباسية الغربية في شارع الإمام علي عليه السلام عصر كل يوم. وكان الشيخ فاضل يستقطب النخبة الصالحة من الشعراء والأدباء الذين يحسنون قول الشعر وإنشاده في أواخر الستينيات وأوئل السبعينيات، وكان في طليعة هؤلاء الأدباء الذين يرتادون مجلسه: هادي الشربتي وهو من المقربين إليه ومن محبيه، ثمّ الشاعر عدنان حمدان والشاعر علي محمد الحائري والشاعر عدنان غازي الغزالي ومؤلف هذا الكتاب ، فضلاً عن العديد من الهواة والرواة والحفظة. ومضت أيام ولم يكن للغزالي حضور في هذا المجلس، وبينما كنّا نتجاذب أطراف الحديث إذا بالشربتي التفت إلى الحاضرين متسائلا عن غياب الغزالي فأخبرته بمرضه بعد زواجه بأيام ومن هذا الاستعراض السريع يمكن

(١) هكذا عرفتهم _ جعفر الخليلي ج٤ ص: ٢١.

(٢) جريدة "القدوة" الكربلائية ج٣٠ س٢ "١٨ نيسان ١٩٥٣م" ص:٣.

(٣) من هو ؟ / محمد شكري العزّاوي ج٨ ص:٢٧.

القـول بـأن مجلس هذا الديوان كان غنيـاً لكل طالب يؤمن للأجيـال المفاهيم والأفكار، ويعالـج موضـوع الحياة الثقافية التي تتربـى على التضحية والجهاد في سـبيل الله ورفض الذل والخنوع وأن نعزز في الناشئة حب الوطن والدّفاع عنه.

مجلس مدرسة البقعة الدينية

تقع هذه المدرسة على شارع الإمام علي عليه السلام بجوار سوق التجّار الكبير، وهي ذات طابقين، يتوسّطها حوض ماء، وتحيط بها غرف للأساتذة والطلاب. كان يشغلها فريق من المدرسين الأجلاّء، والقرّاء يعرفون أنّ هناك دروسًا يتلقّاها الطلاب من لدن أساتذة أخصّائيّين، لكي تقدم للأقطار العربية طلائع جديدة لنهضة العلم والأدب الصحيح. وقد عرفنا من الأساتذة السيد محسن الجلالي والشيخ عبد الرحيم القمّي والشيخ عباس الحائري مؤلّف كتاب : **"بلاغة علي بن الحسين"** والشيخ فرج الله الأصفهاني. وكنتُ أرى الأساتذة يوصون تلاميذهم بدراسة أصول الأدب القديم مثل نهج البلاغة لابن أبي الحديد والأمالي للقالي والعقد الفريد لابن عبد ربه، وبالرغم من صعوبة أسلوبها كان الطلاب يستفيدون منها، ويسيرون روحها إلى أسلوبهم من حيث لا يحتسب، وهي لا تنفث إلاّ سحر البيان، فإنها بالتالي تستطيع من ترقية الأفكار والأساليب للطلاب والنّهوض بالمستوى المطلوب في نشر العلوم والآداب، فخذوا بيد الفضيلة وادعوا إليها في قوّة وإخلاص، وسترون كيف تنهزم جيوش الرذيلة ويحلّ الخير ويندحر الشر.

وكانت هناك مجلّة شهرية يصدرها فريق من الخطباء تعرف باسم **"صوت الملّغين"**[1] يساهم فيها الأساتذة والطلاب وكان يشرف عليها المرحوم الخطيب السيد حسن المصباح، ويساهم فيها فريق من خطباء كربلاء المقدسة كالشيخ عبد الزهراء الكعبي والسيد مرتضى القزويني والسيد أحمد الفالي.

روى العلامة الجليل المرحوم السيد مرتضى الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩: أن أحد طلاب هذه المدرسة كان جالسا عند باب غرفته، وكانت بجانبه كوزة ماء، فقفز هرٌّ وكسر الكوزة، فأنشأ مرتجلا بقوله:ـ

(١) صحافة كربلاء المقدسة_ سلمان هادي آل طعمة ص٢ ص: ٧٤.

كسر الكوزة هرٌّ كسّر الله يديه
فأسال الماء سيلا وجرى من جانبيه
قلت فيه قول صدق لعنة الله عليه

وصفوة القول ونحن نستعرض نشاطات هذه المدرسة ينبغي أن لا ننسى ما تقوم به المدرسة من مجالس، وقد تعرض في تلك الاجتماعات كثير من الخطباء لمحنة فلسطين، وإن كانت المناسبات دينية، لكن ظهر من حماسة المستمعين أن الكلام عن فلسطين له مكان في هذا المقام، فهي محنة قوميّة يجب على الإنسان العربي أن يعيرها أهمّية كبيرة، وكان لأبناء كربلاء المقدسة لاسيّما الخطباء منهم دور مميّز في معاهدة بورتسموث ١٩٤٨م وتقسيم فلسطين، فلم يغفلوا عن هذه القضيّة، فقد رفع علماء كربلاء المقدسة وروحانيوها أصواتهم لدرء الخطر عن أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين وانتشالها مما تريد بها لجنة الأمم، ولم يكن العلماء وحدهم في الميدان وإنما الرأي العام المكون من المثقفين المدركين لمصير أمّتهم كانوا بمعية العلماء. وكانت المظاهرات تطوف شوارع المدينة احتجاجا على قرار التقسيم.

مجلس مدرسة السليمية الدينية

تقع مدرسة السليمية الدينية في محلّة باب النجف الاشرف بالقرب من سوق التجّار وقبالة مسجد السيد علي نقي الطباطبائي يحضر هذا المجلس رعيل من أهل الفضل والعلم، وقد تميّز بالمناظرات والمطارحات والجدال في المسائل العلمية والأدبية والتاريخية.

وكان ممّن زار هذا المجلس من بغداد الصديق العلاّمة الشاعر المبدع السيد عبد الستار الحسني، وكان أشدّ إحاطة بالعلوم وأسرع بديهة في الشعر وأقوى في صناعة الجدل، ومازال عطاؤه مستمرا ومتدفقا، بديع الإحسان، بليغ القلم واللسان، مليح الكتابة، فصيح الخطابة. فأوحى إليه هذا المجلس الشريف بهذه القصيدة الرائعة، وقد تلاها بنفسه معددا فيها أسماء الحضور الأفاضل: قال السيد عبد الستّار:_

كانت "جماعة الصفوة" في المدرسة السليمية الدينية في كربلاء المقدسة وهي بحق "إخوان الصفا وخلاّن الوفاء" أدام الله على الوئام جمعهم. ومن ملح ما أنشده:_

و "صفوة" جمّعت ما بينهم "صفة" قد وحّدت منهم الآراء والفكرا
أعني "الصفاء" فما شابت خلائقهم كدورة لا، ولا خلق لهم وعُرا
حتى المكان الذي قد زيّنوه له معنى يشير على ما عنهم اثرا
فما "السليمية" الغرّاء _ وهي لهم مثابة غير عقد ينظم الدررا
و "كاظم"[1] صاحب القلب الكبير فما "للغيظ" تلقى به عينا ولا اثرا
وإن "عبد الرضا الصافي"[2] وذا لقب يومي على ما عليه طبعه فُطرا

(١) كاظم: هو العلاّمة الخطيب السيد كاظم السيد محمد النقيب.
(٢) عبد الرضا الصافي: هو العلاّمة الشيخ عبد الرضا علي الصافي.

ولابن "هادي الورى" "سلمان"[١] قدخلصت نفس بصفحتها اسم الحقد ما خطرا
من طبعه المعتلي اشتقّت خصيصتها فهي " السليمة" حقا ما بذاك مِرا
وما شمائل "داعي الحق"[٢] غير شذى بنشره طيّب عرف الفضل قد نشرا
وعج على ذكر " جبار"[٣] فطيبته كسر المؤاخاة من أنسامها جُبرا
وفي "محمد"[٤] فضل ليس ينكره إلا الذي قد عشا بين الملا بصرا
و "المصطفى"[٥] أعرفت بالنبل أكرم بدوحة نبل اينعت ثمرا
نظمت أسماءهم في سمط قافية قد وشّيت من سنا أخلاقهم حبرا
وكرّموا مثلما بالفضل قد كرموا كالدرّ يكرم منظوما ومنتثرا

بغداد المخلص/ عبد الستار الحسني.

أقول: لقد كنّا في هذه المدرسة نعقد الاجتماعات الثقافية فخورين، ونقضي أوقاتنا في الأحاديث وتلاوة ما نحفظه من الأشعار ورواية الأخبار الماضية، ولا أنسى دوام صلة المودّة والرابطة الأخوية القديمة التي بقيت تربط ما بيننا، تلك الرابطة الحافلة بالمكرمات والعمل الجاد المستمر ولا ننكر أنّ ذلك يعود بفضل الحزم والجد وقوّة المراس والصبر على مقارعة الخطوب، فلله منا كل حمد وثناء.

(١) هادي الورى، سلمان: هو السيد سلمان هادي آل طعمة.
(٢) داعي الحق: هو الفاضل الخطاط الماهر الشيخ محمد علي داعي الحق.
(٣) جبار: هو الخطيب السيد عبد الجبار السيد عبد الحسين الموسوي أبو مصارين.
(٤) محمد: هو الخطيب السيد محمد عبد الحسين آل أبي مصارين الموسوي.
(٥) مصطفى، هو الخطيب السيد مصطفى الفائزي آل طعمة.

جانب من المدرسة السليمية

مجلس مدرسة المهدية الدينية

تقع مدرسة المهدية الدينية في كربلاء المقدسة في محلّة باب الطاق في الزّقاق المجاور لديوان السادة آل الرشدي، كانت تعقد فيها مجالس أدبية ومراسيم الاحتفالات بذكرى ميلاد الرسول الأعظم‘ والأئمة الأطهارﷺ، يحضرها عدد من المفكرين الذين وقفوا أنفسهم على البحث والدرس.

شيدها المرحوم الشيخ مهدي كاشف الغطاء. وقد أشاد بذكرها خطيب كربلاء المقدسة الشيخ محسن أبو الحب فقال:[١]

إذا ما بناء شلده العلم والتّقى تهدّمت الدنيا ولا يتهدّم[١]

ومن ابرز مدرسيها العلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الدارمي والخطيب الشاعر الشيخ حسين البيضاني. وفي مساء يوم ٢٩/ ٣/ ١٩٦٣ كانت جلسة أدبية[٢] دارت فيها مطارحات ومناظرات وملح أدبية بين طائفة من الكتّاب والشعراء وحفلت بالأشعار القديمة، أدار الجلسة الخطيب الشاعر الشيخ حسين البيضاني بحضور عدد من أدباء وشعراء المدينة، فمنهم من اهتمّ بإلقاء تعليقات حول كتاب جديد ظهر إلى الأسواق، أوضح معضلاته، ومنهم من ألقى شعراً طريفاً، وكان من بين الحاضرين طلاّب المدرسة كالشيخ صالح الشيخ هادي الخفاجي وعبد الستار محسن الجواد وفاضل ديوان السلامي، وهؤلاء الشعراء الثلاث مكفوفو البصر، كما حضر الأديب عبد الحسن صبري الأصفر والأديب الشيخ حمزة أبو العرب وغيرهم. كان كل واحد منهم يستلهم من الحياة فنّه، ثمّ يعبّر عن إلهامه بصيغته الخاصّة وطابعه المتميّز وكان الشيخ حسين البيضاني من أساتذة المدرسة إضافة إلى كونه شاعرا خطيبا كما كان أسوة حسنة لما يتمّتع به من مكانة عالية في

(١) شيدها المرحوم الشيخ مهدي كاشف الغطاء

(٢) مجلة "المعرفة" الكربلائية_ العدد : ٤٦ "كانون الثاني ٢٠٠٩م" ص: ٣١.

الأدب ، تجسّـدت فيه الفضائل الخلقية، وقام بتأليف كتاب: "سلسـلة الأعوام في وفيات الأعلام" صدر منها "عام الثمانين" الذي يقع في جزئين، صدر الجزء الأوّل سنة ١٣٨٠هـ، وله قصائد قيلت في مناسـبات دينيـة وهو موفور الموهبة، عميق الحـس، صادق الإلهام. وفجأة غاب الشـيخ حسـين البيضاني ليأتي من السـوق بأقداح "الدوندرمة" ثمّ عمل لنا شايا، فأنشدت في الحال:_

سـقـانـا بـأقـداح مـن الـشـاي ساعـة ... وأطـعـمـنـا مـن لـذّة الـعـقـل والنفس
"حسين" من "البيضان" للعلم ناصر ... دؤوب بحل المعضلات من الـدرس
قـكـل فـتـى مـنـا يـشـيـد بـفـضـلـه ... عـلى مـا حـبـاه الله مـن طـيّـب الغرس

ثمّ أنشدت هذه الأبيات:_

يـامـن حـوى محـاسـن الـصـفـاتِ ... لا زلـت مـشـكـورا عـلى الهـبـات
جـئـت بـأقـداح المـرطـبـات ... لـلأدبـاء الـصـفـوة الأبـاة
نـعـمَ الأريـب الحـسـن الـصـفـاتِ ... لاعـظـك الـفـقـر مـدى الحـيـاة
وصـانـك الله مـن الـعـداة ... بـالمـصـطـفـى وآلـه الهـداة

وقال الشاعر علي محمد الحائري:_

يـالـه مـن مجـلـس قـد عـقـدا ... وبـه سرج الـولاء اتـقـدا
ونـدي شـاقـنـي رواده ... ونـدي شـاقـنـي رواده
لم أجـد مـثـل "حسين" بـارعـا ... حـافـظًـا لـلـودّ بـالخـلـق ارتـدى
إن دنـا فـهـو لـنـفـسي سـلـوة ... أو جـفـا اضـحـى فـؤادي مكـمدا
شـخـصـه مـرتـسـم في الـقـلـب لا ... مـلـق فـهـو كـفـجـر قـد بـدا

حسبه حاز السجايا شرفا حيث أضحى في المعالي مفردا

ثمّ أنشد الشاعر السيد عبد الصاحب مجيد آل طعمة أبياتا قال فيها:_

الدّهر يعدو سراعا كما يمرّ السّحاب
ونحن في ظل عيش على النّوى أحباب
بحبّكم راح يشدو الفضل والآداب
يحلو ويعذب درس كما يلذ الشراب
يلقي الفصيح "حسين" وفي يديه الكتاب
ذاك الكريم المندّى كالتبر ليس يعاب
يا أهل ودي سلام مني لكم وخطاب
إن غبت عنكم ليال فما عليّ عتاب
أزف شوقي إليكم ما ضاع عطر ملاب
طبتم وطاب نديٌّ والطف منكم سحاب

ثم جاء دور الشاعر الشيخ عبد علي عبد الرضا الحائري حيث أنهى المجلس بهذه الأبيات وكانت مسك الختام:_

حبّذا مجلس به الفضل يسمو وإليه ركب الكرام يؤمُّ
كلما قد بدا لعينيك راقت نسمةٌ حلوةٌ وخيرٌ يعمُّ
فإذا جئته وجدت أناسا بهم الفخر والولاء يتمُّ
معشر جئتهم وكم شاق قلبي بمحبّ به المكارم تسمو

أســـــأل الله أن يـــديـــم عـــلاهـــم وأراه عـــلى مـــدى الـــدهـــر ينمو

ثم قرأ علينا الشيخ حسين طائفة من شعره بعثت في النفوس عواطف الحب والأخلاص.

وبين حين وآخر كانت تروي النكات والطرائف والفكاهات المستملحة، ودارت جملة من المناقشات والحوارات حول سبل النهوض بالمستوى الأدبي الذي عدّه الجميع خطوة مهمّة في اتجّاه البناء الحضاري والثقافي للأجيال الطالعة، ثمّ شارك آخرون ممن أضفوا على المجلس بهجة وظرافة، وموّجوا الأندية الأدبية بلطف المذاكرة ولذيذ المحاضرة والدّعابة البريئة.

وهنا مسألة لا مفرّ من عرضها على القراء وهي أن غرف المدرسة مأهولة بالجاليات الأفغانية والكشميريين وسكّان التبت وكلهم جاءوا للسكنى بجوار الإمام الحسين بن علي عليه السلام، فالحسين حركة إصلاحية متجدّدة على كل الدّهور والعصور .

مجلس مدرسة الهندية الدينية

تقع بناية المدرسة في محلّة باب الطاق، وأنت تخرج من باب السلطانية لصحن الحسين عليه السلام، وبعد أن تخطو خطوات نحو جهة الشمال حتى تنحرف قليلاً إلى اليمين باتجاه طاق الزعفراني فيصادفك على اليمين جامع الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، ويعرف اليوم بجامع باب السلطانية ويقابله جامع الأغا باقر البهبهاني وباب مدرسة الهندية ثم تدخل المدرسة، وفيها يلتقي الطلاب ويجتمعون صباحاً في باحة المدرسة على شكل حلقات للمذاكرة والدرس. ويكون في انتظارهم متولي المدرسة الشيخ جعفر الرشتي الذي يقوم بمهمة تدريس الفقه واللغة العربية، وهناك مدرسون آخرون يمثلون الحوزة العلمية، يؤدّي كل واحد منهم دوره في تدريس مادّة اللغة العربية أو الفقه أو أصول الفقه أو المنطق أو بقية العلوم، ومن أبرز هؤلاء السيد عبد الله الخوئي الشقيق الأكبر لآية الله السيد أبي القاسم الخوئي_ مرجع الطائفة_ والشيخ محمد رضا الأصفهاني والسيد أسد الله والسيد محمد كاظم الخراساني والد آية الله السيد محمد نقي المدرّسي والسيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني وأمثالهم.

ومن بين أساتذة المدرسة الشيخ محمد حسين ابن سليمان الأعلمي الحائري، فهو ظاهرة مهمة في حياتنا الثقافية، وشخصية ذات أثر لا يستهان بها، يعشق اللغة العربية والتاريخ، كان يتهيأ للغوص في بحر الفضائل لإخراج فرائد اللآلئ، وقد شمر عن ساعد الجد لتأليف موسوعة تقع في ثلاثين جزءًا أسماها "دائرة المعارف" المسمّاة بـ"مقتبس الأثر ومجدّد ما دثر" وقد تكللت مساعيه وأفلحت جهوده في تدبيج تصانيفه بالنّجاح، إن عملا من نوع هذا العمل الذي ينهض به الشيخ الأعلمي بمفرده، يتطلب جهدا ومثابرة ودرجة كبيرة من العزلة وهدوء البال والابتعاد عن الضوضاء، وليست المسألة مجرد موقف وحب شديد للتأليف، فهو لا يفتأ يزاول عمله في الأعداد والبحث منذ الصباح الباكر حتى

المساء، وقد أثبت للناس أن من الممكن مقاومة كل الإغراءات التي ينعم بها الإنسان، بل واثبت أنه قابع في مكانه يقرا ويفكر ويكتب في غرفته في البيت أو في الغرفة التي يحضر فيها في المدرسة شتاءًا، أو في سرداب المدرسة خلال فصل الصيف. أثار كل ذلك إعجاب النّاس وتقديرهم، فالجميع شعروا أن ما يقوم به من كفاح في الحياة ليس مهمًا بقدر أهمية ما يؤدّيه من عمل في هذا المشروع الضخم.

وما زلت أذكر جيدا في سنة١٩٥٩م أن شبّاكًا يشرف من ساحة المدرسة على السرداب لإدخال الضوء في النّهار، وكان الشيخ الأعلمي بحاجة إلى الهدوء من أجل إنجاز مشروعه_ كما أسلفنا _ فإذا ما حمي الوطيس بين الطلبة وضجّ الضّجيج حول مسألة فقهية أو نحوية، فبمجرّد أن يحرّك الشيخ الأعلمي السعفة التي كان قد جلبها إلى السرداب ووضعها بجانبه، يتحول الطلاب إلى هدوء تام، وكأن على رؤسهم الطير، وراحوا يراعون فيه غاية الأدب وكل قواعد الاحترام، وفي الحال أنشدت هذين البيتين:_

اختلف الطلاب ما بينهم وصار بينهم جدالٌ عنيف

فحرّك الشيخ لهم سعفة فما سمعنا بعدُ قولا طريف

وقد بذل العالم في جمع مادّة هذه الموسوعة وضحى من أجلها براحته، يسأل هذا وذاك ويستقرئ ويبحث بإتقان ويقف بنفسه على جليّة الأمر ويراه بأمّ العين، ومثل هذا العمل الصالح يحتاج إلى توفيق وجهود مضاعفة.

كنت أسمع وأشاهد ما يجري وما يدور في هذه الجلسات الشيّقة، ولا يخفى على القارئ اللبيب أن المدرسة هذه كانت تعقد الاحتفالات في ولادات الأئمة الأطهار ووفياتهم، فتفرش الساحة التي تتوسّطها نخلة تمر قديمة، وتفرش الأواوين المطلّة عليها بالفرش، وتعلّق اللافتات التي تخص المناسبة التي اقيمت من أجلها، ثمّ يحضر علماء كربلاء المقدسة وأدباؤها وكان كل منهم جبلا شاهقا وسحابا دافقا وطيبا عابقا يضوع عنبرا وندّا، ويفوق بسنائه ياسمينا ووردا، وحتى يكون البحث وافيا أورد هنا ما نشرته مجلّة

"رسالة الشرق" الكربلائية حول إحدى احتفاليات المدرسة الهندية.

في ذكرى مولد الإمام الحسين بن علي عليه السلام:ـ

احتفلت كربلاء المقدسة بجميع طبقاتها في ٣ شعبان بذكرى ميلاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فقد جاء وصف الاحتفال كالآتي: ولا يفوتنا أن تخص الحفلة الكبرى التي أقامتها الهيئة العلمية في المدرسة الهندية إذ كان لها الأثر الجميل في النّفوس. ولقد حضرها كبار العلماء وأشراف البلدة وألقى الخطباء والشعراء بما جادت به قرائحهم في هذه المناسبة السعيدة وختم الحفل الشاعر الإيراني المعروف الحاج نوائي. وها نحن نقدّم للقرّاء هذه القصيدة العصماء التي ألقاها الشاعر الشيخ عبد الرحيم فرج الله من أدباء النجف الاشرف أولها:ـ

نفسي من المجد قد نالت أمانيها ... إذ حبُّ آل علي مودّع فيها [1]

فكيف قاصرة الأيام تمنعها ... عما تروم وصرف الدهر يثنيها

ولم يكن غير نيل المجد باعثها ... وليس غير بني الزهراء داعيها

هذا الحسين به نفس الإبا عظمت ... وليس غير بني الزهراء داعيها

وفيه ثغر الهدى باللطف مبتسم ... يدعو وطلعته الغرا يحييها

يدعو وطلعته الغرا يحييها ... وباسمه بشر الرحمان هاديها

وأرض يثرب في أنواره ازدهرت ... أرجاؤها فغدت تزهو مبانيها

واسفرت غرّة الإيمان باسمة ... عن وجهها إذ تجلى نوره فيها

سرت بمولده الأملاك حيث رأت ... أشعّة من مثال القدس يوحيها

وباسمه عقدت حفل الهنا فغدت ... فوق السما كلمات البشر تلقيها

وأقبلت تتعاطاها مبشرة ... به النبي وأهدته تهانيها

(١) مجلة "رسالة الشرق" الكربلائية عدد_٣" شعبان ١٣٧٣هـ/ السنة الأولى ص: ٩٨.

وفي ليلة النصف من شعبان عام ١٩٥٥م التي تصادف ليلة المحيا، وهي ليلة ميلاد صاحب العصر والزمان الإمام محمد المهدي المنتظر هأقيم حفل كبير في المدرسة المذكورة فتقدّم عريف الحفل فقدم قارئ القرآن الحاج جواد المؤذّن ليرفع صوته لقراءة ما تيسّر من آيات الذكر الحكيم بصوته الرخيم، ثم تعاقب الخطباء واحداً تلو الآخر، وكنتُ أحد هؤلاء حيث ألقيت قصيدة بالمناسبة، ثمّ أنشد الخطيب السيد حسين المرعشي الشهرستاني والسيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والسيد مرتضى القزويني، كما ألقيت كلمات فيها فضل وأدب وكمال منتخب، وفنون فصاحة وعيون رجاحة، وهؤلاء البقية الباقية من الطيبين وكان مسك الختام لصاحب الخلال المرضية وسليل الأرومة الحائرية، وغرّة العصابة الأدبية، الخطاط البارع والشاعر اللامع الشيخ محمد علي داعي الحق ومن ملح ما أنشده قصيدة أولها:_

هاتا الدنان لأروي عنه أشجاني ... ياصاحبيّ اريحاني أريحاني

بشربة من شراب طاهر عذب ... تروي غليلي فتجلو عنه اشجاني

حتى أردد ألحان الهوى طربا ... مثل الطيور إذا غنّت على البان

الحور تطرب في الجنات حالمة ... كما تزف بها حور لولدان

هيا لنطرب في ميلاد سيدنا ... بليلة النصف من ايام شعبان

أخيرا وليس آخرا فقد أنهي الحفل وهبّت على أرجائه من الفضل، وظهرت من الحاضرين إمارات الرضا، وجرّد سيف الفضل وانتضى، فإذا بأقداح الأكل والشراب توزّع على الجالسين، أمر بها حاوي السؤدد والكمال، الشيخ جعفر الرشتي متولّي المدرسة الهندية، فخلع عليهم برود المسرّة من أوج السّعادة والإجلال. جعل الله ذلك اليوم عيداً سعيداً وربيعا بالخيرات محمودًا ولجميع الأنام مشهودًا بالنبي الأمين وآله وأصحابه الغرّ الميامين.

جانب من مدرسة الهندية الدينية القديمة

مجلس مدرسة البادكوبة الدينية

تقع هذه المدرسة في عقد الداماد الموازي لشارع علي الأكبر في محلّة باب النجف الاشرف. تتوسّطها شجرة نبق وإلى جانبها حوض ماء. في هذه المدرسة طابقان، يحوي الطابق الأعلى غرفا وفي الطابق الأسفل غرف عديدة يشغلها العلماء الأعلام كالشيخ محمد الكلباسي والشيخ محمد باقر المحمودي والشيخ محمد الشاهرودي والشيخ جابر العفكاوي والسيد أحمد الفالي والشيخ محمد علي داعي الحق والسيد مصطفى الفائزي آل طعمة والشيخ عبد الحميد المهاجر والشيخ محمد جواد المعرفة وغيرهم. وقد جرت العادة في كل مناسبة دينية أحياء ذكرى ولادات ووفيات الأئمة الأطهار، وكانت الساحة تفرش بالسجاجيد وتعلق معالم الزينة في كل مناسبة مولد، ويقام حفل كبير تلقى فيها الخطب الغراء، وتصاغ قلائد المجد لجيد العلا، ونظم عقود اللآلئ لكل الملا، وكان الخطيب قد اعتلى المنبر وارتفع بالعلم أمره، وعلا بالفخار قدره، ذلكم هو الشيخ عبد الزهراء الكعبي وكان حافظًا دينا، جمع بين معرفة الأسانيد والمتون، وكنّا نحسّ بنغمات خطابية مجلجلة يسكبها الشاعر والخطيب في أذن المستمع ليعبر بها عن حزنه وفرحه في روح هادئة تكاد تكون صوفية من شدّة الأم والفرح، هنا الأدب التقليدي الخطابي أثّر في لفت نظر الشباب، واستيقظت المشاعر بشكل لم يسبق له مثيل. ثمّ ما أن ظهر في ميدان الثقافة شاب أديب مؤيّد له شأن مسدّد هو الشيخ محمد علي داعي الحق وجاهر بالإعلام عن نشاطه، وطالب بالكتابة، فوقف وراءه المعجبون مؤيّدين ومناصرين، وللعلم والأدب كانوا نابهين، حتى رأينا الكتاب الشهري الصادر عن **" منابع الثقافة الإسلامية"** وهو الذي يشرف على إصداره، يتوّج المكتبات، وقد اشترك في تحريره كل مؤلف عربي يكتب فيما يتعلق بالدين والأدب والتاريخ والفقه والفنون الأخرى، فصدر من هذا الكتاب ما يقرب من سبعين كتابا ونيفا، والمؤلفون هم من شتّى بقاع المعمورة حتى اكتسبت هذه

الموسـوعة شـهرة عالية في حينها، والكلام لا يسع أكثر من هذا الذي ذكرناه في هذا المقام وهو كاف في إفادة المقصود والمرام.

وفّق الله العاملين في هذه المدرسـة وما يبذلونه من جهد جهيد وسـعي مجيد لإحياء مآثر أهل البيتﷺ والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبي الرحمة وشفيع الأمّة وكاشف الغمّة النبي الأمّي العربي الهاشميّ القرشي المكّي المدني سيّد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلّم تسليما كثيرا.

مجلس مطبعة أهل البيت عليهم السلام

أسّس هذا المجلس الحاج جاسم محمد الكلكاوي سنة ١٩٥٦م وموقع المطبعة في شارع الإمام علي عليه السلام مقابل سوق الميدان.

وبيت الكلكاوي من بيوتات التجارة المعروفة في كربلاء المقدسة والحاج جاسم نشأ في هذا البيت فهو أديب تحلّى بالخلق الرصين ومؤلف مسلّم به بالبراعة والحصافة وصاحب جريدة "المجتمع"، ورادود لموكب عزاء محلّة المخيّم.

له مجلس يرتاده الأدباء الكربلائيون كالسيد مرتضى الوهاب والسيد صادق آل طعمة وحميد مجيد هدّو وعباس علوان الصالح وعلي محمد الحائري وعباس أبو الطّوس والدوكتور سعدون لولاح حمادي وغيرهم، كما كان يحضر هذا المجلس من بغداد الدّكتور علي الوردي والدّكتور حسين علي محفوظ والدّكتور كامل مصطفى الشيبي، ومن النجف الاشرف الخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي وولده الشيخ موسى صاحب مجلّة "الإيمان" وغيرهم، يقضون روائع الأسمار وطرائف القصص التي تخلب الألباب وينشدون فرائد المنظوم، ويتناقلون أخبار الأحداث التي تجري في الساحة العربية، وبقي المجلس محافظا على جلسات أصحابه يرعون العهد ويحفظون الجميل حتى وفاة مؤسسه بتاريخ سنة ١٩٩٨م.

مجلس مكتبة السّعادة

تأسّست مكتبة السّعادة في كربلاء المقدسة سنة ١٩٣٩م. والسادة آل زيني أسرة علويّة اتخذت كربلاء المقدسة وبغداد سكنا وقسم منهم سكن النجف الاشرف والكاظمية. وعميد هذه الأسرة المرحوم السيد سعيد السيد أحمد زيني صاحب مكتبة السعادة وبالرغم من مكانته ومهابته كان محبوبا جريئًا، لما يتّصف به من حميد الصفات وأدب السلوك ودماثة الخلق.

موقع المكتبة مقابل باب الشهداء للروضة الحسينية، ومنذ سنة ١٩٤٥م وما بعدها كان يعقد فيها مجلساً يختلف إليه نخبة من أهل العلم والفضل وأرباب السيادة والزّعامة منهم المحامي أحمد حامد الصراف حاكم كربلاء المقدسة وسعادة الأستاذ طاهر القيسي متصرّف اللواء والمؤرّخ المرحوم الدّكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة والسيد كاظم كمّونه مدير انحصار التبغ. وفي أيام الجمع يحضر الدّكتور مصطفى جواد. وكانت المواضيع التي يتناولونها تدور في التاريخ والدّين والأدب، وتلقى هناك بدايع المنظوم والمنثور، كما احتوى المجلس طرفا من آثار أدباء العصر وأخبارهم، إضافة إلى تعليقات وتعقيبات على الكتب الجديدة، كما حدّثني بذلك السيد سعيد رحمه الله. ومن طريف ما يُحكى أنّه حضر يوما الأديب اللبناني الشيخ محمد علي الحوماني برفقة طاهر القيسي متصرف اللواء، كما حضر العلاّمة الشيخ أحمد الحائري بن الشيخ حسين، ولقد سئل الشيخ أحمد عن أعلم رجل؟ وقد لاحظت أن السائل "وهو الحوماني" يفتّش عن عالم ليكون مقلدا له فأجابه الشيخ: إن أعلم رجل هو إبليس، أمّا إذا أردت أن تقلّد ففتش عن الأورع قبل أن يكون أعلم ، فالعلم إذا لم يعضده الورع كان وبالاً على العالم فوق كونه ناموسًا يضمن له الخلود، وأضاف السيد سعيد زيني مسؤول المكتبة على ما رواه الحوماني أنّه أنشد بيتا استشهد به الشيخ أحمد:_

لـو كـان للعلم مـن دون التقى شرف لـكـان أعـلـم خـلـق الله إبـلـيـسُ

ثمّ أردف السـيد سـعيد حديثه: معقّبًا طاهر القيسي ومعرفا بالشـيخ أحمد: إنه ابن الشيخ حسين من كبار المجتهدين وجده الشيخ زين العابدين المرجع الأكبر لمدينة كربلاء المقدسة في عصره، لكن الشيخ أحمد أجاب: إن والدي "شويخ" أي عالم صغير، وذلك لتواضعه.

وكان يزور المكتبة بين حين وآخر الشـاعر اللبناني السـيد حسـن الأمين والأسـتاذ نزار الزيـن رئيـس تحرير مجلّـة "العرفـان" اللبنانية، كما يحضر جمـع كثير من العلـماء الربانيين والعرفاء الصادقين كالعالم السيد مرتضى الطباطبائي وولده العالم السيد محمد الطباطبائي والخطيب الشهير الشـيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ عزّ الدين الجزائري والشيخ محمد الخطيب والسيد عباس الكاشاني كما يؤمّها أهل الفضل الذين يقصدون زيارة هذه المدينة المقدسـة الحافلـة بالأندية والمـدارس والمعاهد العلميـة. ومافتئ الرجل يواصل نشـاطه الدّيني والاجتماعي وجنّد نفسه وشدّ مئزره لاسيما في المهرجان العالمي بمولد الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المنعقد في كربلاء المقدسة، حيث كان عضوا بارزا في الهيئة العليا لتأسيسـه حتى وافاه الأجـل بتاريخ يوم الأربعاء ٥/ جمادى الأولى سـنة ١٤١٢هـ المصادف ١٢/ ١٠/ ١٩٩١م.

المؤلف والمرحوم السيد سعيد زيني في مكتبته

الفهرست

مقدمة الناشر ٥
تقريض ٩
الأهداء ١١
توطئة ١٣
محاسن المجالس في كربلاء ٢٠
مجلس آل زحيك ١٧
مجلس السادة آل فائز ٢٠
القرن الثامن والتّاسع مجلس العالم الجليل الشيخ أحمد بن فهد الحلّي ٢٥
القرن الـ تاسع الهجري..... ٢٧
القرن العاشر الهجري..... ٢٩
القرن الحادي عشر الهجري مجلس السيد طعمة علم الدين الموسوي الحسيني. ٣١
مجلس آل عوّاد ٣٦
مجلس السادة آل الشهرستاني ٤٠
مجلس الأغا باقر البهبهاني ٤٥
مجلس السلالمة ٥٠
مجلس السيد ابو القاسم الحجة الطباطبائي ٥٢
مجلس السيد حسن الحجة الطباطبائي ٥٤
مجلس السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي ٥٦

مجلس السيد علي نقي الطباطبائي ٦١
مجلس السيد محمد باقر الطباطبائي ٦٤
مجلس السيد مرتضى الكشميري ٦٧
القرن الثاني عشر والثالث عشر مجلس العالم السيد نصر الله الحائري ٦٩
حديقة الحاج مصطفى خان ٧١
حديقة السيد سعيد الشروفي ٧٤
مجلس السيد مصطفى الشروفي ٧٦
حديقة السيد سلمان الوهاب آل طعمة ٧٨
ديوان عشيرة الطهامزه ٨٣
مجلس السيد عبد الوهاب آل طعمة سادن الروضتين ٨٥
السيد عبد الوهاب بن عبد الرزاق ٨٩
ديوان عشيرة النّصاروة ٩٤
مجلس السادة آل القزويني ٩٦
مجلس آل المستوفي ٩٩
مجلس آل ثابت ١٠١
مجلس آل جار الله ١٠٤
مجلس آل شهيب ١٠٨
مجلس الأديب حسن عبد الأمير أبو دگه ١١١
مجلس الحاج رشيد الحميري ١١٣
مجلس الحاج عبد المهدي آل حافظ ١١٤
مجلس آل كمونة ١١٩
مجلس الحاج علي القنبر ١٢٤

مجلس الحاج محمد باقر الراجه ١٢٥
مجلس مجد العلماء ١٢٨
مجلس الحاج محمد حسن أبو المحاسن ١٣٠
جلس الحاج محمد رشيد الصافي ١٣٤
مجلس السادة آل الحديدي ١٣٨
القرن الثالث والرابع عشر الهجري مجلس السادة آل الرشدي ١٤٠
مجلس السادة آل الشيرازي ١٤٦
مجلس السادة آل القزويني ١٤٧
مجلس السادة آل النقيب ١٥٠
مجلس السيد عبد الحسين السرخدمة آل طعمة ١٥٥
مجلس السيد أحمد الوهاب ١٦٠
مجلس السيد جواد الّ صافي ١٦٣
مجلس السيد جواد بحر العلوم ١٦٦
مجلس السيد حسين الدده ١٦٩
مجلس السيد حسين القزويني ١٧٠
مجلس السيد صالح السيد سليمان آل طعمة ١٧٣
مجلس السيد عبد الحسين أبو لحيه الموسوي ١٧٨
مجلس آل كشمش ١٧٩
مجلس السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة ١٨١
مجلس السيد علي الأحمد آل نصر الله ١٨٦
مجلس السيد علي الرئيس الوهاب ١٨٩
مجلس السيد محمد كاظم القزويني ١٩٢

مجلس السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي ١٩٥
مجلس السيد محمد مهدي بحر العلوم ١٩٧
مجلس السيد محمد هادي الصدر ٢٠٠
مجلس السيد مرتضى آل ضياء الدين ٢٠٢
مجلس السيد مرزا حسن الداماد ٢٠٩
مجلس السيد نور الياسري ٢١٠
مجلس السيد هاشم شاه الأشيقر ٢١٢
مجلس الشيخ أحمد القنبر ٢١٥
مجلس الشيخ حسين المازندراني ٢١٧
مجلس الشيخ علي شيخ العراقين ٢٢٢
مجلس السيد محمد علي خير الدين ٢٢٣
مجلس الكتبي " مربد الكتبي" ٢٢٦
مجلس المرزا الحائري ٢٣٣
مجلس الملّا خضر شويليه ٢٣٧
مجلس الميرزا أحمد النّواب ٢٤٠
مجلس آية الله الخراساني ٢٤١
مجلس آية الله الخطيب ٢٤٣
مجلس آية الله القمي ٢٤٦
مجلس سادن الروضة العباسية ٢٤٩
مجلس سدانة الروضة الحسينية ٢٥٢
مجلس عشيرة الوزون ٢٥٦
مجلس مدرسة البقعة الدينية ٢٥٩

مجلس مدرسة السليمية الدينية ٢٦١
مجلس مدرسة المهدية الدينية ٢٦٤
مجلس مدرسة الهندية الدينية ٢٦٨
مجلس مدرسة البادكوبة الدينية ٢٧٣
مجلس مطبعة أهل البيت عليهم السلام ٢٧٥
مجلس مكتبة السعادة ٢٧٦
الفهرست ٢٨٤